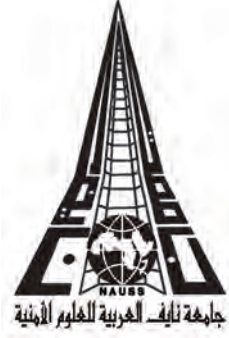


جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

كلية الدراسات العليا

قسم العلوم الاجتماعية



الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية لدى المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات

إعداد

يوسف بن سطاتم العنزي

إشراف

أ.د. فاروق السيد عثمان

أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة
في العلوم الأمنية

الرياض

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

كلية الدراسات العليا

قسم العلوم الاجتماعية

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية

الاسم الرباعي: يوسف سطاتم سليم العنزي الرقم الأكاديمي: ٤٢٧٤٠٠٤

الدرجة العلمية: دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية

عنوان الأطروحة: " الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية لدى المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات "

تاريخ المناقشة: ١٤٣١/٤/٨ هـ الموافق ٢٤/٣/٢٠١٠ م

تمت مناقشة الأطروحة وأوصت اللجنة بإجازتها كمتطلب تكميلي للحصول على

درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، تخصص علم الجريمة .

والله الموفق، ،

أعضاء لجنة المناقشة:

١- أ.د. فاروق السيد عثمان

٢- أ.د. عبدالحفيظ سعيد مقدم

٣- أ.د. عبدالعزيز بن محمد بن حسين

مشرفاً ومقرراً ناربه بدين

عضواً

عضواً

رئيس القسم

الاسم : أ.د. عبدالحفيظ سعيد مقدم

التوقيع :

التاريخ: ٢١/٤/٢٠١٠





نموذج رقم (١٦)

قسم: العلوم الاجتماعية

مستخلص أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية

عنوان الأطروحة: الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية لدى المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات .

إعداد الطالب: يوسف بن سطاتم بن سليم العنزي

إشراف: أ. د. فاروق السيد عثمان

مشكلة الأطروحة: تعد ظاهرة الانتكاسة على المخدرات من الظواهر المقلقة للقائمين على علاجهم وكذلك لمن يخضع للعلاج لأول مرة، لما يسببه لهم من إحباط من التعافي من تعاطي المخدرات

مجتمع الأطروحة: المتكسون على المخدرات الذين خضعوا للعلاج أكثر من مرة، وغير المتكسبين المتوقفين عن تعاطي المخدرات والذين يراجعون الرعاية اللاحقة.

منهج الأطروحة: استخدم الباحث المنهج الوصفي كونه الأنسب لفهم هذه الظاهرة حيث يشمل ضمن أجزائه الأسلوب المقارن.

أهم النتائج:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات لصالح المتكسبين.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية) بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات لصالح غير المتكسبين ذوي وجهة ضبط داخلية.

٣- أهم المتغيرات التي تنبئ بالانتكاسة على المخدرات هي وجهة الضبط بعد إدارة الانفعالات .

أهم التوصيات:

١- إكساب المهارات العلاجية للمتكسبين لتوظيف الذكاء الانفعالي ليتحقق التعافي من تعاطي المخدرات.

٢- تقديم برنامج يدعم وجهة الضبط الداخلية للمتكسبين على المخدرات.



College of Graduate Studies

DEPARTMENT: Social Sciences

نموذج رقم (١٩)

DISSERTATION ABSTRACT

STUDY TITLE: Emotional Intelligence and Personal Traits of Recidivists of Recidivists and Non-Recidivists to Drugs.

STUDENT: Yousef Sattam Al-Anazi

ADVISOR: Prof. Dr. Farouq Al-Sayed Othman

RESEARCH PROBLEM: People in charge of treating recidivists are worried about the phenomenal recidivism to drugs. The situation gets exacerleated for those recidivists who are subjected to treatment for the first time. This is due to there fear that their efforts may end to nothing.

STUDY POPULATION: Recidivists to drugs who were repeatly subjected to treatment, Non-recidivists to drugs who shunned drug abuse, and meanwhile visit after care centers.

STUDY METHODOLOGY: The author adopted the descriptive approach, which is the most appropriate for assimilating the content data of this topic. A further merit, it involves a contrastive dimension that provides an in-depth treatment of the study's topic.

MAIN RESULTS:

1. There is a statistically indicative Variation as Regards Emotional Intelligence among Recidivists to Drugs and non-recidivists in Favour of the First Groups.
2. There are Statistically Indicative differences Between Recidivists to Drugs and non-recidivists from the Perspective of Internal or Externals Control in Favour of non-Recidivists.
3. The Most Important Variables as Regards Recidivism to Drugs is the Trend of Control Following the management of Emotions.

MAIN RECOMMENDATIONS:

1. Add to the remedial skills of the recidivists as regards the utilization of emotional intelligence to realize relief from drug abuse.
2. Present a program on the strengthing of internal control of recidivists to drugs.

الكلمات (المفاتيح) Key Words

* Emotional Intelligence

* الذكاء الإنفعالي

* Trait

* السمة

* Personality

* الشخصية

*Locus of Control

* وجهة الضبط

* IRelapse

* الانتكاسة

* Drugs

* المخدرات

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله وجعل هذا العمل في موازين حسناته لما قام به من تربية حسنة لي ولإخواني وأخواتي.

وإلى أُمِّي العزيزة أطال الله بعمرها وبارك فيها لظالما ووقفت معي وكانت عوناً معيناً بعد الله سبحانه وتعالى بدعائها وتشجيعها المستمر.

وإلى إخواني وأخواتي الأعزاء.

وإلى زوجتي الفاضلة أم محمد التي دائماً ما تقف بجانبني في كل الأوقات فكم تحملت من سهر وتعب بجوارني من أجل تشجيعي على تكملة هذه الرسالة.

وإلى أبنائي بشاير ومحمد وفارس وأن يكون هذا العمل حافزاً لهم على طلب العلم لخدمة دينهم وبلدهم الحبيب المملكة العربية السعودية.

أهدى لهم هذا الجهد

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الهادي الأمين سيدنا محمد وعلى آهله وصحبه أجمعين وبعد.

والحمد لله الذي يسر لي إنجاز هذا العمل المتواضع لخدمة كل طالب علم وخدمة إخواني وأخواتي من المملكة العربية السعودية وإخواني وأخواتي من القطر العربي الحبيب سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به .

ولزاماً عليّ أتقدم بالشكر تصديقاً لقول المصطفى ﷺ: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس).
وعليه أتقدم بالشكر والعرفان والامتنان إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية العريقة التي فتحت لي ولزملائي أبوابها لطلب العلم والاستفادة من خبرات أساتذتها الأجلاء الذين لم ييخلوا عليّ وعلى أي من زملائي بعلمهم وخبراتهم وتوجيههم فجزاهم الله عنا خير الجزاء.
وأخص بالشكر والتقدير لأستاذي الجليل والتقدير أ. د. فاروق السيد عثمان أستاذ علم النفس بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الذي منحني شرف الإشراف على هذا العمل، ومنحني من وقته الثمين ما أفاض عليّ به من خبرات علمه وتجاربه في البحث العلمي الدقيق ما استطعت من خلاله إتمام هذا العلم، فله مني كل الشكر وخالص الدعاء بالتوفيق والسداد وطول العمر وحسن العمل.

كما أشكر كل من أ.د/ عبد العزيز محمد بن حسين، الأستاذ المشارك بقسم علم النفس بجامعة الملك سعود وأ.د/ عبد الحفيظ سعيد مقدم، أستاذ علم النفس ورئيس قسم العلوم الاجتماعية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية لمناقشتها الرسالة، فجزاهما الله عني خير الجزاء.
وإلى زملائي في الدراسة والعمل .. وإلى كل من مدّ يد العون لي لاستكمال هذه الأطروحة.

الباحث

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	مستخلص الأطروحة باللغة العربية.....
ب	مستخلص الأطروحة باللغة الإنجليزية.....
ت	الكلمات (المفاتيح) Key Word.....
ث	الإهداء.....
ج	شكر وتقدير.....
ح	قائمة المحتويات.....
د	قائمة الجداول.....
ر	قائمة الأشكال.....
١	الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأبعادها.....
٢	١. ١ مقدمة الدراسة.....
٣	١. ٢ مشكلة الدراسة.....
٦	١. ٣ أهداف الدراسة.....
٦	١. ٤ أهمية الدراسة.....
٧	١. ٥ حدود الدراسة.....
٧	١. ٦ مفاهيم ومصطلحات الدراسة.....
١٤	الفصل الثاني: الخلفية النظرية للدراسة.....
١٥	١. ٢ الإطار النظري للدراسة.....
١٥	٢. ١. ١ المتغير الأول: الذكاء الانفعالي.....
٣٨	٢. ١. ٢ المتغير الثاني: سمات الشخصية.....

الصفحة	الموضوع
٨٨	٢ . ٢ الدراسات السابقة
٨٩	١. ٢. ٢ الدراسات التي تناولت الانتكاسة على المخدرات
٩٢	٢. ٢. ٢ الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة مع فئة المنتكسين
٩٥	الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة
٩٦	١. ٣ منهج الدراسة
٩٧	٢. ٣ مجتمع الدراسة
٩٧	٣. ٣ عينة الدراسة
٩٧	٤. ٣ أدوات الدراسة
١١٦	٥. ٣ الأسلوب الإحصائي
١١٦	٦. ٣ إجراءات تطبيق البحث وجمع البيانات
١١٨	الفصل الرابع: عرض وتحليل بيانات الدراسة ومناقشة نتائجها
١١٩	١ . ٤ خصائص العينة
١٢٥	٢ . ٤ عرض نتائج الدراسة ومناقشتها
١٣٥	الفصل الخامس: النتائج والتوصيات
١٣٧	١. ٥ النتائج
١٣٨	٢. ٥ التوصيات
١٣٩	المصادر والمراجع
١٥٢	الملاحق

قائمة الجداول

الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
١٠٠	قيم تشبعات المفردات على العامل الأول (إدارة الانفعالات)	١
١٠١	اقيم تشبعات المفردات على العامل الثاني (التعاطف)	٢
١٠٢	قيم تشبعات المفردات على العامل الثالث (تنظيم الانفعالات)	٣
١٠٣	قيم تشبعات المفردات على العامل الرابع (المعرفة الانفعالية)	٤
١٠٤	قيم تشبعات المفردات على العامل الخامس (التواصل الاجتماعي)	٥
١٠٥	قيم معاملات الصدق العاملي والصدق الارتباطي لعوامل المقياس والدرجة الكلية	٦
١٠٧	معامل الثبات والصدق الذاتي لمقياس الذكاء الانفعالي ككل من خلال الدراسة الحالية	٧
١٠٧	معامل الثبات والصدق الذاتي لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي من خلال الدراسة الحالية	٨
١٠٩	المتوسطات والانحرافات المعيارية لأفراد العينة من واقع مقياس وجهة الضبط	٩
١١٢	معامل الثبات والصدق الذاتي لمقياس وجهة الضبط الداخلية - الخارجية من خلال الدراسة الحالية	١٠
١١٤	توضيح معامل الثبات لمقياس أيزنك تقنين الرويتع والشريف	١١
١١٤	توضيح معامل الارتباط بين المقاييس الفرعية لمقياس أيزنك تقنين الرويتع والشريف	١٢
١١٥	معامل الثبات والصدق الذاتي لمقياس أيزنك لبعدي (العصائية - الاتزان)، (الانبساطية - الانطواء) من خلال الدراسة الحالية	١٣

الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
١١٩	يوضح أعمار أفراد عينة الدراسة	١٤
١٢٠	يوضح المؤهل الدراسي لأفراد عينة الدراسة	١٥
١٢١	يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة	١٦
١٢١	يوضح وظائف أفراد عينة الدراسة	١٧
١٢٢	يوضح الدخل الشهري لأفراد عينة الدراسة	١٨
١٢٣	يوضح نوع السكن لأفراد عينة الدراسة	١٩
١٢٣	يوضح عدد مرات التنويم لأفراد عينة الدراسة	٢٠
١٢٤	يوضح نوع المادة المتعاطاة لأفراد عينة الدراسة	٢١
١٢٥	اختبار (ت) للفروق بين متوسطين في الذكاء (بأبعاده الداخلية-الخارجية) بين المتكسبين وغير المتكسبين	٢٢
١٣٠	اختبار (ت) للفروق بين متوسطين في وجهة الضبط (الداخلية-الخارجية) بين المتكسبين وغير المتكسبين	٢٣
١٣١	اختبار (ت) للفروق بين متوسطين في سمة (العصابية-الاتزان) بين المتكسبين وغير المتكسبين	٢٤
١٣٢	اختبار (ت) للفروق بين متوسطين في سمة (الانبساطية-الاتزان) بين المتكسبين وغير المتكسبين	٢٥
١٣٣	معامل الانحدار اللوجستي للمتغيرات (الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية)	٢٦

قائمة الأشكال

الصفحة	الموضوع	رقم الشكل
٢٥	توضيح العلاقة بين الذكاء المعرفي والذكاء الانفعالي	١
٢٦	لتوضيح العلاقة بين نوعي الذكاء المعرفي والنجاح	٢
٢٦	العلاقة بين نوعي الذكاء الانفعالي والنجاح	٣
٦٤	أبعاد الشخصية من وجهة نظر أيزنك	٤

الفصل الأول

مدخل الدراسة وأبعادها

- ١ . ١ مقدمة الدراسة
- ٢ . ١ مشكلة الدراسة
- ٣ . ١ تساؤلات الدراسة
- ٤ . ١ أهداف الدراسة
- ٥ . ١ أهمية الدراسة
- ٦ . ١ حدود الدراسة
- ٧ . ١ مفاهيم ومصطلحات الدراسة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأبعادها

١ . ١ مقدمة الدراسة

تعد ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها والعود ظاهرة عالمية أي تشمل كافة الدول دون استثناء سواء كانت نامية أو متقدمة، وقد أجمعت الدول في ضوء ذلك على تخصيص يوم ٢٦ من شهر يونيو من كل عام يوماً عالمياً للتوعية بأضرار المخدرات والمؤثرات العقلية.

وفي هذا الصدد تبذل الدول سواء كانت منفردة أو مجتمعة جهوداً مضمينة للحد من تلك الظاهرة، «ومن تلك الجهود» توقيع الدول على اتفاقيات خاصة في مجال الأحكام الصادرة بقضايا العود للمخدرات أو الاتجار غير المشروع بالعقاقير المخدرة تنص على تشديد وتغليظ العقوبة الصادرة بحقهم» (عيد، ٢٠٠٤م، ص ٢٤). لما ينتج عنها من آثار وخيمة لا تقتصر على الأفراد المدمنين والمنتكسين على المخدرات بل تشمل المجتمع ككل، وذلك من خلال ما يلحق المجتمع من آثار اجتماعية سلبية ناتجة عبر إدمان المخدرات وارتباطها «بزيادة معدلات الجريمة حيث يميل المدمن إلى السرقة والنصب والقتل والاعتصاب، إما بسبب تأثير المادة المخدرة أو بسبب الرغبة في الحصول على المال اللازم لتوفيرها» (جلال، ١٩٨٦م، ص ١٤٣).

إضافة إلى ذلك استنزاف الأموال الطائلة لمكافحة انتشار المخدرات والتوعية بأضرارها وعلاج المدمنين والمنتكسين، فلقد ذكر الحجار، (١٩٩٨م) ما تكلفه الإجراءات الدولية والمحلية بهذا الشأن حوالي ١٢٠ مليار دولار سنوياً (في الغريب، ٢٠٠٦م، ص ٩).

ومما سبق من القول إن ضمن الجهود المبذولة من الدول للتخلص من الآثار المترتبة على إدمان المخدرات هي فتح المستشفيات لعلاج هؤلاء المدمنين والمنتكسين الذي يشمل العلاج الطبي الدوائي والنفسي والاجتماعي والديني، إلا أن نسب الاستفادة من العلاج متفاوتة.

وفي ضوء ذلك حظيت مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها بالعديد من الدراسات

العربية والأجنبية من حيث العلاج وعوامل وأسباب حدوثها وآثارها من الناحية النفسية والاجتماعية والطبية، غير أن هناك موضوعاً آخر في مجال الإدمان لم ينل القدر الكافي (بل تصل إلى الندرة في الوطن العربي وخاصة المحلي) من البحث والدراسة حسب علم الباحث وهو الانتكاسة (Relapse) أي العود للتعاطي وإدمان المخدرات بعد العلاج رغم أهميته.

فقد بينت بعض الدراسات التي تناولت موضوع الانتكاسة كدراسة ستيف وبيل وميك (Steve, Bil, Mike, 2000) التي هدفت إلى قياس تأثير الفاعلية الذاتية في الحد من تعاطي الكحول والمخدرات، وبرز نتائجها بأن زيادة الفاعلية الذاتية لها تأثير كبير في الحد من العود لتعاطي الكحول والمخدرات.

وقد أظهرت دراسة الريس (١٩٩٥م) بأن العوامل الاجتماعية لها أثر بالعود إلى تعاطي المخدرات بعد العلاج ومن تلك العوامل أصدقاء التعاطي وعدم وجود عمل والمشكلات الأسرية. وقد أوضحت دراسة السليم (٢٠٠٧م) علاقة مستوى التدين والمساندة الاجتماعية بالانتكاسة، حيث حصل المنتكسون على درجات منخفضة على مقياس التدين والمساندة الاجتماعية.

على الرغم من أن الجوانب أنفة الذكر مهمة وتعطينا رؤية لتفسير الانتكاسة، إلا أن الإرث السيكولوجي يؤكد لنا بوجود تبايناً في سمات الشخصية بين الأفراد حتى التوائم المتشابهين وغير المتشابهين، وبالتالي فإن معرفتنا لسمات شخصية المنتكس يكون أكثر أهمية، لكونها تبرز لنا مع من نتعامل؟ وكيف نتعامل؟ بالإضافة إلى ذلك التعرف على الذكاء الانفعالي لديهم، وفي ضوء ذلك نقدم برامج علاجية وتوعية أنجع لهم.

١ . ٢ مشكلة الدراسة

من خلال عمل الباحث في مجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض كأخصائي نفسي وجد أن معدلات الانتكاسة على المخدرات تمثل مشكلة ذات جانبين : الجانب الأول للقائمين على البرامج العلاجية متمثلة بالبحث الدائم عن العلاج الأنسب الذي يقدم لهؤلاء المنتكسين، أما الجانب الثاني فالمرضى المدمنون الذين يدخلون المجمع لأول مرة طلباً للعلاج ويجدون غيرهم

ممن تكرر دخولهم مما يقلل ويضعف دافعيتهم للعلاج. وفي إحصائية محلية - لمجمع الأمل بالرياض بلغ متوسط متكرري الدخول للعلاج من الاعتماد على المواد المخدرة ٥٣٪ خلال الخمس سنوات (إحصائية مجمع الأمل بالرياض، غير منشورة، ١٤٢٥-١٤٢٩هـ).

وعلى المستوى الدولي الذي يوضحه تقرير الأمم المتحدة لعام (٢٠٠٤م) بأنه بلغ عدد المدمنين في العالم حوالي ١٨٥ مليون شخص عام (٢٠٠٣م) مقابل ١٨٠ في التسعينيات، وأن الحشيش هو الأكثر انتشاراً بين مختلف أصناف المخدرات بحيث يتناوله ١٥٠ مليون شخص، وأكد مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة في ذات التقرير أن حوالي ٣٥ مليون شخص كانوا يتناولون المخدرات التركيبية (حبوب الهلوسة وغيرها) عام (٢٠٠٣م) مقابل ٢٩ مليوناً خلال التسعينيات، فيما بلغ عدد مدمني الأفيون والهيروين ١٥ مليون شخص، وعدد مدمني الكوكايين ١٣ مليوناً، وأشار التقرير إلى أن الحشيش يزرع في أكثر من ١٤٠ دولة، واعتبر أن المخدرات التي تحتوي على الأفيون لا تزال تمثل أخطر مشكلة يواجهها قطاع الصحة العامة، كما أشار التقرير إلى أن مدمني الهيروين يشكلون ٦٧٪ من الأشخاص الخاضعين للعلاج ضد الإدمان في آسيا و ٦١٪ في أوروبا (عيد، ٢٠٠٤ ص ٢٣). وقد بين (الغريب، ٢٠٠٦ ص ١٣٤) أن إجمالي المدمنين من الوطن العربي المسجلين في المؤسسات العلاجية في كل من (السعودية، سوريا، لبنان، السودان، قطر، البحرين، الأردن، سلطنة عمان) بلغ ١١٥٢٦٦ شخصاً للأعوام (٢٠٠١م، ٢٠٠٢م، ٢٠٠٣م، ٢٠٠٤م)، وقد بينت إحصائية منظمة الصحة العالمية أن نسبة الانتكاسة على المخدرات عالمياً تصل إلى (٩٠٪) (Abdul-Aziz,1992,p.12).

ولهذا فإن مشكلة إدمان المخدرات تحدث أساساً داخل الفرد، في ذهنه (أفكاره ومعتقداته وأحكامه وتقديراته) ووجدانه (مشاعره وانفعالاته ومزاجه) وسلوكه لذا لا بد من معرفة الأسلوب المناسب لاستحداث التغيير المرغوب أو كف التغيير غير المرغوب (الشريف، ٢٠٠٧م، ص ٢).

ومن هذا المنطلق يرى الباحث بأن هذه الدراسة سوف تركز على بعض العوامل الوجدانية والشخصية التي قد تكون ذات علاقة بالانتكاسة على المخدرات ومن هذه العوامل الذكاء الانفعالي وسهات الشخصية (وجهة الضبط الداخلي مقابل الخارجي، والانبساط مقابل الانطواء،

والعصابية مقابل الاتزان الانفعالي) لكون هذه المتغيرات لم تطرق في أي من البحوث والدراسات العربية أو المحلية مرتبطة بالانتكاسة على المخدرات حسب علم الباحث، وأن التركيز على هذه المتغيرات سوف يعطينا تفسيراً جزئياً لمشكلة الانتكاسة. هذا إذا ما عرفنا أن الذكاء الانفعالي يسهم بنسبة كبيرة في النجاح المهني، فضلاً عن تأثيره في العلاقات الاجتماعية بزملاء العمل والأصدقاء والأبناء والأسرة، فإذا كانت نسبة الذكاء المجرد مستقرة على مدى الحياة للفرد، فإن نسبة الذكاء الانفعالي يمكن أن تزداد بالتدريب والتعلم (الخضر، ٢٠٠٦م، ص ١٥).

وقد أشار أيزنك في أكثر من موضع في مؤلفه « أبعاد الشخصية » إلى أن (العصابية - الاتزان الانفعالي والانبساطية - الانطواء) هما البعدان الوحيدان الأكثر انتشاراً وتكراراً في الثقافات المختلفة من الأبعاد الأخرى من الشخصية اللذان وجدتهما العديد من الباحثين المختلفين مثل دراسة أحمد عبد الخالق ودراسات أيزنك بأنهما أكثر الأبعاد أهمية في وصف السلوك والتصرف الإنساني (عبد الله، ١٩٩٦م، ص ١٩).

وبما أن مفهوم وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية) مهمة لفهم شخصية كل من الفرد السوي وغير السوي، وحيث يعد مدمن المخدرات من الشخصية غير السوية التي في الغالب لها توجهات خارجية في وجهة الضبط (فايد، ١٩٩٧م، ص ١٤٤).

وفي هذا السياق يريد الباحث الإجابة على التساؤل الرئيسي للبحث وهو: هل توجد فروق بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات في الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات هي:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي (بأبعاده المختلفة) بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية) بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة (العصابية - الاتزان) بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة (الانبساط - الانطواء) بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات؟

٥- ماهي أكثر المتغيرات في (الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية) تنبئ بالانتكاسة على المخدرات؟

١ . ٣ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

١- التعرف على الفروق في الذكاء الانفعالي (بأبعاده المختلفة) بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات.

٢- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية) بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات.

٣- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في سمة (العصابية - الاتزان) بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات.

٤- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في سمة (الانبساط - الانطواء) بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات.

٥- التعرف على أهم المتغيرات في (الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية) التي تنبأ بالانتكاسة على المخدرات.

١ . ٤ أهمية الدراسة

١ . ٤ . ١ من الناحية العلمية

يتميز العلم بالتراكمية حيث يبدأ الباحث بما انتهى منه الآخرون والذي يعتبر إثراء للمعرفة والفكر وكذلك المساعدة في التطور والنماء من خلال دراسة الظواهر والمشاكل لإيجاد حلول أو الحد منها. ولعل هذه الدراسة قد تسهم في هذا الجانب إن شاء الله لكونها تبرز الفروق بين الذكاء الانفعالي (بأبعاده المختلفة) وسمات الشخصية بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات.

١ . ٤ . ٢ من الناحية العملية

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القلائل التي تلقي الضوء على الانتكاسة على المخدرات في الوطن العربي والمحلي من خلال التعرف على الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية (للمتكسين)، مما يساعد المختصين في العلاج النفسي لإيجاد برامج علاجية لهم بالطرق المثلى. عوضاً عن تنبيه ذوي الاختصاص والمسؤولين على إيجاد برامج وقائية مناسبة وهادفة.

١ . ٥ حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية للمتكسين وغير المتكسين على المخدرات.

الحدود البشرية: المتكسين وغير المتكسين على المخدرات.

الحدود المكانية: مجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض .

الحدود الزمنية: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

١ . ٦ مفاهيم ومصطلحات الدراسة

١- الذكاء الانفعالي (Emotional Intelligence)

وقد عرف الذكاء الانفعالي بأنه «القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقى العقلي والانفعالي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة» (عثمان، عبد السميع، ٢٠٠٢م، ص ٢٥٦).

والتعريف الإجرائي الذي يتبناه الباحث للذكاء الانفعالي هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الذكاء الانفعالي.

أما مكونات الذكاء الانفعالي التي تم اشتقاقها من التراث السيكولوجي للمفهوم فهي خمسة مكونات هي:

أ - المعرفة الانفعالية (Emotion Cognitive)

تتمثل في القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر والذاتية وحسن التمييز بينها، والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث.

ب - إدارة الانفعالات (Management Emotions)

تشير إلى القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية وكسب الوقت للتحكم فيها وتحويلها إلى انفعالات إيجابية وممارسة الحياة بفاعلية.

ج - تنظيم الانفعالات (Regulating Emotions)

تشير إلى القدرة على تنظيم الانفعالات والمشاعر وتوجيهها إلى تحقيق الإنجاز والتفوق، واستعمال المشاعر والانفعالات في صنع أفضل القرارات، وفهم كيف يتفاعل الآخرون بالانفعالات المختلفة، وكيف تتحول الانفعالات من مرحلة إلى أخرى.

د - التعاطف (Empathy)

يشير إلى القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعالياً وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم والتناغم معهم والاتصال بهم دون أن يكون السلوك محملاً بالانفعالات الشخصية.

هـ - التواصل (Communication)

يشير إلى التأثير الإيجابي والقوي في الآخرين عن طريق إدراك انفعالاتهم ومشاعرهم ومعرفة متى تقود ومتى تتبع الآخرين وتساندهم، والتصرف معهم بطريقة لا ثقة.

٢- السمة (Trait)

السمة كما يعرفها ستاجنر (Stagner, 1979, p.210) «هي مفهوم ذو طبيعة مجردة، ولا تلاحظ بطريقة مباشرة عند الفرد، وإنما من خلال مؤشرات وأفعال معينة. وتعد السمة مبدأ لتنظيم بعض جوانب السلوك والتنبؤ به».

وعرف «البورت» السمة بأنها «مجموعة ردود الأفعال أو الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بالطريقة ذاتها في معظم الأحوال». وقد عرفها أيضاً بأنها «جانب ثابت نسبياً من خصائص الشخصية، وهي بعد عاملي يستخدم بواسطة التحليل العاملي للاختبارات أي للفروق بين الأفراد، وهي عكس الحالة» (Allport, 1961, p500). وعرف عبد الخالق السمة بأنها «خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض، أي أن هناك فروقاً فردية فيها. وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية» (عبد الخالق، ١٩٩٦ م، ص ٦٧).

٣- الشخصية (Personality)

عرف أيزنك الشخصية بأنها «هي ذلك المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلية أو الكامنة لدى الكائن، الذي يتحدد بالوراثة والبيئة فهي تتطور من خلال التفاعل الوظيفي لأربعة قطاعات رئيسية تنتظم فيها تلك الأنماط السلوكية: المكون المعرفي، المكون النزوعي (السلوكي)، المكون الوجداني (الانفعالي)، المكون البدني (الجسمي)» (في عبد الله، ١٩٩٦ م، ص ١٩).

كما عرف أيضاً ألبورت (Allport, 1937) الشخصية بأنها: «التنظيم الديناميكي لتلك الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد طابع الفرد الخاص في سلوكه وتفكيره ويوجد هذا التنظيم في داخل الفرد» (في غنيم، ١٩٨٣ م، ص ٨).

وقد عرفت الشخصية أيضاً بأنها «بناء سيكولوجي معقد يحتوي على الخلفية الوراثية للفرد وعلى تاريخ التعليم والأساليب التي يؤثر فيها تعقيدات هذه الأحداث المنظمة والمتكاملة على استجابة الفرد لحافز معين في البيئة المحيطة» (Ryckman, 1993, p.5).

وعرفت أيضاً بأنها: «نظام متكامل من السمات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية الثابتة نسبياً، والتي تميز الفرد عن غيره وتحدد أسلوب تعامله وتفاعله مع الآخرين والبيئة الاجتماعية والمادية المحيطة به» (العنزي، ١٩٩٦ م، ص ١٣).

ويعرف الباحث إجرائياً بعدي (العصابية - الاتزان والانبساطية - الانطواء) الدرجة التي

يحصل عليها المفحوص من خلال استجابته على الفقرات الخاصة لمقياس أيزنك للشخصية.

٤- وجهة الضبط (Locus of Control)

عرف كفافي (١٩٨٢ م، ص ٣) وجهة الضبط بأنها «إدراك الفرد أن التدعيمات الإيجابية والسلبية في حياته أو ما يحدث له من حوادث طيبة أو سيئة فإذا ربطها بعوامل داخلية أو عوامل تتعلق بشخصه مثل الذكاء أو المهارة أو سمات الشخصية فهو ذو ضبط داخلي، أما إذا ربطها بعوامل خارجية عن شخصه مثل الحظ أو الصدفة أو تأثير الآخرين أو إلى عوامل لا يمكن التنبؤ بها فهو ذو ضبط خارجي».

والتعريف الإجرائي الذي يتبناه الباحث لوجهة الضبط هي: «الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال استجابته على الفقرات الخاصة بمقياس وجهة الضبط الداخلية - الخارجية تصنفه بكونه ذا ضبط داخلي أو ضبط خارجي».

٥- الانتكاسة (Relapse)

«الانتكاسة يمكن تحدث لأي مرض عضوي أو نفسي وهي في تعريفها العام عودة أعراض المرض بعد الشفاء» (أبو زيد، ١٩٩٨ م، ص ٢٠).

وقد عرفت الانتكاسة بأنها: «أي شخص يعود إلى حالته السابقة، وأيضاً يعود إلى المؤسسة الاجتماعية لكونه قد كرر أو عاد إلى سلوكياته أو حالته التي تقوده إلى وضعه السابق» (Abdul- Aziz, 1992, p.14).

وعرفت الانتكاسة بأنها: «العودة للتعاطي مرة أخرى بعد العلاج» (الريس، ١٩٩٥ م، ص ١١).

ويعرف الباحث المنتكس بأنه: هو الشخص المدمن على نوع أو عدة أنواع من المخدرات ويقوم بطلب العلاج بطوعه أو إجباراً، وبعد علاجه وخروجه من المستشفى يقوم بممارسة تعاطيه للمخدرات أكثر من مرة.

أما غير المنتكسين: فهم المرضى المراجعين أسبوعياً لمجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض،

والذين أثبتت الفحوصات المخبرية الأسبوعية عدم تعاطيهم المخدرات منذ ثلاثة أشهر فأكثر. ويعرف الباحث الانتكاسة إجرائياً هي: العودة لتعاطي المخدرات بعد أن أمضى المريض فترة البرنامج العلاجي المحدد من قبل المستشفى والتي لا تقل عن ثلاثة أسابيع.

٦- المخدرات (Drugs)

تعرف المخدرات من الواجهة القانونية بأنها: «مجموعة من المواد التي تؤدي إلى الإدمان وتسبب تسمم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها أو الاتجار بها إلا لأغراض يحددها القانون وبواسطة جهات مرخص لها بذلك» (السعيد، ١٩٩٠م، ص ١٣).

كما قامت لجنة المخدرات في الأمم المتحدة بتعريف المخدرات بشكل عام بأنها: «كل مادة خام أو مستحضر تحتوي على مواد مسكنة أو منبهة تؤدي إلى الاعتماد أو الإدمان عليها، ويكون خطرهما على الفرد والمجتمع، إذا استخدمت في غير الأغراض الطبيعية أو الصناعية الموجهة» (الدمرداش، ١٩٨٢م، ص ١٤).

والباحث يتبنى التعريف القانوني للمخدرات كتعريف إجرائي.

أنواع المخدرات ذات العلاقة بالدراسة:

الحشيش (Canabinoids)

هو خلاصة قمة زهور نبات القنب الهندي، وهذا يمكن تدخينه أو شربه مباشرة مع الشاي، أو مضغه، ويطلق على القنب الهندي عدة أسماء مثل (المريوانا، أو غانجا، أو الكيف).

وقد عرفته الاتفاقية الدولية التي انتهى إليها مؤتمر الأفيون، المنعقد في جنيف في ١٩ فبراير عام ١٩٢٥م بأنه: «الرؤوس المجففة المزهرة، أو المثمرة من سيقان الإناث لنبات القنب الذي لم تستخرج مادته الصمغية» (حسنين، ١٩٨٤م ص ١٨٩).

الإمفيتامين (Amphetamines)

تشمل جميع المشتقات الكيميائية، وهي مواد تقوم بتنشيط الجهاز العصبي المركزي ومن

أكثرها شيوعاً (الماكستون فورت، وكذلك الكبتاجون) وقد استعمل كعقاقير منبهة لعلاج حالات الاكتئاب والنشاط الزائد عند الأطفال، وأسيء استخدامها فأدرجت تحت العقاقير المحظورة (مركز أبحاث الجريمة، ١٤٠٦هـ، ص ٣٥).

ومن تعريفات الإمفيتامين هي مواد تقوم بزيادة نشاط الجهاز العصبي المركزي استخدمت كعقاقير منبهة وهذا النوع يؤدي إلى سرعة نبضات القلب وزيادة ارتفاع ضغط الدم وكذلك زيادة توتر العضلات والمفاصل كما أنها تنشط المخ وخاصة الجهاز الشبكي ولذلك يشعر الإنسان بالتركيز وعدم النوم (الدليل الطبي، ١٩٩٩م ص ٦٤).

الهيروين (Heroin)

هو أحد مشتقات المورفين ويعتبر أكبر مشتقات الأفيون فاعلية حيث تعادل فاعليته (٥-٨) مرات فاعلية المورفين كونه يسبب الإدمان بسرعة ويعتبر من أخطر المخدرات فتكاً حيث يؤدي تعاطيه ولو بجرعات صغيرة إلى الإدمان وبالتالي يصبح أسيراً لهذا المخدر (الغريب، ٢٠٠٦، ص ٣٩).

٧- الإدمان (Addiction)

لا يوجد تعريف موحد لهذا المصطلح، إلا أن هناك العديد من المحاولات المختلفة لوضع تعريف موحد، ومع ذلك فإن معظم التعاريف تدور حول أن الإدمان يدل على الاعتماد الفسيولوجي والعضوي على عقار معين. (وزارة الداخلية، ١٤٠٥هـ، ص ٢٣).

وفي هذا الصدد يذكر (الدمرداش) نوعين من الإدمان ويصفهما بالاعتمادية وهما:

أ- الاعتماد النفسي: هو حالة تنتج من تعاطي المواد المخدرة، وتسبب الشعور بالارتياح والإشباع، وتولد الدافع النفسي لتناول العقار بصورة متصلة أو دورية، لتحقيق اللذة أو تجنب الشعور بالقلق.

ب- الاعتماد العضوي: وهو حالة تكيف وتعويد الجسم على المادة المخدرة، بحيث تظهر اضطرابات نفسية وعضوية شديدة عند امتناعه عن تناول العقار فجأة وهذه الاضطرابات،

أو حالة الامتناع تظهر على صورة أنماط من الظواهر والأعراض النفسية والجسدية المميزة لكل فئة من العقاقير (الدمرداش، ١٩٨٢م، ص ٢٤).

كما عرف الإدمان أيضاً بأنه الميل القهري لاستخدام المخدر، والعقاقير المؤثرة على عقل الإنسان وتفكيره، فيستسلم لها ولا يستطيع التوقف على الرغم مما تسببه من مشاكل له (مركز أبحاث الجريمة، ١٤٠٦هـ، ص ١١٤-١١٥).

٨- المدمن (Drug Addict)

لقد عُرف المدمن بأنه: «ذلك الفرد الذي اعتاد على استخدام عقار مخدر بأي من صور التعاطي، حيث إن الاستمرار في استخدام المخدر والإفراط فيه يؤدي إلى التبعية النفسية والجسدية» (منصور، ١٩٨٢م، ص ٢٨).

كما ذكر سويف (١٩٩٥م) بأن المدمن يتميز ببعض الخصائص من أهمها:

- الرغبة الملحة في الاستمرار بالتعاطي والحصول عليه بأي وسيلة.
- زيادة الجرعة بشكل متزايد لتعود الجسم عليه.
- الاعتماد النفسي والعضوي على العقار.
- ظهور أعراض نفسية وجسدية مميزة لكل عقار عند الامتناع عنه فجأة.
- الآثار الضارة على الفرد المدمن والمجتمع (سويف، ١٩٩٥م، ص ١٣).

الفصل الثاني

الخلفية النظرية للدراسة

٢ . ١ الإطار النظري.

٢ . ٢ الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

الخلفية النظرية للدراسة

٢ . ١ . الإطار النظري

٢ . ١ . ١ . المتغير الأول: الذكاء الانفعالي (Emotional Intelligence)

مقدمة

مما لا شك فيه أن انفعالاتنا تمثل استجاباتنا للعالم المحيط بنا أو يدور في أذهاننا، وهذه الاستجابات تتشكل نتيجة تفاعل أفكارنا، ومشاعرنا، وتصرفنا فالسعادة أو الخوف أو الحزن أو العاطفة أو الحب أو القلق أو الخجل أو الاشمئزاز أو الغضب والدهشة أو البهجة، هي انفعالات تؤثر على حياتنا سلباً أو إيجاباً، فإذا عرفنا بأننا نحن الذين نخلق انفعالاتنا من خلال رد فعلنا اتجاه موقف أو حدث بالسلب أو الإيجاب مما يؤثر على أفكارنا التي تتحكم باستجاباتنا تجاهه، وبالتالي فإن عدم التحكم بالانفعالات وخاصة السلبية قد تدفع الفرد إلى الوقوع بالجريمة.

فقد ذكر «جولمان» (٢٠٠٨م، ص ٣١٩) بأن الشخص يقع فريسة للإدمان باعتقاده أن تعاطيه للمخدر يهدئ من حالة القلق والتوتر والانفعال هذا ما يعطيه الاستقرار النفسي على المدى القصير إلا أنها مشاعر جيدة قصيرة الأجل مقابل الانهيار الدائم لحياة الشخص، من هنا تظهر أهمية الذكاء الانفعالي ودوره الإيجابي في السيطرة على الانفعالات وضبطها، وهذا يتأتى من خلال ما ذكره «جولمان» (٢٠٠٠م، ص ١١) بأن زيادة الذكاء الانفعالي للفرد يساعد على ضبط الذات والانفعالات.

١- تعريفات الذكاء الانفعالي

تعددت تعريفات الذكاء الانفعالي على أنها قدرات أو مهارات أو سمات شخصية.

فقد عرف ماير وسالوفي (Mayer&Salovey, 1993, p.433) الذكاء الانفعالي بأنه: «نوع

من الذكاء الاجتماعي الذي يتضمن القدرة على توجيه مشاعر الفرد والآخرين والتمييز بينهما واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير وسلوكيات الفرد».

يرى سالوفي وآخرون (Salovey et al,1995, p125) بأن الذكاء الانفعالي يميز الأفراد الذين يحاولون التحكم في مشاعرهم ومراقبة مشاعر الآخرين وتنظيم انفعالاتهم وفهمها وهذا يمكنهم من استخدام استراتيجيات جيدة للتحكم الذاتي في المشاعر والانفعالات.

ويعرف عثمان (٢٠٠٢م، ص ٢٥٦) الذكاء الانفعالي بأنه: «القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وصياغتها بوضوح لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة».

أما جورج (George,2000, p.103) فيعرف الذكاء الانفعالي بأنه: «القدرة على إدراك المشاعر من خلال التفكير وفرض المعرفة الانفعالية وتنظيم المشاعر بحيث يستطيع الفرد أن يؤثر في مشاعر الآخرين».

بينما يرى سالوفي ماير (Salovey&Mayer, 1990, p185) بأن الذكاء الانفعالي هو: «التعبير والتحليل الدقيق لانفعالات الشخصية وانفعالات الآخرين، والقدرة على تحديد مشاعر الفرد الخاصة وتصنيفها والتعبير اللفظي والوجهي عنها؛ أما فيما يتعلق بالآخرين فإن التعاطف (Empathy) يشكل حجر الزاوية للتحليل الانفعالي من خلال تقدير انفعالات الآخرين وإعادة معاشتها، ومن ثم اختيار الاستجابات الاجتماعية التكيفية».

أما جولمان (Goleman, 1995, P.271) فقد عرف الذكاء الانفعالي بأنه: «مجموعة من المهارات الانفعالية التي يتمتع بها الفرد، واللازمة للنجاح في التفاعلات المهنية وفي مواقف الحياة المختلفة. وعرف الذكاء الانفعالي بأنه قدرة الفرد على الإدراك والتحديد والفهم الدقيق، والتقييم والتعبير عن الانفعالات الذاتية وتنظيمها، والرغبة في إثرائها، والتحكم فيها وضبطها واستشاراتها عندما تعمل على تسهيل التفكير وفهم انفعالات الآخرين والوعي بها» (سعيد، ٢٠٠٨م، ص ٢٥).

ويعرف إبراهيم (Abraham, 1991, P211) الذكاء الانفعالي بأنه: «القدرة على استخدام الانفعالات بصورة إيجابية».

وعرف بار-أون (Bar-on, 1997, p14) الذكاء الانفعالي بأنه «تنظيم من المهارات والكفاءات الشخصية والانفعالية والاجتماعية (غير المعرفية) التي تؤثر في قدرة الفرد للتعامل بنجاح مع متطلبات البيئة والضغط».

وبما أن «سالوفي وماير» رائدين في تقديم تعريفات متعددة لمفهوم الذكاء الانفعالي إلا أنهم توصلوا إلى تعريف مفاده بأن الذكاء الانفعالي «هو القدرة على استخدام المعرفة الانفعالية في حل المشكلات، وأشار إلى أن القدرة على تغيير المزاج يمكن أن يساعد في التخلص من الروتين وإدراك العديد من الحلول البديلة للمشكلات، كما أن الإدراك الذاتي يساعد في إعادة توجيه الاهتمام إلى الموضوعات ذات الأولوية» (Mayer & Salovey, 1995, p197).

وقد عرّف الذكاء الانفعالي أيضاً بأنه قدرة الفرد على الانتباه والإدراك الصادق لانفعالاته ومشاعره الذاتية، وانفعالات الآخرين ومشاعرهم والوعي بها وفهمها وتقديرها بدقة ووضوح وضبطها والتحكم فيها وتوجيهها، واستخدام المعرفة الانفعالية وتوظيفها لزيادة الدافعية وتحسين مهارات التوصل الانفعالي والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وتطوير العلاقات الإيجابية التي تكفل للفرد والآخرين تحقيق النجاح في شتى جوانب حياتهم (زيدان، الإمام، ٢٠٠٣م، ص ٢٦).

مما سبق يرى الباحث أن تعريفات الذكاء الانفعالي تتفق فيما بينها على أنها: «إدراك الفرد لمشاعره ولمشاعر الآخرين ووعيه بها وفهمه لها، وتنظيم الانفعالات والمشاعر وضبطها والتحكم بها وتوجيهها لدى الفرد والآخرين، وتوظيف الانفعالات واستخدام المعرفة الانفعالية لزيادة الدافعية، ولتحسين المهارات وتطوير السلوكيات الإيجابية، والتفاعل الاجتماعي، والتواصل مع الآخرين، والتعاطف مع مشاعرهم ويرجع الباحث على اتفاق الباحثين أن أساس أي تغيير في حياة الإنسان لا بد وأن يحدث في ذات الإنسان أولاً، وقد ذكر الله عز وجل في محكم تنزيله قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (سورة

الرعد)، وهذا دليل صريح على أن التغير لا بد وأن يحدث في بادئ الأمر من نفس الإنسان أي من ذاته.

٢- مكونات الذكاء الانفعالي

توصلت مجموعة من الدراسات التي تناولت الذكاء الانفعالي بأنه يتكون من عدة مكونات تتشابه فيما بينها في المفهوم الدلالة، وقد توصل سالوفي وماير (Salovey & Mayer, 1990, P188) إلى أن الذكاء الانفعالي يتكون من خمس قدرات فرعية ترتبط وهي:

١- القدرة على الوعي بالذات: وتعني قدرة الفرد على معرفة مشاعره الداخلية أثناء حدوثها، وهي ضرورية للاستبصار وفهم الذات، وهي المحور التي تدور حوله جميع القدرات الأخرى.

٢- القدرة على التحكم في الانفعالات: وتتضمن ضبط الاندفاعات وتأجيل اشباع الحاجات، وضبط المشاعر بطريقة تساعد على التحكم في الغضب، والتخلص من القلق وضبط الحالات المزاجية بصورة لا تجعل الفرد ينغمس في موجات انفعالية.

٣- القدرة على دفع الذات: وتتضمن الإصرار على الوصول للأهداف و إلى التصرف والبقاء في نفس المسار وتحاشي التأجيل والمماطلة والتسويق والبقاء متفائلاً في أوقات الشدة، و الكفاح من أجل التفوق.

٤- القدرة على التعاطف مع الآخرين: وتتضمن قراءة المشاعر والحاجات والاستجابة لها دون الحديث عنها، وتحاشي الاستغراق في حب الذات واستخدام الوعي بالذات لفهم الآخرين.

٥- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة: وتتضمن الوعي بالاستجابات الانفعالية للآخرين وتوجيهها، والتعامل مع المشكلات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين بصورة ناجحة ومستقرة وتنظم تلك القدرات من وجهة نظرهما في أربعة مستويات هي:

أ- المستوى الأول: إدراك الانفعال وتقويمه والتعبير عنه.

ب- المستوى الثاني: تيسير الانفعال للتفكير.

ج - المستوى الثالث: فهم الانفعالات وتحليلها واستخدام المعلومات الانفعالية.

د - المستوى الرابع: التنظيم التأملي للانفعالات لتشجيع النمو الانفعالي والعقلي.

وفي هذا المنطلق يرى سالوفي وماير بأن الذكاء الانفعالي هو المقابل للذكاء العقلي ويطلق على نموذجها «بنموذج القدرة» أي أن الذكاء الانفعالي يتكون من مجموعة من القدرات العقلية، ويؤيد هذا التوجه إبستن (Epstein, 1999, p20) حيث يؤكد هذا التوجه من خلال ما ذكره بأن الذكاء الانفعالي يتضمن مجموعة من القدرات العقلية تساعد الفرد على معرفة مشاعره ومشاعر الآخرين وفهمها وبصورة أساسية فإن الذكاء الانفعالي بوجه القدرة على ضبط المشاعر وتنظيمها، وهو يتضمن جانبين هما:

الأول: يتضمن الجانب الذهني للانفعال «العاطفة».

الثاني: يتضمن جانب تأثير الانفعال في الجانب الذهني لإظهار الخطط والأفكار الإبداعية.

وبتصور (بار- أون) (Bar-on, 1997, p.8) أن الذكاء الانفعالي متعدد العوامل يقوم على مجموعة من خمسة عشر عاملاً، وهذه العوامل ضمن خمسة مكونات هي:

أولاً: مكونات العلاقات بين الأشخاص (Interpersonal Components)

تتكون من مجموعة من الكفاءات التي تساعد الفرد على إقامة علاقات ناجحة وذات تأثير إيجابي على الآخرين، وهي: (التعاطف، والمسئولية الاجتماعية، والعلاقات الشخصية مع الآخرين).

ثانياً: المكونات الشخصية الداخلية (Intrapersonal Components)

مجموعة من القدرات التي تساعد الفرد على التعامل مع نفسه بنجاح وهي: (الوعي بالذات الوجدانية، والتوكيدية، وتقدير الذات، وتحقيق الذات والاستقلالية).

ثالثاً: مكونات القدرة على التوافق (Adaptability Components)

تتكون من مجموعات من الكفاءات التي تساعد الفرد على التكيف الناجح مع واقع الحياة ومتطلبات البيئة المحيطة وهي: (اختبار الواقع، المرونة، وحل المشكلات).

رابعاً: مكونات إدارة الضغط (Stress Management Components)

مجموعة من القدرات التي تساعد الفرد على إدارة الضغوط ومقاومة الاندفاع وضبط الذات وهي (تحمل التوتر، وضبط الاندفاع).

خامساً: مكونات المزاج العام (General Mood Components)

القدرات التي تساعد الفرد على إدراك حالته المزاجية وتغييرها وهي: (التفاؤل، والسعادة). حيث يرى بار-أون أن الذكاء الانفعالي خليط من السمات والاستعدادات والمهارات والكفاءات ولهذا يطلق على نموذجه النموذج المختلط.

أما «جولمان» فقد قسم مكونات الذكاء الانفعالي إلى خمسة عوامل هي:

١- الوعي بالذات (Self Awareness): ويتضمن معرفة الفرد لحالته المزاجية بحيث يكون لديه ثراء في حياته الانفعالية ورؤية واضحة لانفعالاته.

٢- إدارة الانفعالات Managing Emotions: وهي قدرة الفرد على تحمل الانفعالات العاصفة ولا يكون عبداً لها، أي يشعر بأنه سيد نفسه، وهذا يمثل دالة على الكفاءة في تناول أمور الحياة (تنظيم الذات).

٣- دافعية الذات Self Motivation: بمعنى أن الذكاء يؤثر بقوة وعمق في كافة القدرات الأخرى إيجاباً وسلباً لأن حالة الفرد الانفعالية تؤثر على قدراته العقلية وأدائه بشكل عام.

٤- التعاطف Empathy: ويقصد به معرفة وإدراك مشاعر الغير مما يؤدي إلى التناغم الوجداني مع الآخرين.

٥- المهارات الاجتماعية Social Skills: ويقصد بها التعامل الجيد والفعال مع الآخرين بناءً على فهم ومعرفة مشاعرهم (بام روبنس، جان سكوت، ٢٠٠٠م، ص ٦٧-٦٨).

ويرى جولمان (Golman, 2000) أن الذكاء الانفعالي يتضمن خمسة مكونات أساسية، وخمسة وعشرين كفاءة فرعية يعتمد النجاح المهني على عدد كبير منها، كما أن لكل شخص بروفياً خاصاً يحدد قوة وحدود كل كفاءة، ولا يصل أي شخص إلى حد الكمال في هذه الكفاءات

وعرف الكفاءة الانفعالية بأنها: «القدرة المتعلمة التي تعتمد على الذكاء الانفعالي وتؤثر في أداء الفرد»، وأضاف أن الذكاء الانفعالي يحدد طاقتنا الكامنة لتعلم المهارات العملية التي تركز على المهارات الخمس الأساسية.

وقد عرض جولمان نموذجاً تتوزع فيه المهارات الخمس على بعدين فيه رئيسين هما:

- الكفاءة الشخصية: وتتضمن الوعي بالذات وتنظيم الذات والدافعية.

- الكفاءة الاجتماعية: وتتضمن التعاطف والمهارات الاجتماعية.

ويوضح التالي العلاقة بين المهارات الخمس والكفاءات الخمس والعشرين:

أولاً: الكفاءة الشخصية

١- الوعي بالذات (Self Awareness): ويتضمن هذا الكفاءات التالية:

أ- الوعي الانفعالي (Emotional Awareness): ويعني معرفة الفرد لانفعالاته وإدراكه لآثارها.

ب- التقييم الدقيق للذات (Accurate Self – Assessment): ويعني معرفة مواطن القدرة والضعف لدى الفرد وحدودها.

ج- الثقة بالنفس (Self – Confidence): وتعني الإحساس القوي بقيمة الذات وقدراتها.

٢- تنظيم الذات (Self-Regulation): ويعني التحكم في الحالات الداخلية للفرد، والاندفاعات، والمصادر الداخلية للطاقة، والمصادر الداخلية للطاقة، ويتضمن الكفاءات التالية:

أ- ضبط الذات (Self-Control): ويعني السيطرة على الاندفاعات والانفعالات غير المناسبة.

ب- الجدارة بالثقة (Trustworthiness): وتعني تحقيق مستويات جيدة من النزاهة وتكامل الشخصية.

ج- يقظة الضمير (Consciousness): وتعني تحمل مسئولية الأداء الشخصي والوفاء بالالتزامات.

د- القدرة على التكيف (Adaptability): وتعني تحمل مسؤولية الأداء الشخصي والوفاء بالالتزامات وتعني المرونة في مواجهة التغيير.

هـ- التجديد (Innovation): ويعني الشعور بالارتياح للأفكار والتوجيهات والمعلومات الجديدة.

٣- الدافعية (Motivation): تعبر عن الميول الانفعالية التي توجه أو تيسر الوصول للهدف، وتتضمن:

أ- دوافع الانجاز (Achievement Drives): ويعني المثابرة وبذل الجهد لتحسين أو تحقيق مستوى من الامتياز.

ب - الالتزام (Commitment): ويعني التخطيط لتحقيق أهداف الجماعة أو المنظمة.

ج- المبادرة (Initiation): وتعني الاستعداد للتصرف عندما تتاح الفرصة.

د- التفاؤل (Optimism): ويعني الإصرار على الوصول إلى الأهداف رغم العوائق والإحباطات.

ثانياً: الكفاءة الاجتماعية:

١- التعاطف (Empathy): ويعني إدراك مشاعر الآخرين وحاجاتهم واهتماماتهم ويتضمن الكفاءات التالية:

أ- فهم الآخرين (Understanding Others): ويعني الإحساس بمشاعر الآخرين ووجهات نظرهم والاهتمام بالنشط باهتماماتهم.

ب- تطوير الآخرين (Developing Others): ويعني الإحساس بالحاجات النائية للآخرين وتدعيم قدراتهم.

ج- التوجه نحو الخدمة (Service Orientation): ويعني توقع حاجات الآخرين وإدراكها ومحاولة إشباعها.

د- تنوع الفعالية (Leveraging): ويعني إيجاد الفرصة للناس على اختلاف حاجاتهم وأهدافهم.

هـ- الوعي السياسي (Political Awareness): ويعني قراءة الانفعالات الحالية للجماعة، وقوة العلاقات بين أفرادها.

٢- المهارات الاجتماعية (Social Skills): وتعني البراعة في استمالة الآخرين وحثهم على التصرف بصورة مرغوبة، وتتضمن الكفاءات التالية:

أ- التأثير (Influence): ويعني أن يحسن استعمال الفنيات والمؤثرة لإقناع الآخرين.

ب- الاتصال (Communication): ويعني الاستماع والإنصات بفتح وإرسال رسائل واضحة ومقنعة للآخرين.

ج- إدارة الصراع (Conflict Management): وتعني القدرة على التفاوض وحل الخلافات.

د- القيادة (Leadership): وتعني القدرة على توجيه الأفراد والجماعات وحثهم على الإنجاز.

هـ- تحفيز التغيير (Change Catalyst): ويعني الحث والمبادأة وإدارة التغيير.

و- بناء الروابط (Building Bonds): ويعني تغذية العلاقات القياسية.

ز- التعاون والمشاركة (Cooperation): ويعني العمل مع الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة.

ح- إمكانات الفريق (Team Capabilities): وتعني خلق روح الفريق لتحقيق الأهداف الجماعية (Colman, 2000, p. 30).

ويؤكد ليفنسون (Levinson, 1999, p103) على أن الذكاء الانفعالي يشمل الأبعاد التالية:

١- الإدراك الانفعالي: أي القدرة على معرفة الانفعالات التي نشعر بها وتوضيح العلاقة بين مشاعرنا وما نفكر فيه وما نفعله وما نقوله.

٢- التحكم في المشاعر: وتعني إدارة المشاعر المندفعة، والتفكير الواضح.

٣- الثقة والضمير الحي: أي المحافظة على التكامل وتحمل المسؤولية للأداء الشخصي.

٤- فهم الآخرين: أي الحساسية لمشاعرهم وانفعالاتهم وآرائهم والأخذ بها والاهتمام بالنشاط تجاههم.

٥- الحساسية: لاحتياجات نمو الأفراد الآخرين ومساندتهم وتدعيم قدراتهم.

وتوصل فاروق عثمان ومحمد عبد السميع (٢٠٠٢م، ص ٢٥٣-٢٥٤) إلى أن الذكاء الانفعالي يتكون من خمسة أبعاد هي:

- ١- المعرفة الانفعالية: القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وحسن التمييز بينها الوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر الذاتية والأحداث التاريخية.
- ٢- إدارة الانفعالات: القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية وكسب الوقت للتحكم فيها وتحويلها إلى انفعالات إيجابية.. وممارسة مهارات الحياة الاجتماعية والمهنية بفاعلية.
- ٣- تنظيم الانفعالات: القدرة على تنظيم الانفعالات والمشاعر وتوجيهها إلى تحقيق الإنجاز والتفوق واستعمال المشاعر والانفعالات في صنع أفضل القرارات وفهم كيف يتفاعل الآخرون بانفعالات مختلفة وكيف تتحول الانفعالات من مرحلة إلى أخرى.
- ٤- التعاطف: القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعالياً وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم والتناغم معهم.
- ٥- التواصل: التأثير الإيجابي القوي في الآخرين عن طريق إدراك انفعالاتهم ومشاعرهم ومعرفة متى تقود الآخرين ومتى تتبعهم وتساندهم والتصرف معهم بطريقة لائقة.

أهمية الذكاء الانفعالي

تنبع أهمية الذكاء الانفعالي من خلال مواكبة التطورات والتغيرات الحديثة العصرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبيئية التي لا تتطلب فقط امتلاك الأفراد قدرات عظيمة بقدر الحاجة لديهم إلى امتلاك بعض المهارات الانفعالية والاجتماعية اللازمة لتنمية مهاراتهم الشخصية والتفاعل مع الآخرين، فالانفعالات تؤدي وظيفة مهمة في تيسير التواصل الاجتماعي بين الأفراد (الخضر، ٢٠٠٢م، ص ٨).

ويؤكد « جولمان » أن الذكاء الانفعالي هو حجر الأساس الذي تبنى عليه كافة أنواع الذكاء الأخرى، ويرى أنه الأكثر إسهاماً في النجاح بالحياة، فإذا كان ما يسهم به الذكاء المعرفي في نجاح الأفراد بالحياة العملية تبلغ حوالي (٢٠٪) فقط، تاركاً ما وراءه (٨٠٪) لعوامل أخرى التي من ضمنها الذكاء الانفعالي الذي له نسبة كبيرة منها في نجاح الفرد مهنيًا واجتماعياً (Goleman,)

1995, p312). كما هو موضح في الشكل رقم (١) الذي يبين العلاقة بين الذكاء المعرفي والذكاء الانفعالي في إسهامهم في النجاح بالحياة.

الشكل رقم (١)

توضح العلاقة بين الذكاء المعرفي والذكاء الانفعالي وإسهامهم في النجاح بالحياة



ولقد أشار أبو حطب أن تناول الذكاء يجب أن يكون في الجوانب الذاتية الداخلية للفرد من مشاعر وانفعالات لأنها ذات تأثير واضح وكبير على الجانب العقلي لديه (أبو حطب، ١٩٩١م، ص ١٩).

لذا نجد أن النظرة الحديثة للانفعالات تعترف بأهميتها المتزايدة في حياة الإنسان، وبأنها ليست عمليات منفصلة عن عملية تفكير ودافعية الإنسان، بل هي عملية متداخلة مكتملة لبعضها البعض فالجانب المعرفي أو العقلي لدى الإنسان يسهم إيجاباً في العملية الانفعالية من خلال تغيير الموقف الانفعالي، وترميزه، وتسميته، ومن خلال عملية الاتصال والتعبير عنه، كما أنه يسهم عن طريق التفسير الخاطئ للموقف والتوهم، والهلاوس، والإدراك المحرف، ومن جانب آخر من الممكن أن يسهم الانفعال في ترشيد التفكير، فالمزاج الإيجابي ينشط الإبداع وحل المشكلات، والمزاج الحزين يساعد على الاستدلال وفحص البدائل المتاحة، كما أن المشاعر الإيجابية تساعد الفرد على تصنيف وتنظيم المعلومات (الخضر، ٢٠٠٦م، ص ١١).

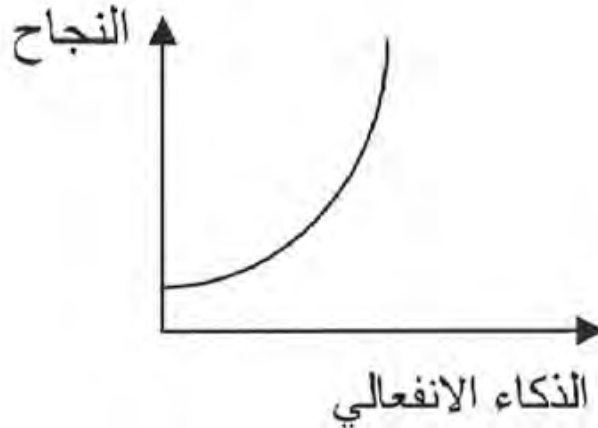
ويؤكد مأمون مبيض العلاقة التبادلية بين الذكاء الانفعالي و المعرفي، فقد ذكر أن الدراسات تؤكد المهارات الانفعالية والاجتماعية تساعد على تحسين أداء الوظائف المعرفية (مأمون مبيض، ٢٠٠٣م، ص ٢١)

ولقد بين العيتي (٢٠٠٣م، ص ٢٥) أن الأشخاص الذين يتمتعون بذكاء عقلي مرتفع مع انخفاض الذكاء الانفعالي يصلون في سلم النجاح إلى سقف منخفض كما هو مبين في شكل رقم (٢)، ولا يمكن أن يرفعوا هذا السقف إلا إذا رفعوا مستوى ذكائهم الانفعالي كم هو مبين في شكل رقم (٣):

الشكل رقم (٢) لتوضيح العلاقة بين نوعي الذكاء والنجاح



الشكل رقم (٣) لتوضيح العلاقة بين نوعي الذكاء والنجاح



وفي هذا الصدد يعمل الذكاء الانفعالي على استثمار طاقات الفرد في مواجهة الإحباطات والتحكم في الاندفاعات الانفعالية، وتأخير بعض الاشباعات، وتنظيم الحالات المزاجية، والحفاظ على الفرد والانتكاسات الانفعالية في مواجهة مشكلات الحياة كما يعمل على حسن التوافق مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد (Mayer & Salovey, 1997, p.18).

مما سبق تعرضنا له نجد أن الذكاء الانفعالي مهم للأسوياء للنجاح في حياتهم على كافة الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية البيئية، فإذا من باب أولى هو مهم بالنسبة للأفراد الذين وقعوا في براثن الإدمان والمنتكسين على المخدرات، فلقد أشار (جولمان، ٢٠٠٨م، ص ٣٥١) إلى أن ما يدفع الفرد إلى الاعتماد على المخدرات والانتكاسة هو مشاعر القلق والخوف والغضب والاكتئاب والضيق واضطراب المزاج وسرعة فقدان السيطرة، وأن إكسابهم القدرة على احتواء هذه المشاعر تعيد الاستقرار النفسي والتوافق الاجتماعي لهم من خلال رفع ذكائهم الانفعالي ويكون لديهم القوة في مقاومة الانتكاسة على المخدرات.

وظائف الانفعالات

تلعب الانفعالات دوراً هاماً في حياة الإنسان فهي تؤثر في وظائفنا الجسمية والنفسية وتتأثر بها بل حتى على علاقتنا الاجتماعية، فإذا عجز الإنسان عن إدارة انفعالاته بصورة بناءة من الممكن أن يؤدي إلى العديد من الاضطرابات الجسمية والنفسية والعقلية وكذلك حياته الاجتماعية هذا ما يخبرنا به الإرث السيكولوجي، ولقد أشار «ليفنسون» (Levenson, 1994, p.123) إلى أن انفعالاتنا تعلن عن موقفنا النفسي تجاه بيئتنا، وأنها تجذبنا تجاه بعض الأفراد، والأشياء، والأفكار أو تنفرنا منهم، كما تساعدنا على تنظيم خبراتنا وتوجيه سلوكنا فهي تحرض السلوك، وتوجهه أو تعوقه وتوقفه، فمعظم سلوكنا يكون مصحوباً بحالة انفعالية وخبرة وجدانية من نوع ما، كما أن لها وظيفة هامة في تفسير التواصل الاجتماعي بين الأفراد.

ويؤكد جاب الله (٢٠٠٦م، ص ٥) أن الانفعالات مصدر لاستمرار الحياة وصنع القرار، وحد فاصل بين السواء والمرض النفسي أو العقلي، كما أنها وسيلة الاتصال والتواصل ومن خلالها يتحقق الفهم والتعاطف والتقدير، كما أن أساليب مواجهة الضغوط تستند إلى الانفعالات السوية القادرة على الصمود تستوعب الضغوط في إطار سياق أوسع لحياة أرحب

تتسم بالإيجابية والتنوع، كما أن القدرة على الربط بين ما هو عقلي وانفعالي هي الخطوة الأولى على طريق الاستقرار النفسي الفسيولوجي ورفع كفاءة مناعة الفرد. ولكل من الذكاء والانفعال دوره الذي لا غنى عنه في حياة المرء. وعمق العاطفة الإنسانية يحل كثيراً من أسرار السلوك الإنساني ويعين على مواجهة المواقف الصعبة التي تتطلب الجرأة والصبر والاحتمال والتبصر بالعواقب، وقد يفقد الذكاء دوره وأهميته إذا لم يكن للانفعالات دورها في توجهاتنا وحكمنا على الأمور.

وفي هذا السياق يذكر الخضر (٢٠٠٦م، ص ١٦-١٩) بأن الانفعالات تقوم بعدة وظائف هامة للفرد تتمثل بالتالي:

الغضب Anger

الغضب يهيب الفرد للهجوم، وينشأ عندما يشعر الفرد بالظلم وأنه عومل بطريقة غير عادلة، وأن الطرف المقابل قام بعمل سيء أو خاطئ وهو يستحق بذلك أن يعاقب أو يرفض الغضب ليحمي احترام الفرد لذاته، ويشعره بالأمن حول مصداقية معتقداته، فيدافع الفرد عنها برفض الأفكار والأشخاص الذين يعارضونها، كما أن الغضب يحفز الفرد لأخذ قرارات حازمة، لكن الغضب في المقابل ينفر الآخرين من الشخص الغاضب، ويسهم في تحيزه ضدهم، ويقيد نقد الفرد لذاته، ويزيد من توتره، والغضب يحمل رسالة للفرد تقول «دافع عن نفسك»، ويأتي الغضب بعدة معان، منها السخط، والتبرم، والغيط، والحنق.

الاشمئزاز Disgust

نظيره عندما نشعر أن ما يحدث أمامنا بعيد جداً عن المعايير المألوفة لدينا، والاشمئزاز مهم للمحافظة على حياتنا وعلى المعايير الاجتماعية، لكنها تتأثر بالعرف الاجتماعي وثقافة المجتمع، فما يعتبر مقززاً في مجتمع، قد لا يبدو كذلك في مجتمع آخر، الاشمئزاز يحمل رسالة تقول «شيء فظيع ابتعد عنه» ويأتي الاشمئزاز بعدة معان ومنها التقزز النفور.

الكره Hate

وهو عكس الحب، وهو مشاعر نفسية تتصف بعدم الاستحسان والنفور من المكروه، سواء كان المكروه فرداً أم شيئاً أم معنى، والرغبة في تحطيمه، ويمكن أن يكره الفرد أمراً ما طبعاً، ولكن يريده عقلاً أو شرعاً، أو يكرهه عقلاً أو شرعاً ويريده طبعاً، ويأتي الكره بمعنى البغض والنفور، والاحتقار.

الحزن Sadness

الحزن يمنح للتأمل وإعادة شمل الذات، والتفكير في كيفية التصرف حيال الموقف المثير للحزن، ويحفز الفرد على إعادة تقييمه لذاته، وما تريده الحياة منه، مما يساعد على رؤية الأمور من زوايا أخرى، وينشأ عندما يخسر الفرد شيئاً هاماً، وعند الشعور بالعجز لفقدان شخص عزيز، أو عمل، أو فرصة، أو مهارة أو حتى الأمل، ينخفض احترام الذات لديه ويكون الفرد أو الأفراد عادة في موقف الحزن أكثر عرضة للاكتئاب والشعور بالعجز، وإذا أصبح في حالته المتطرفة فإنه يعوق في اتخاذ القرارات الفاعلة والعاقلة، وقد يؤدي إلى مشاكل صحية، الحزن يحمل رسالة للآخرين تقول «إنني مجروح ساعدوني» أو «اتركوني لو حدي»، ويأتي الحزن بعدة معان منها، الأسى، والأسف، والكرب، والكآبة.

السعادة Happiness

تنشأ السعادة عندما يحصل الفرد على شيء ذي قيمة هامة له؟ وتعطي السعادة الفرد الشعور بالقوة، والمقدرة، والنشوة، وأن الحياة مكان طيب للعيش فيها، ويشعر الفرد بالأمن النفسي والبدني، مما يشجعه على المخاطرة واتخاذ قرارات جريئة، كما تمنحه مشاعر إيجابية، ويسهم في توطيد علاقته مع الآخرين، واكتشاف فرص جديدة، لكن السعادة تخفض حالة الحذر لدى الفرد مما يعرضه لمخاطر محتملة، وتشجع على توقعات إيجابية مبالغ فيها مما قد يؤدي إلى خيبة أمل في المستقبل، الوجه السعيد يرسل إشارة للآخرين تقول الحياة حلوة، دعونا نتعاون ونتبع وأنني منفتح اتجاهك، إنني أرحب باتصالك بي، وتأتي السعادة بعدة معان، منها، الابتهاج، والاستبشار، والنشوة، والارتياح، والفرح، والمرح.

الدهشة Surprise

شعور يظهر عندما يحدث شيء غير متوقع أو شيء يستحق المشاهدة، حيث يشير إلى أن الأمور سارت على غير المتوقع، حينها، نركز أكثر لفهم ما الذي يحصل؟ ولماذا حصل ما حصل؟ مما يزيد من قوة الانتباه والتركيز، ويحفز التفكير على البحث عن السبب، وغالباً ما يتبع الدهشة انفعال آخر كالغضب أو السرور.

الخوف Fear

يهيئ الفرد للهروب من الموقف، حيث يحمل رسالة للفرد تقول «اهرب هناك خطر» وينشأ من إدراك الفرد بأن شيئاً سيئاً محدداً سيقع في المستقبل، فهناك خطر يهدد ذاته، سواء كان خطراً بديناً أو نفسياً، ويختلف عن التشاؤم في أن الأخير يتعلق بتوقع أمر سيئ وقع فعلاً في الماضي، والخوف يساعد على توقع الخطر ومن ثم الاستعداد له، فالخوف يرفع درجة القلق، والقلق يدفعنا للاستعداد لمواجهة الموقف، فمثلاً الخوف من نتائج مقابلة مهمة للتوظيف يدفع الفرد للتحضير جيداً. وانفعال الخوف هام للمحافظة على حياة الفرد، لكنه من الممكن أن يكون عائقاً خاصة في مستوياته المتطرفة، فمن الممكن أن يربك التفكير المنطقي خاصة في مواقف تحتاج للدقة والتركيز، ويحول الانتباه من مخاوف حقيقية إلى أخرى غير حقيقية، كما أنه يولد حالة من التوتر. والخوف من الفشل يمكن أن يؤخر إنجاز المشاريع والخوف من عدم تقبل الآخرين لنا من الممكن أن يعوقنا عن بناء علاقات معهم وعندما تشعر بالقلق نتيجة خوف غير محدد السبب ولمدة طويلة نسبياً هنا يصبح الخوف اضطراباً، ويأتي الخوف بعدة معان، منها: الخشية، الفزع، والرعب، والرغبة، والقلق.

الشعور بالذنب Guilt والخزي Shame

الشعور بالذنب يحدث عندما تشعر بأنك كان يجب أن تقوم بشيء مطلوب فعله ولكنك لم تقم به بسبب غير مبرر كالنسيان أو الإهمال، أو قمت بفعل كان يجب ألا تقوم به ويترتب على كلا الأمرين أذى للآخرين أو إخلال بالمسئوليات، وهنا كان بإمكانك تفادي الأمر لو كنت منتبهاً مثلاً، وليس لازماً أن يحدث الشعور بالذنب أمام الآخرين، تشعر بالخزي عندما

تخرق قيمة اجتماعية أو دينية متفق عليها في المجتمع أي أن الخزي مرتبط باقتراف فعل غير مرغوب به من الناحية الاجتماعية وأمام الآخرين، إن كلاً من الشعور بالذنب والخزي يدفعان للمحافظة على القيم، ويأتي الشعور بالذنب بعدة معانٍ، منها: الحسرة، والأسف، والندم أما الخزي فيترادف أحياناً بالإحراج، والارتباك.

الإحراج Embarrassment والخجل Shyness والحياء

الإحراج حالة انفعالية ناجمة عن حدوث تناقض في الصورة التي يود الفرد الظهور بها عن الصورة التي ظهر بها فعلاً في موقف اجتماعي أمام الآخرين، بسبب فعل كان يجب ألا يحدث، ويظهر عن طرق احمرار الوجه، والإحراج يشير إلى أنك تعتذر عما صنعت ولم تكن متعمداً فعله، وإظهار الإحراج يمنع العقاب غالباً، والإحراج هو انفعال مركب يجمع الشعور بالذنب والخزي والدهشة. ويحدث الخجل بسبب توقع الفرد أنه لن يستطيع إظهار نفسه بالصورة التي يتمناها أمام الآخرين، وهو يبدو بصورة شعور بالقلق من التواجد مع الآخرين، والحياء هو الشعور بالشيء القبيح والخوف من إتيانه والنفور منه. ويرادف الإحراج أحياناً الارتباك، والخجل، والحياء.

الحب Love

وهو يركز مشاعر الفرد إيجابياً في شخص أو شيء معين، يؤدي إلى الرغبة في التقرب والتودد من ذلك الشخص وكسب رضاه ومحبه، أو الحصول على ذلك الشيء، وللحب وظيفة هامة في تنمية الشخصية السوية، ويبعث على الإحساس بالأمن النفسي، كما له وظيفة اجتماعية، فهو يؤلف الروابط الإنسانية والاجتماعية بين البشر، ويقوي الارتباط الأسري، كما يسهم أيضاً في الحفاظ على النوع الإنساني من خلال الزواج وتنظيم الأسرة، ويأتي الحب بمعان عدة منها، الود أو المودة أو الشغف، والهوى، والتيم، والهيام، والعشق.

خصائص مرتفعي الذكاء الانفعالي

تم حصر خصائص مرتفعي الذكاء الانفعالي من خلال عدد من الدراسات التي وردت في التراث السيكولوجي مثل:

(Golman, 1995, 2000, Geary, 1997, Epstein, 1999, Elias & Weissberg, 2000,)

(Abraham 2000, Bourey & Miller 2001, Brown 2000, Salovery & Mayer, 1990

ومن تلك الخصائص:

- يكون على وعي بانفعالاته.
- مدفوع لتحقيق وتتبع أهدافه.
- يطور نموذجاً دقيقاً لذاته.
- يوجد المدخل أو المخرج للتعبير عن مشاعره ومعتقداته.
- يعيش وفق نظام قيمي أخلاقي.
- يعمل باستقلالية.
- شغوف بأسئلة كثيرة ترتبط بالحياة، مثل: المعنى، الغاية، والارتباط.
- يتدبر البحث عن خبراته الداخلية.
- يعمل استبصارات حول النفس وخصائصها المعقدة والظروف الإنسانية.
- مصدر طاقة وحيوية الآخرين.
- يكافح من أجل تحقيق الذات.
- أكثر قدرة على قراءة مشاعر الآخرين وانفعالاتهم، والاستجابة المناسبة لهذه الانفعالات.
- لديه القدرة على تحديد ما يفكر فيه وما يشعر بدقة.
- أكثر ثقة في نفسه ومستقبل عن الآخرين.
- لديه دوافع داخلية.

- قادر على التعبير عن مختلف مشاعره.
- يتمتع بدرجة عالية من توجيه الذات.
- متعاطف في المواقف الاجتماعية.
- يجيد المهارات الاجتماعية.
- أكثر تعاوناً مع زملائه.
- علاقاته حنونة وحميمة وراض عن علاقاته بالآخرين.
- يتمتع بدرجة عالية من الرضا، والسعادة الزوجية.
- لديه القدرة على استيعاب وجهات النظر المختلفة.
- يتجنب الانفعالات السالبة.
- لديه القدرة على التمييز بين التعبيرات الانفعالية الحقيقية والزائفة.
- يتمتع بدرجة منخفضة من الاكتئاب، والقلق وإدراك الضغوط.
- لديه قدرة عالية على التكيف.
- لديه القدرة على إعادة ترميز التعبيرات الوجيهة للآخرين.
- يقيم علاقات طيبة مع الآخرين.
- أكثر حساسية للمثيرات الانفعالية.
- أكثر حساسية لاستقراء الحالات المزاجية للآخرين.
- ملتزم، ومتفائل، ومتعاطف، ومبادئ، ومتعاون.
- لديه القدرة على فهم الآخرين، والتأثير فيهم.
- يتمتع بدرجة عالية من التحكم، والتقييم الذاتي.
- على درجة عالية من الوعي السياسي.
- متوازن اجتماعياً، صريح، ومرح، ومتحمل المسؤولية، وخلق.

- لا يستغرق في القلق، ويتكيف مع الضغوط النفسية.
- حياته العاطفية تتسم بالثراء، وراض عن نفسه وعن الآخرين، وعن المجتمع.
- يعبر عن مشاعره بطريقة مباشرة.
- نادراً ما يشعر بالذنب أو القلق.
- تلقائي والحياة عنده لها معنى، وحاسم.
- منبسط وثابت انفعالياً.
- أكثر قبولاً ومنفتح على الخبرات، وذو ضمير حي.
- يتمتع بدرجة منخفضة من الضغوط والضييق.
- يشعر بالفاهية، والصحة العامة، لديه جيدة.
- يتمتع بروح معنوية مرتفعة، ويستمتع بحياته.
- يعمل من أجل العمل وبدون كلل أو ملل.
- يمارس العمل بعد الفشل مرة أخرى بروح تفاؤلية وطموحة.
- لديه القدرة على خلق دوافع للعمل.
- يجيد الأعمال التي تناط به.
- يجعل الابتهاج سائداً في جو العمل.
- يواصل العمل لساعات طويلة بدون انقطاع.
- يشعر بأن العمل الجاد المتواصل من أهم عوامل النجاح.
- ذو جهة ضبط داخلية.
- يظهر إحساساً بالاستقلال أو إرادة قوية.
- لديه إحساس واقعي بنواحي وقته ونواحي ضعفه.
- يؤدي عملاً جيداً حين يترك وحده ليلعب أو يدرس أو يذاكر.

- لديه ميل أو اهتمام، أو هواية لا يتحدث عنها كثيراً.

- قادر على التعلم من إخفاقاته ونجاحاته في الحياة.

- متآلف، وعلى درجة عالية من الثبات الفعلي.

وفي هذا السياق يشير جولمان (Golman,1995) أن أصحاب الذكاء الانفعالي المرتفع لديهم وعي بذواتهم، حيث إن الناس يمكن تقسميهم من حيث تناولهم لانفعالاتهم إلى ثلاثة أنماط هي:

الواعون بالذات (Self Awareness)

أي إدراك الأشخاص لحالتهم المزاجية أثناء معاشتها، وهؤلاء لديهم ثراء فيما يختص بحياتهم الانفعالية، ويمثل إدراكهم الواضح لانفعالاتهم أساساً لسماهم الشخصية، وينظرون إلى الحياة نظرة إيجابية، فهم شخصيات استقلالية، واثقة من إمكانياتها، ويتمتعون بصحة نفسية جيدة، وعندما يتعكر مزاجهم لا يتوقفون عند ذلك بل يكونو أكثر قدرة على الخروج من هذا المزاج السيئ في أسرع وقت ممكن، وباختصار فإن عقلانيتهم تساعدهم على إدارة عواطفهم وانفعالاتهم ومعالجتها.

الغارقون في انفعالاتهم (المنجرفون) (Engulfed)

هؤلاء الأشخاص ليس لديهم وعي بمشاعرهم أنهم غارقون في انفعالاتهم، وعاجزون عن الخروج منها، وكأن هذه الحالة قد تمكنت منهم أو تملكهم، فهم متقلبو المزاج مستغرقون في مشاعرهم أكثر من أن يكونوا مدركين لها، ولا يبذلون جهداً للخروج من هذا المزاج السيئ كما يشعرون بعجزهم عن التحكم في حياتهم الانفعالية.

المتقبلون لمشاعرهم (Accepting)

هؤلاء على الرغم من وضوح رؤيتهم بالنسبة لمشاعرهم، فإنهم يميلون لتقبل حالتهم النفسية، دون محاولة لتغييرها، ويبدو أن هناك مجموعتين من المتقبلين لمشاعرهم:

- المجموعة الأولى: تشمل من هم عادة في حالة مزاجية جيدة، ومن ثم ليس لديهم دافع لتغييرها.
- المجموعة الثانية: تشمل من لهم رؤية واضحة لحالتهم النفسية، ومع ذلك فحين يتعرضون لحالة نفسية سيئة، يتقبلونها كأمر واقع ولا يفعلون أي شيء لتغييرها (Golman,1995.p 45-46).

الذكاء الانفعالي وعلاقته بالصحة النفسية

مما لا شك فيه أن صحة الإنسان العامة تعتمد على توازن الجانب العقلي والجسمي، وأن صحته النفسية تركز على قدرته على التوافق والتكيف مع نفسه ومع بيئته.

فقد عرف زهران (١٩٩٨ م، ص ٩) الصحة النفسية: «بأنها دالة دائمة نسبياً، يكون الفرد متوافقاً، نفسياً (شخصياً، وانفعالياً، واجتماعياً) أي مع نفسه وبيئته، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وحسن الخلق، وتكون شخصيته متكاملة سوية».

ولقد اعتبرت منظمة الصحة العالمية (W.H.O,1998)^(١) بأن الصحة النفسية ليست فقط خالية من المرض النفسي بل القدرة على إدارة خبراته اليومية والسيطرة عليها وتفاعله بطريقة مقبولة مع الآخرين وإظهار اليقظة الذهنية والتفسير العقلاني للأحداث والمواقف، والإحساس بمعنى وقيمة الحياة والشعور بالسعادة وتحقيق تقدير الذات والرضا أثناء وبعد التعرض للضغوط النفسية، فتلك المظاهر الأساسية الدالة على تمتع الفرد بمستوى جيد من الصحة النفسية (هاشم، ٢٠٠٤ م، ص ١٥٥).

ويرى حمودة (١٩٨٠ م، ص ٣١) بأنه ليس للبيئة ولا لأحداث حياتنا اليومية أثر على سعادتنا إطلاقاً إلا بالقدر الذي نسمح به للصور التي في أذهاننا عن العالم الذي يحيط بنا، أي أن السعادة حالة ذهنية في يدنا السلطة للسيطرة عليها، وهذه السلطة موكولة إلى تفكيرنا عن طريق العقل وهذا ينعكس في التوافق الجيد السليم.

وأشار (علاء كفاي، ٢٠٠٣ م) بأن الصحة النفسية تتطلب أن يواجه الفرد طوال حياته سلسلة لا تنتهي من المشاكل والحاجات والمواقف التي تحتاج إلى سلوك مناسب يعمل على نقص

(1)W.H.O : world Health orgnozation.

التوتر، وإعادة الاتزان والاحتفاظ بالعلاقة المنسجمة مع البيئة، وهذا ما نعنيه بأن عملية التوافق عملية ديناميكية وظيفية (السادوني، ٢٠٠٧م، ص ١٤٨).

وقد بينت الكحيمي وآخرون (٢٠٠٣م، ص ٥٨) بأن التوافق على المستوى الاجتماعي يهدف بأن يكون هناك علاقة متميزة ومرضية بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها، وأن تكون العلاقات الاجتماعية إيجابية ومثمرة ومشبعة، وأن تتصف علاقته الاجتماعية بقدرته على الحب والعطاء بالإضافة إلى العمل المنتج لكي يكون شخصاً مفيداً ونافعاً في محيطه الاجتماعي، وكذلك يهدف لاكتشاف الفرد الأساليب من السلوك تكون ملائمة للبيئة والتغيرات فيها.

ويرى المليجي (٢٠٠٠م، ص ١٨٤-١٨٥) أن الانفعال يؤثر على التوافق الاجتماعي والصحة النفسية، فالانفعال الحاد يعني فقدان التوازن ويبدو كاختلال في السلوك أو اضطراب في النشاط وأحياناً كضرب من المرض، وأن الانفعال الهائج إخفاق في التكيف والتوافق كما يعطل إلى حد ما القوى العقلية، ويؤدي إلى التوتر والخروج عن الاعتدال والاتزان في السلوك، كما يرى بأن النضج الانفعالي شرط للتوافق الاجتماعي والصحة النفسية وأن قدرة الشخص على ضبط انفعالاته هي أهم عوامل النجاح وتحقيق التوافق والصحة النفسية.

ومما سبق يتضح أن عدم قدرة الفرد على التكيف يجعل من الضغوط النفسية خطراً تدفع به للاعتلال النفسي، ولقد أوضح «ماك جراف» (MCGraph, 1965) أن إدراك الفرد لعدم قدرته على إحداث توازن بين المطالب والإمكانات يوجد مظاهر انفعالية سلبية كالغضب والقلق والإحباط مما يجعله عاجزاً لمواجهة الضغوط النفسية مع ارتفاع حدة تلك المواقف (السادوني، ٢٠٠٧م، ص ٢٥٢).

ويتسم المضطربون نفسياً أو عقلياً بقصور في بعض جوانب الشخصية والتي كانت سبباً في الاضطراب، فليس لديهم قدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين التي تحتاج مرونة وصلابة لكي يتوافق الفرد مع نفسه ومع من يعيش معهم (السيد، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٤).

وتختبر دراسة كياروشي وآخرون (Ciarrochi, et al, 2003) العلاقة بين الذكاء الانفعالي ومتغيرات دالة على الصحة النفسية هي: الاكتئاب، واليأس، وفقدان الأمل، ومحاولة الانتحار، ووجدت الدراسة علاقة دالة بين الذكاء الانفعالي ودرجة إدراك الضغوط ودرجة الاكتئاب

وفقدان الأمل وتكرار محاولات الانتحار. وقد بينت الدراسة أيضاً بأن مستويات محددة من الذكاء الانفعالي تعد بمثابة دروع واقية تحمي الفرد من الاكتئاب والاضطراب النفسي (سعيد، ٢٠٠٨م، ص ١٠٨).

نافلة القول بأن الذكاء الانفعالي له دور كبير وهام في تمتع الفرد بالصحة النفسية، حيث يدفع الفرد للتوافق مع نفسه وبيئته ويحصنه من الضغوط النفسية، كون الذكاء الانفعالي يولد لديه القدرة على ضبط انفعالاته فيشعره بالطمأنينة والسعادة والابتهاج حيث تمتد هذه السعادة بالاستمتاع بعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين.

٢ . ١ . ٢ المتغير الثاني: سمات الشخصية (Personality Traits)

ازداد الاهتمام بدراسة الشخصية زيادة ملحوظة، وأخذت الدراسات التي تختص بها تتشكل وتتنظم منذ ثلاثينيات القرن الماضي بدءاً من أعمال البورت (Allport) والى ما تبعتها من دراسات وأبحاث وكتابات متخصصة متواصلة حول مجمل جوانبها. فتناولت موضوع الشخصية نظريات التحليل النفسي والنظرية السلوكية ونظرية السمات، والنظرية الإنسانية ونظريات نفسية أخرى. واختلفت الآراء حول طبيعتها ومكوناتها على وفق منظورات أصحاب تلك النظريات.

وستتناول الدراسة في إطار سمات الشخصية (مفهوم السمة والشخصية) وأنواع السمة وطبيعة سمات الشخصية ومحدداتها، الاتزان - العصبية والانسباطية - الانطواء، ووجهة الضباط، وأخيراً النظريات المفسرة.

مفهوم السمة

عرف «البورت» السمة بأنها «مجموعة ردود الأفعال أو الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بالطريقة ذاتها في معظم الأحوال». وقد عرفها أيضاً بأنها «جانب ثابت نسبياً من خصائص الشخصية، وهي بعد عاملي يستخرج بواسطة التحليل العاملي للاختبارات أي للفروق بين الأفراد، وهي عكس الحالة» (Allport, 1961, p500).

و عرف «أيزنك» السمات بأنها: «مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معاً (Eysenck & Eysenck, 1975 p, 5). و عرفها عبد الخالق السمة بأنها «خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض، أي أن هناك فروقاً فردية فيها. وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية» (عبد الخالق، ١٩٩٦ م، ص ٦٧).

مفهوم الشخصية

الشخصية كمصطلح تعني «Personality» باللغة الإنكليزية، وهو مصطلح لاتيني مشتق من كلمة برسونا «Persona» وهي القناع، ويعود استعمالها إلى زمن الإغريق حين كان الممثل المسرحي يضع القناع على وجهه عند أدائه لدور شخصيات معينة بغية إيضاح الصفات المميزة التي يتطلبها ذلك الدور على المسرح (Kala, 1990, p. 467)، أي كان المقصود بمصطلح الشخصية هو المظهر. وفي علم النفس الحديث، يقابله السلوك الذي يتفق مع القيام بدور معين. فالشخصية تعني أيضاً شخصاً بالذات، وهذا التحديد يعطي كياناً خاصاً بالفرد يعرف به ويضفي عليه صفات فردية تميزه عن غيره (شيببي، ٢٠٠٥ م، ص ٤٢). ويمكن القول إن الشخصية تشير إلى خصائص الفرد الخارجية المكشوفة التي يمكن للآخرين رؤيتها (Schultz & Schultz, 2004, p. 9) ولكل فرد منّا شخصية يتميز بها عن غيره من الناس، لكنه مع هذا فإنه يشترك مع الآخرين في الكثير من مظاهر تلك الشخصية التي فيها نوع من الثبات في أساليبها واتجاهاتها وتأكيد هويتها (العنزي، ١٩٩٦ م، ص ١٤).

وتشير كلمة الشخصية إلى معان كثيرة، فهي تشير إلى التعامل مع الناس اجتماعياً بصورة جيدة أو إلى انطباعات يخلفها الفرد لدى الآخرين (Hall & Lindsey, 1978, P.21). وبالنظر لكون مفهوم الشخصية تعدد من المفاهيم الأكثر تعقيداً، فإن علماء النفس والباحثين لا يتفقون على تعريف موحد شامل له، حيث وضعوا تعاريف عديدة تختلف تبعاً لاختلاف منظوراتهم النفسية. فالشخصية لدى ألبورت (AllPort 1937) هي «التنظيم الديناميكي لتلك الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد طابع الفرد الخاص في سلوكه وتفكيره ويوجد هذا التنظيم في داخل الفرد» (في غنيم، ١٩٨٣ م، ص ٨).

ويتفق روشكا (١٩٨٩) مع ألبورت ويرى أن الشخصية هي «التنظيم الديناميكي المتكامل أو التركيب الموحد للخصائص النفسية التي تتصف بالثبات، وبدرجة عالية من الاستقرار متضمنة المظهر العقلي الخاص بالإنسان» (روشكا، ١٩٨٩، ص ٢٦). فيما يؤكد كاتيل (Cattell, 1950) أن الشخصية هي «ذلك الشيء الذي يسمح بالتنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين» (عبد الخالق، ١٩٩٦، ص ٤١). ورغم تعدد الآراء حول الشخصية، فإن المتفق عليه هو أن الشخصية تعني: أساليب أو طرائق الفعل (Acting) والتفكير (Thinking) والإحساس (Feeling) التي يوصف بها الفرد وتميزه عن الآخرين. أي أنها هي الأفكار والمشاعر والتصرفات التي تميز طريقة الفرد في تعامله مع الناس والأحداث.

والشخصية تصف الفرد من حيث كونه كلاً موحداً من الأساليب السلوكية والإدراكية معقدة التنظيم، التي تميزه عن الآخرين وبخاصة في المواقف الاجتماعية (عويضة، ١٩٩٦، ص ٦٤). فهي تمثل حسب أيزنك (Eysenck) المجموع الكلي للأنماط السلوكية الظاهرة والكامنة، المقررة بالوراثة والمحيط. وتعدّ بنية الأداة الذهنية، تشكلت لضمان التعبير عن الحوافز الأساسية. وتشكل أسلوب الفرد لتقوية هذه البنية، لتكوين شخصيته الخاصة به (Cartwright, ١٩٧٨، p.٤٢).

وهناك حقيقة هامة في الشخصية وهي أن شخصية فرد ما، لا يمكن أن تتطابق تماماً مع شخصية أي فرد آخر، مثلما لا تشابه بصمات الأصابع لذيها. وأن الشخصية الإنسانية هي شخصية الفرد بعينه، أي أن هذا الشخص هو كيان متفرد خاص به يحمل صفاته وسماته وخصائصه. وكل خصيصة فيه تختلف حتى عن خصائص الآخرين وحتى عن شقيقه التوأم. فالآخر ليس هو، وهو ليس الآخر بالرغم من تشابههما في التكوين والبنية والخلق الإنساني (عبد الخالق، ١٩٩٦، ص ٧٢).

أنواع السمات

يميل «جيلفورد» (Guilford, 1961, p.52) إلى تصنيف السمات إلى ثلاثة أنواع هي: (السمات السلوكية، والفيزيولوجية، والمورفولوجية) الخاصة بالشكل العام الخارجي للجسم، وهو يركز على السمات السلوكية، أما «لوكاتل» فيرى أن للسمات ثلاثة أنواع أيضاً وهي:

١- السمات المعرفية: القدرات وطريقة الاستجابة للمواقف.

٢- السمات الدينامية: الأفعال السلوكية التي لها علاقة بالاتجاهات العقلية أو بالدافعية والميول (طموحات الفرد واتجاهاته).

٣- السمات المزاجية: مزاج الفرد فقد يتسم بما يلي: بالبطء، السرعة، الحركة، الجراءة، التهيج.. إلى غير ذلك من السمات المزاجية.

وهناك عدة تصنيفات لأنواع السمات فقد صنفت بسمات عامة وخاصة، وسمات الأساسية والسطحية، وسمات أحادية القطب مقابل ثنائية القطب، وسمات غير قابلة للتدرج (عبد الخالق، ١٩٩٦، ص ٦٩ - ٧٠).

طبيعة سمات الشخصية ومحدداتها والعوامل التي تؤثر في تكوينها:

يرى «ستاچنر» (stagner, 1961, p.p 219-221) أن السمة مفهوم له طبيعة مجردة فإننا لا نلاحظ السمة بطريقة مباشرة، بل نلاحظ مؤشرات وأفعال معينة نلخصها في قولنا الاندفاعية، الاجتماعية، التسلطية. وهكذا، فالسمة إذن مستنتجة من الملاحظات الفعلية للسلوك أو من خلال الإجابة عن استخبار، فإذا رأيت زيدا من الناس يترأس الآخرين في مناسبات عديدة، فإنك تقول: إن السيطرة إحدى سماته، وإذا رأيت في مواقف كثيرة يفقد أعصابه لأسباب تافهة وغير منطقية فإنك تقول: إن لديه القابلية للاستثارة. السمة إذن إطار مرجعي ومبدأ لتنظيم جوانب السلوك والتنبؤ به، وهي مستنتجة مما نلاحظه من عمومية السلوك البشري، والسمة ليست أبداً علة السلوك بل هي مجرد مفهوم يساعدنا على وصفه.

وتتأثر المكونات الداخلية للإنسان بتفاعله مع البيئة الخارجية، وينتج من هذا التفاعل سلوك واستجابات. ولهذا التفاعل تأثيره على الإنسان منذ بداية حياته وبتزايد تأثيره في سلوكه وخصائصه الاجتماعية والخلقية إلى أن تصبح السمات البارزة لشخصيته (الشيباني، ١٩٨٨، م، ص ١٥١).

وتتكون لدى الفرد بعض سمات الشخصية من جراء المؤثرات البيئية وعن طريق ما يتلقاه من تربية وتعامل وتنشئة أسرية واجتماعية وسياسية وأخلاقية ودينية وفكرية، فضلاً عن السمات البيولوجية التي يورثها الفرد عن طريق الجينات الوراثية (عيسوي، ١٩٨٨، م، ص ١٧).

ويشير غنيم (١٩٨٣م) إلى وجود محددات رئيسة في تكوين الشخصية، وهي:

- المحددات التكوينية (البيولوجية) أو الوراثية بتكوينها البيوكيميائي والغدي.

- محددات البيئة وتشمل البيئة الاجتماعية والثقافية والأسرة والتعليم.

وفيما يتعلق بالمحددات البيولوجية يقول غنيم: «كان يعتقد في السابق أن المريض النفسي، والمريض العقلي والشخص ذا السلوك الإجرامي هم في الحقيقة ضحايا إفرازات الغدد، ويفسر الذكاء كنتيجة لزيادة إفراز الغدة النخامية، ونسبوا وجود امرأة مترجلة في حركاتها أو ميولها إلى زيادة إفراز لحاء غدة الأدرينالين، وسرعة الغضب لدى بعض الأشخاص إلى زيادة في الغدة الأدرينالية، وأعزوا التهيج والانفعال إلى زيادة إفراز الغدة الدرقية» (غنيم، ١٩٨٣م، ص ٢٤-٢٦).

ومثلما للوراثة دور بالغ في تحديد سلوك الإنسان وتكوين شخصيته، فإن للبيئة الاجتماعية دوراً في ذلك. فالفرد هو نتاج الائتلاف الفريد للجينات الوراثية التي تمنحه التباين في الاستعدادات والنمو الطبيعي والقدرات، مع التفاعلات التي تحدثها البيئة المحيطة بالإنسان وتترك تأثيراتها على نموه وميوله وسلوكه (عيد، ٢٠٠٠م، ص ١٦٨).

ويرى ويلسون بأنه يبدو أن معالم الشخصية تتحدد بنسب متقاربة من كل من العوامل الوراثية (الجينات) والعوامل البيئية المختلفة (ويلسون، ٢٠٠٠م، ص ٣١١).

وللبيئة الثقافية كذلك تأثيرها البالغ على نمو شخصية الفرد كتأثير البيئة الطبيعية عليه، فبدونها ليس الأفراد إلا كائنات حية عضوية كبقية الكائنات. وإن عملية التطبيع الاجتماعي التي تجرى داخل الأسرة هي التي تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وهي تعدّ إحدى العوامل الهامة في تكوين شخصيته. وتختلف شخصية الفرد في تكوينها واتجاهاتها حسب أنماط الثقافة التي يتميز بها المجتمع فيه وإذا ما انتقل الفرد إلى وسط ثقافي واجتماعي آخر لسبب ما، فإنه سيجد صعوبة للتأقلم والتوافق مع معايير الثقافة الجديدة (Mann, 1982, P. 2).

ويتفرع من سمات الشخصية ثلاثة أبعاد:

البعد الأول : بعد العصابية - الإتزان .

البعد الثاني : بعد الانبساط - الانطواء .

البعد الثالث : بعد وجهة الضبط (داخلي - خارجي) .

البعد الأول : العصابية - الإتزان

العصابية (Neuroticism)

هي أحد المحاور الأساسية الكبرى للشخصية وهو عامل ثنائي القطب (متصل كمي) يقابل بين العصابية والاتزان الانفعالي ومفهوم العصابية يعني: الاستجابة الانفعالية المبالغ فيها من جانب الفرد تجاه مجموعة من المنبهات، مشغول البال بما يمكن أن يحدث من خطأ (Eysnck, 1975, p.8).

والعصابية اصطلاح مرادف لضعف الأنا في إطار نظرية «كاتل» وتعني عدم الاتزان الانفعالي والقابلية للاضطراب وتقلب المزاج، ويوصف الانفعاليون عند «كاتل» بالمتهيج أي سهل الاستثارة (عبد الله، ١٩٩٦ م، ص ٢٥).

ويضيف دريفر (Drever, 1953, p.137) بأن عدم الاتزان حالة تتصف بتغيرات سريعة غير محددة ومن ثم تظهر استجابة غير مناسبة تجاه مجموعة المنبهات التي تثيره من الخارج، كما يشير إلى أن عدم الاتزان الانفعالي من الناحية العصبية تشكل حالة تتضمن عجزاً في سلك الوظائف التي تشمل مثابة الكائن على التصرف العقلاني وضبط النفس.

ويوصف عبد الله (١٩٩٦ م، ص ٢٢) العصابية على الفرد بأن ذكائه نحو المتوسط، وكذلك إرادته وقدرته على ضبط الانفعال ضعيفة وبأنه حساس غير قادر على التعبير عن نفسه، قابل للإيحاء تنقصه المثابرة، بطيء بالتفكير والعمل، غير اجتماعي، ينزع إلى كبت الحقائق غير السارة.

عوامل العصابية الأولية

يذكر العنزي (١٩٩٦م، ص ١١٣) بأن للعصابية عوامل أولية هي:

- تقلبات الحالة المزاجية (Mood swings).

- فقدان النوم (Sleep lessness).

- مشاعر النقص (Inferiority feeling).

- العصبية (Nervousness).

- القابلية للتهيج (Irritability).

- الحساسية (Sensitivity).

دور الوراثة والبيئة في العصابية

هناك اتفاق بين علماء النفس على أن الوراثة والبيئة لا يمكن فصلهما بسهولة، كما أن السلوك لا يمكن تقسيمه إلى موروث ومكتسب، وتبعاً لذلك فإن الوراثة والبيئة تسهمان معاً في نمو السلوك هذا ما يخبرنا به الإرث السيكلوجي، وعلى ذلك يشير «أيزنك» إلى أن السمات الشخصية لا يمكن أن تورث دون التسليم بوجود بعض الأسباب الفسيولوجية أو العصابية والبيوكيميائية التي تشكلها الموروثات الحاملة لاستعدادنا الوراثي (Eysenck and Eysenck, 1975.p29)، أي بمعنى أن لا تؤثر الوراثة في السلوك بطريقة مباشرة، وإنما تؤثر فيه بطريقة غير مباشرة عن طريق التكوينات الجسمية وهذه التكوينات لها أهميتها من حيث أنها تحدد إمكانية التفاعل مع البيئة.

عامل الأسرة والثقافة في نشوء العصابية

يوضح العنزي (١٩٩٦م، ص ٦٧) أن الأسرة تلعب دوراً بارزاً وهاماً في تكوين شخصية الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فإذا كانت التنشئة غير سوية فإنها تضعف حاجة الطفل في إشباع حاجاته النفسية كعدم الشعور بالأمن والطمأنينة وعدم الإحساس بقيمته

الذاتية، وتتمثل أساليب التنشئة الاجتماعية بالتسلط، القوة، التدليل، الإهمال، التذبذب بالمعاملة، التفرقة وهذا كله يوجد عند الطفل خبرات انفعالية غير سارة إذ من الممكن أن تدفع أعراض العصابية لدى الطفل. وأن عدم التأقلم مع معايير وعادات وثقافة المجتمع سيولد لدى الفرد عدم القدرة على التكيف مما قد يوجد لديه أعراض عصابية لعدم التوافق مع الثقافة التي يعيش فيها.

الاتزان الانفعالي

ويعد الاتزان الانفعالي القطب المقابل للعصابية وهو متصل كمي، ويوصف الشخص المتزن انفعالياً بأنه ناجح، ومنضبط، وهادئ، وصبور، ومتوافق اجتماعياً (العنزي، ١٩٩٦ م، ص ١١٤). والاتزان الانفعالي مصطلح مرادف لقوة الأنا في إطار نظرية «كاتل» وتعني القدرة على التكيف مع شروط الواقع، الاحتفاظ بإرجاعات انفعالية متزنة، التوافق مع المطالب الاجتماعية، الاتزان، القدرة على التحكم في الانفعالات وفي التعبير عنها أيضاً في مواقف الغضب، وفي مواقف الرضا، وفي الحزن، وفي الفرح، وعند الخوف، وعند الاطمئنان، والخلو من الصراعات المرضية، ويرادف الاتزان الانفعالي الصحة النفسية الجيدة (عبد الله، ١٩٩٦ م، ص ٢٦).

البعد الثاني : الانبساط - الانطواء

الانبساطية (Extraversion)

هو عامل ثنائي القطب، يقابل بين الانبساط والانطواء وهو متصل كمي، وأفضل طريقة لتصوير هذا البعد كما يذكر «أيزنك» هو وصف المنبسط حيث تجد أن المنبسط النموذجي هو شخص اجتماعي، يحب الحفلات، لديه أصدقاء كثيرون ويحتاج إلى أناس حوله للتحدث معهم، لا يحب القراءة أو المدرسة منفرداً يسعى وراء الإثارة، يخاطر ويقحم نفسه دائماً في أمور كثيرة، يتصرف وفق خاطر اللحظة، مندفع، مغرم غير مكترث، يأخذ الأمور ببساطة، لديه إجابات جاهزة، متفائل، وأن يقوم بأعمال مختلفة، يميل أن يكون عدوانياً، وينفعل بسرعة، لا يستطيع السيطرة على مشاعره بإحكام، كما لا يمكن الاعتماد عليه بصفة دائمة (Eysenck and Eysenck, 1975, p.9).

ويرتبط مفهوم الانبساطية «بكارك يونج C. Jung» حيث وصفه بدرجة مرتفعة من الاجتماعية والنفور من التفكير في الذات، واستبطانها، والعواطف غير مستقرة، والاستعداد الدائم لمنبهات البيئة، وأهم ما يميز المنبسط بأن الأمور الخارجية هي التي توجه سلوكه بطريقة مباشرة (عبد الله، ١٩٩٦ م، ص ٣٩).

ويرى «أيزنك» أن لهذا البعد أساساً تشريحياً هو «التكوين الشبكي» يعتمد على المستوى الفيزيولوجي المرتكز على توازن الاستثارة والكف بوصفها وظائف للجهاز العصبي ويرتبط أيضاً هذا البعد على المستوى السلوكي المتمثل بالقابلية للتشريط (العنزي، ١٩٩٦ م، ص ١١١).

الانطواء (Intraversion)

يقدم «أيزنك» (Eysenck and Eysenck, 1975, p.9) وصفاً للمنطوي النموذجي على أنه شخص هادئ، خجول مستبطن، مغرم بالكتب أكثر من غيره من الناس، محافظ ومبتعد عن الآخرين ما عدا أصدقائه المقربين، يميل للتخطيط مقدماً، يتشكك في التصرف السريع، لا يحب الإثارة ويأخذ شئون الحياة اليومية بجدية، يحب أسلوب الحياة المنظم، يخضع مشاعره للضبط المحكم، يندر أن يسلك سلوكاً عدوانياً، لا يفعل بسهولة، شخص يمكن الاعتماد عليه، يميل إلى التشاؤم، يعطي أهمية كبيرة للمعايير الأخلاقية. ويرتبط هذا المفهوم «بكارل يونج» حيث يوصف بوجهة نظر ذاتية، يميل إلى تقييم البيئة الخارجية على أساس أن الذات هي مركز الاهتمام (في عبد الله، ١٩٩٦ م، ص ٣٩).

إن لكل إنسان مخزوناً متراكماً من الأفكار والسلوك والعادات الناتجة عن خبراته الحياتية، وإن البحث في هذا الكم الهائل من أجل سبر أغواره لحل المشكلات التي تعترضه من الصعوبة بمكان، ومن هذا المنطلق تناولت الأبحاث العلمية المتعلقة بالشخصية لإيجاد حلول لتلك المعضلة، إلى أن توصلوا إلى ما يسمى بأبعاد الشخصية، التي تتمثل في جعل هذا الكم أو المخزون من سلوك وأفكار وعادات قاعدة أساسية ومن ثم تلخص هذه القاعدة في مستوى أعلى منها عبارة عن عدد محدود من الأبعاد الصغرى أو السمات ثم تلخص هذه السمات وتتجمع في مستوى أعلى منها وهو مستوى الأبعاد الكبرى للشخصية، ومن خلال هذه الأبعاد الكبرى تقدم لنا إطاراً

أو أطرًا تنتظم داخلها مظاهر السلوك في مجموعات متماسكة مما يسهل عملية البحث في جوانب النشاط النفسي لدى الأفراد (سويف، ١٩٧٨م، ص ٤١).

والأبعاد توصف بأنها تشكل خطأً مستقيماً له قطبان وعلى هذا فإن كل سمة من سمات الشخصية لها ضدها أي يقعان على طرفي المستقيم، حيث يتضمن الخط المستقيم مسافة مع مركز وسطي وهذه المسافة يمكن أن تقاس بأدوات القياس هذا ما بينه «جيلفورد» (Guilford, 1955, p.52) من خلال بحوثه في إيجاد الفروق في السمات بين الأفراد.

ويؤكد أيزنك في أكثر من موضع في مؤلفه أبعاد الشخصية أن (العصائية - الاتزان الانفعالي، (الانطواء - الانبساطية) هما بعدان (متصلان كسبيين رئيسيين) وهما الوحيدان اللذان وجدتهما العديد من الباحثين المختلفين مراراً وتكراراً أثناء استخدامهم طرقاً عديدة ومختلفة بأنها أكثر الأبعاد أهمية في وصف السلوك والتصرف الإنساني (عبد الله، ١٩٩٦، ص ١٩).

البعد الثالث: وجهة الضبط (Locus of Control)

يعتبر مفهوم وجهة الضبط سمة أحد متغيرات الشخصية الهامة التي حظيت باهتمام كثير من الدراسات النفسية المعاصرة، حيث أسهم هذا المفهوم في تفسير كثير من مظاهر السلوك الإنساني في المجالات المختلفة. مثل: الشخصية وتعديل السلوك والتعليم والتحصيل الدراسي والتنشئة الاجتماعية والتوافق والصحة النفسية والعلاج النفسي.

وقد تعددت الترجمات العربية للمصطلح (Locus of Control)، ومن هذه المصطلحات العربية: مصدر التحكم، مركز التحكم، مركز الضبط وموضع الضبط، وقد اشتق هذا المفهوم من نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) التي ظهرت في الخمسينيات على يد العالم جوليان روتر (Julian Rotter).

ويرى روتر (Rotter, 1966, p.50) أن الاهتمام الكبير بمفهوم الضبط الداخلي - الخارجي، يرجع إلى بعض المشكلات الاجتماعية المستديمة في أيامنا هذه، التي بالتالي ترتبط بالازدياد في تعداد السكان، وزيادة تعقد المجتمع وما يتلو ذلك من مشاعر العجز التي تبدو أنها تشمل كل مستويات المجتمع. وعلماء النفس ينظرون إلى وجهة الضبط بوصفها متغيراً أساسياً من متغيرات

الشخصية فإنهم يشيرون إلى كيفية إدراك الفرد للعوامل الأكثر تحكماً، والنتائج والأحداث والمواقف المهمة في حياته، بحيث إذا عزا الفرد سلوكه إلى أسباب داخلية شخصية بذلك يكون وجهة الضبط لديه داخلية (Internal Locus of Control)، أو يعزوها إلى أسباب خارجية، مثل القدر، أو الحظ، أو الصدفة، ونفوذ الآخرين فتكون بذلك وجهة الضبط لديه خارجية (Internal Locus of Control)، مع الأخذ بالاعتبار أنه يصعب تصنيف الأفراد إلى نمطين متميزين، إذ إن وجهة الضبط تعد مثل باقي الأبعاد النفسية الأخرى، بحيث يتوزع الأفراد بموجها على متصل يجعل الناس يختلفون اختلافاً كمياً على هذا البعد، وذلك تبعاً لمؤثرات تربوية واجتماعية واقتصادية وغيرها، ويلقى الفرد جراء سلوكياته المختلفة في المواقف المختلفة التي يتعرض لها تعزيراً، ويكون هذا التعزيز إيجابياً عندما يعزو نجاحاته وإنجازاته أو فشله وإحباطه إلى قدراته ومهاراته الخاصة، في حين يكون هذا التعزيز سلبياً عندما يعزو سلوكياته الناجحة وغير الناجحة إلى الحظ والصدفة والقدر والآخرين (الأحمد، ٢٠٠١م، ص ٢٦).

تعريفات وجهة الضبط

يعرف «براون» وجهة الضبط بأنها «مجموعة العوامل التي يعتقد الفرد أنها سبب في سلوكه، فأصحاب الضبط الداخلي يرجعها إلى ذاته وقدراته وجهوده وإرادته ومهارته، وهو بهذا الاعتقاد المسئول المباشر عن تصرفاته، أما صاحب الضبط الخارجي فيرجعها إلى خارج نطاق إرادته كالصدفة أو الحظ والقدر، وتأثير الآخرين وبهذا الاعتقاد يكون الفرد عاجزاً عن التحكم في بيئته والسيطرة على نتائج سلوكه (Brown, 1981, p.3).

أما «وريل وستيلول» (Worel&Stilwell, 1981, p.111-112) فيعرفان وجهة الضبط بأنها «التوقع العام للشخص حول العلاقة بين مجهوده ومهاراته وهدفه للخارج والتحصيل، فالأفراد ذوو الضبط الداخلي يميلون إلى إرجاع نجاحهم أو فشلهم إلى مهاراتهم الخاصة ومجهوداتهم أو إهمالهم، أما ذوو الضبط الخارجي فيميلون إلى إرجاع نجاحهم أو فشلهم إلى البيئة الخارجية مثل حسن الحظ وسوءه أو القدر».

ويعرفها «والتر» (Walter) بأنها «الدرجة التي يعتقد عندها الفرد أنه يمارس عملية الضبط الذاتي، ويشعر بمسؤوليته عما يحدث له باعتباره نتيجة تصرفات الفرد نفسه وتحكمه، يشار إلى

ذلك بالضبط الداخلي أما الضبط الخارجي فيرجع الفرد النتائج (سلبياتها - وإيجابياتها) إلى خارج نطاقات ضبطه الشخصي» (Walter, 1981, p 420).

أما لازاروس (Lazarus, 1966) يعرف وجهة الضبط على أنه الضبط الداخلي يتأثر بمعتقدات الفرد حول كفاءاته وقدراته على ضبط النتائج في عالمه الخاص، وكذلك فإن الضبط الداخلي يتوقف على توقعات الفرد الإيجابية فيما يتعلق بالثقة والاعتماد على الأفراد الآخرين في عالمه. أما الضبط الخارجي فهو عبارة عن توقعات الفرد السلبية مثل عدم قدرته على التحكم في نتائج الأحداث، أو اعتقاده بأنه يعمل في عالم عدائي (في السديري، ١٩٩٩م، ص ٣٠).

وقد عرف «فارينز» (phares, 1976, p.5) وجهة الضبط بأنها «مدى إدراك الفرد للنتائج المهمة التي يقوم بها، فإذا أدرك الفرد أن نتائج المهمة لا يمكن التنبؤ بها، أو أنها تكون بمثابة نزوة، أو أن النتائج تعود إلى الحظ أو الصدفة فإن الفرد في هذه الحالة يكون من ذوي وجهة الضبط الخارجية. أما إذا أدرك أن الفرد نتائج المهمة التي يقوم بها تعتمد على مدى إنجازها، فإنه في هذه الحالة يكون من ذوي وجهة الضبط الداخلية».

أما كفاي فقد عرف وجهة الضبط بأنها «إدراك الفرد أن التدعيمات الإيجابية والسلبية في حياته أو ما يحدث له من حوادث طيبة أو سيئة فإذا تربطها بعوامل داخلية أو عوامل تتعلق بشخصه مثل الذكاء أو المهارة أو سمات الشخصية فهو ذو ضبط داخلي، أما إذا تربطها بعوامل خارجية عن شخصه مثل الحظ أو الصدفة أو تأثير الآخرين أو إلى عوامل لا يمكن التنبؤ بها فهو ذو ضبط خارجي» (كفاي، ١٩٨٢م، ص ٣).

وبناءً على ما سبق فقد كانت معظم الآراء، والتعريفات، ترى أن وجهة الضبط هي بعد من أبعاد الشخصية، تشير إلى الدرجة التي يعتقد عندها الفرد أنه يتحكم ويسيطر بصورة ذاتية في أحداث حياته، ويشعر بمسؤوليته الشخصية تجاهها، ويدرك أن هذه الأحداث، سواء كانت إيجابية أو سلبية، هي نتيجة لسلوكه، وتحت مسؤوليته، وهذا ما يسمى بوجهة الضبط الداخلية، مقابل وجهة الضبط الخارجية، حيث يعزو الفرد الأحداث المختلفة لعوامل خارجية لا يستطيع السيطرة عليها، كالصدفة أو الحظ، والآخرين.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين يعتبرون القدر من أحد عوامل وجهة الضبط الخارجية

بينما لا يرى ذلك باحثون آخرون، وذلك لأن الأفراد ذوي وجهة الضبط الخارجية لا يستطيعون تحمل مسؤولية ما يترتب على سلوكهم من نتائج ويعزونها إلى الصدفة أو تأثير الأقوياء من الأفراد الآخرين، وسبب ذلك هو عجزهم عن السيطرة على البيئة المحيطة بهم، أما الأفراد الذين يؤمنون بالقدر حسب المفهوم الإسلامي فيمكن تقسيمهم إلى قسمين وهي: أولاً: المتوكل على الله ولكنه يسعى بكل إمكاناته وقدراته إلى إنجاز هدفه بقدر ما يستطيع من جهد وعمل في سبيل تحقيقه ضبط داخلي. ثانياً: المتواكل وهو الفرد الذي يعزو نتائج سلوكه إلى قدرة خارجية بدون بذل أي جهد يذكر ضبط خارجي (سيديا، ١٩٨٦م، ص ٣٦ - ٣٧).

نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)

تبرز أهمية نظرية التعلم الاجتماعي من خلال حاجة كل فرد منا إلى تفسير سلوكه وسلوك الآخرين حوله. ونجد أن بعض المدارس النفسية عجزت عن تفسير كل سلوكيات الإنسان خصوصاً فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي الذي تعتبره هذه النظرية إحدى المحاولات التي قامت لفهمه، وذلك بما تحويه من تصورات يمكن اعتبارها ضرورية لتفسير سلوك الإنسان، إن هذه النظرية بتأكيد الجانب المعرفي تساعد بشكل خاص على تفسير قيام الإنسان بسلوك معين بعد اختياره من بين عدة سلوكيات موجودة أصلاً في رصيده السلوكي. وكلما زاد السلوك تعقيداً كانت هذه النظرية أكثر جدارة من غيرها في تفسير هذا السلوك (جواد، ١٤١٨هـ، ص ١٠١).

كما يشير إلى أن نظرية التعلم الاجتماعي تبحث في السلوك المعقد للأفراد في المواقف الاجتماعية المعقدة، حيث إن هذه النظرية في الأساس لا تعتمد على تقديم تفسير دقيق للأساليب التي من خلالها يتم اكتساب أنماط معينة من السلوك الإنساني، وإنما هي نظرية كلية تهدف إلى التنبؤ بالسلوك الإنساني الذي يمكن حدوثه في موقف ما، فهي تؤكد أداء الإنسان في المواقف الاجتماعية المختلفة، كما أن هذه النظرية تلتقي مع نظريات التعلم الأخرى في بعض المفاهيم الأساسية كالتعزيز والتوقع، ولم تهتم بمبادئ كالاتراط أو الارتباط أو تعميم المثيرات بقدر اهتمامها واعتمادها على التنبؤ بالسلوك المكتسب (أبو ناهية، ١٩٨٧م، ص ٦٠).

مسلمات نظرية التعلم الاجتماعي

يشير فاريز (Phares، ١٩٧٦، p. ٩-١٣) إلى أن المنطلقات الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي تتمثل في المسلمات التالية:

١- أن وحدة البحث في دراسة الشخصية تكون في التفاعل بين الفرد وبيئة ذات معنى، حيث تتطلب دراسة السلوك الاهتمام بالمحددات الشخصية والبيئية، وأن السمات والحاجات والعادات ليست كافية وحدها، وذلك يجعل دراسة الأبعاد الموقفية أمراً لا بد منه لأن الأفراد يستجيبون تلقائياً للبيئة. وعلى ذلك الأساس ما تعلموه من خبرات وسلوكيات خلال تاريخهم. فالخصائص الموضوعية للمثيرات ليست كافية ولذلك يجب الاهتمام بتفسير الفرد لها. وفي الوقت نفسه نجد أن أفراد الحضارة الواحدة يشتركون في كثير من الخبرات المشتركة بينهم.

٢- تركز النظرية على السلوك الاجتماعي المكتسب، ولذلك فإن المحددات البيولوجية غير المكتسبة ليس لها أهمية بينما نجد أن نظريات الإدراك والإحساس لها أهمية بالغة.

٣- تنظر إلى الشخصية باعتبارها وحدة متكاملة، حيث توجد علاقة متبادلة بين خبرات الفرد وتفاعلاته مع البيئة، فالشخصية بجميع مظاهرها هي موضوع البحث حيث تلتصق الخبرات الجديدة بالشخصية بواسطة التراكم المعرفي. وبالرغم من أن عملية التغير تظل ممكنة عن طريق اختيار الخبرات المكتسبة الجديدة، إلا أن القول إن الأفراد ينمون في سلوكياتهم وشخصياتهم بشكل مطرد أمر صحيح.

٤- تركز نظرية التعلم الاجتماعي على دور المحددات العامة ونوعية السلوك وترفض النظرية مبدأ الفئات بحيث يتميز الشيء عن نقيضه، ففي الماضي كان علماء نفس الشخصية يعتقدون أن المحددات الرئيسية للسلوك الإنساني تكمن في سمات عامة وواسعة وتكون هي المسؤولة عن ثبات السلوك خلال المواقف المختلفة. إن نظرية التعلم الاجتماعي ترجح كفة أي من الاستعدادات أو المحددات الموقفية النوعية عن الأخرى، فموقف نظرية التعلم الاجتماعي هو دراسة التأثير النسبي لكل من العاملين في المواقف المختلفة.

٥- يسعى السلوك الإنساني إلى تحقيق هدف إيجابي معين أو لاستبعاد شيء سلبي. وهذا يشير إلى مبدأ الدافعية في السلوك. وبملاحظة السلوك المباشر يمكن تحديد الدوافع الإيجابية والسلبية. فالحدث أو المثير يتحدد بمعزز إيجابي إذا كان سلوك الشخص موجهاً لتحقيق هدف معين، وعندما يتجنب الأفراد شيء ما يكون الهدف سلبياً.

٦- أخيراً يرى روتر أن سلوك الشخص لا يتحدد فقط عن طريق أهمية الأهداف أو المعززات، ولكن يتحدد أيضاً عن طريق التهيؤ الذهني (Anticipation) أو التوقع (Expectancy).

المتغيرات الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي

قام روتر بتقديم أربعة متغيرات أساسية في نظريته للتعلم الاجتماعي التي انبثق منها مفهوم مصدر الضبط (الداخلي - الخارجي) وهي:

١- السلوك الكامن أو جهد السلوك (Behavior potential)

وهو احتمال حدوث سلوك معين، في موقف معين، بهدف الحصول على التعزيز أو التعزيز، وهو مفهوم نسبي يربط بين إمكانية حدوث أي سلوك بدائل أخرى متاحة لديه (اللهيبي، ١٩٩٥، ص ٢٠).

٢- التوقعات (Expectancies)

وهي الاحتمالات التي يضعها الفرد لحدوث تعزيز معين (سلبى أو إيجابى) بعد قيامه بسلوك ما، والتوقعات تعتبر احتمالات لا يتم تحديدها عن طريق الاستقراء لتاريخ الفرد وخبراته السابقة، ولكن عن طريق الدلالات الشخصية التي تكتسبها هذه الخبرات لديه، وبالتالي يمكن التعبير عنها في هيئة توقعات معممة يستنبطها من مواقف مشابهة ارتبط فيها السلوك بتعزيزات معينة (الزامل، ٢٠٠٠، ص ٢٩).

والتوقعات المعممة ليست ثابتة في تأثيرها على السلوك في كل موقف. وقد يسمح موقف معين بتوفر بدائل للسلوك لا يوفرها موقف آخر، ولذلك كان من الضروري للتنبؤ الجيد بالسلوك أن يحلل كل موقف على حدة بالإضافة إلى دراسة التوقعات المعممة، وللتوقع محددات

معينة وهي أولاً: خبرات الفرد في مجال التعزيز وإدراكه للعلاقة بين سلوكه والتعزيز، ثانياً: تعميم التوقع من السلوكيات والتدعيمات السابقة ذات العلاقة (جواد، ١٤١٨هـ، ص ١٠٦).

٣- قيمة التعزيز أو التدعيم (Reinforcement Value)

وهو درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز معين عندما تتساوى إمكانية حدوث الخيارات أو البدائل الأخرى، ويتضح بأن التعزيز يرتبط بالتوقع، فكلما زادت درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز معين زاد توقعه للنجاح في كثير من سلوكياته، وكلما انخفضت الدرجة زاد التوقع بالفشل (اللهيبي، ١٩٩٥م، ص ٢٢).

٤- الموقف النفسي (Psychological Situation)

وهو البنية الداخلية أو الخارجية التي تحفز الفرد على بناء خبراته وتجاربه السابقة كي يتعلم كيف يستخلص أعلى مستوى من الإشباع في أنسب مجموعة من الظروف. وتهتم نظرية التعلم الاجتماعي بالموقف النفسي من حيث تحديد المؤثرات العامة والنوعية التي تؤثر على التوقعات، وقيمة التعزيزات للفرد. علماً بأن المواقف التي تحكمها الصدفة تؤدي إلى قدر أقل من عملية التعلم. فعندما يشعر الأفراد بأنهم لا يتحكمون في التعزيزات فإن فرصة تعميم التوقع من خلال الخبرات الأولية تكون أقل (جواد، ١٤١٨هـ: ١٠٧).

ومن خلال نظرية روتر يتبين الغرض الأساسي وهو أنه إذا أدرك الفرد أن التدعيم الذي يصادفه مرتبطاً أو مترتباً على سلوكه فإن قوة أو ضعف احتمال صدور السلوك عن الفرد في المواقف المشابهة يتوقف على إيجابية التدعيم أو سلبيته. فعندما يرى الفرد أن التدعيم الذي يتبع سلوكه خارج عن نطاق سيطرته أو غير متسق مع سلوكه فإنه يعزو هذا التدعيم إلى عوامل خارجية، مثل الصدفة أو القدر أو الأشخاص ذوي التأثير والنفوذ، أو قد يعزوه إلى عوامل يصعب التنبؤ بها. وعلى ذلك يحتمل أن يضعف هذا السلوك أي أن يصبح احتمال صدوره في المواقف المماثلة في المستقبل في المستقبل.

وإذا كان التحليل السابق صحيحاً فإننا نكون أمام نوعين من المواقف التي يتم من خلالها تعلم السلوك. فالفرد الذي يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات، سواء أكانت إيجابية

أم سلبية ينشأ لديه اعتقاد في الضبط الداخلي وبالتالي يعتبر أن «المهارة» لها دور كبير في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أي موقف. أما الفرد الذي لا يدرك العلاقة السببية بين سلوكه والتدعيمات ينشأ لديه اعتقاد في الضبط الخارجي وبالتالي يعتبر أن «الصدفة» لها دور كبير في تعلمه أساليب السلوك المختلفة في أي موقف (كفاي، ١٩٨٢م، ص ٣-٤).

أقسام المتغيرات المرتبطة بوجهة الضبط

يمكن تقسيم المتغيرات المرتبطة بوجهة الضبط إلى قسمين:

١- متغيرات موقفية

وهي عبارة عن متغيرات تحدث في موقف محدد مثل وفاة عزيز أو مواجهة أزمة معينة، وقد تكون على مستوى فردي أو جماعي، وما يترتب على هذه المتغيرات هو زيادة معدل الضبط الخارجي لدى الفرد وذلك لشعوره بالعجز عن مواجهة تلك المواقف ولكن بعد انتهاء الأزمة والتغلب عليها يعود المعدل إلى المستوى الذي كان عليه قبل الأزمة.

٢- متغيرات مستمرة

وهي متغيرات تؤثر على وجهة الضبط (داخلية - خارجية) بصفة شبه مستمرة، وقد صنفها الباحثون إلى ثلاث فئات هي:

- التنشئة الاجتماعية.

- حالات العجز الطويلة.

- التمييز الاجتماعي بين الطبقات (السديري، ١٩٩٩م، ص ٣٧-٣٨).

وجهة الضبط وعلاقتها بسمات الشخصية

إن وجهة الضبط سمة شخصية تعد بمثابة مدخل للتنبؤ بأنماط متعددة من السلوكيات والتوقعات العامة والخصائص النفسية التي يمكن أن تؤثر على مستوى أداء الفرد مستقبلاً وعلى العديد من جوانب حياته العامة والخاصة (اللهبي، ١٩٩٥م، ص ٣٥).

ولقد تناولت العديد من الدراسات والبحوث العلاقة بين وجهة الضبط وسمات الشخصية
نذكر منها:

دراسة كفا في (١٩٨٢م): حيث قام بإجراء دراسة حول وجهة الضبط وعلاقتها ببعض
المتغيرات النفسية فوجد أن أصحاب وجهة الضبط الخارجية أقل تحملاً للمسؤولية وأقل
انصياعاً ومسايرة وأن أصحاب وجهة الضبط الداخلية أميل إلى النمط المنطوي بينما أصحاب
الوجهة الخارجية أميل للنمط المنبسط، ووجد أن وجهة الضبط الخارجية ترتبط سلباً مع مقاييس
قوة الأنا، كما أن هناك ارتباطاً بين وجهة الضبط الخارجية والعصابية.

ووجد سيديا (١٩٨٦م) في دراسته عن العلاقة بين وجهة الضبط ومفهوم الذات لدى عينة
من طلاب الجامعة أن هناك ارتباطاً بين ذوي الضبط الخارجي والسمات العصابية وجوانب
الشخصية المضطربة وغير المتوافقة، بينما وجد ارتباطاً بين ذوي الضبط الداخلي والجوانب
السوية والمتوافقة من الشخصية.

وتبين دراسة حسين (١٩٩٥م) التي هدفت إلى دراسة وجهة الضبط وعلاقتها بتقدير
الذات وقوة الأنا لدى المدمنين، أن هناك علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائية بين وجهة الضبط
الخارجية وتقدير الذات لدى المدمنين، كما أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائية بين
وجهة الضبط الخارجية وقوة الأنا لديهم.

وتوضح دراسة عبد الله (١٩٩٤م) بعنوان «العدوانية وعلاقتها بوجهة الضبط وتقدير
الذات» حيث أجريت الدراسة على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إن
كل معاملات الارتباط بين وجهة الضبط الخارجية والعدوانية بأبعادها المختلفة موجبة وذات
دلالة إحصائية.

وتوصلت دراسة (الجوهرة، ٢٠٠٢م) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين سمة وجهة
الضبط الداخلية ومستوى الطموح لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات والمصريات، أنه
توجد علاقة موجبة دالة إحصائية بين سمة وجهة الضبط الداخلية ومستوى الطموح لدى عينة
الدراسة.

مما سبق يتضح أن وجهة الضبط الداخلية ترتبط بالعديد من سمات الشخصية (الإيجابية)، وعلى العكس نجد أن وجهة الضبط الخارجية قد ارتبطت ببعض السمات الشخصية غير السوية (السلبية)، كعدم تحمل المسؤولية، وعدم التوافق النفسي، وانخفاض مفهوم الذات وتقديرها، وزيادة العدوانية بأبعادها المختلفة، وانخفاض مستوى الطموح.

سمات الأفراد ذوي وجهة الضبط الداخلية - الخارجية

لقد أوضحت العديد من الدراسات سمات الأفراد ذوي وجهة الضبط الداخلية والخارجية كالدراسات التالية: (Rotter, 1966. Candal & Lehman, 1977. Breem & Prociuk, 1976. Bell, 1981. Robinson, 1981. كفاقي، ٢٠٠١م، الجوهرة، ١٩٨٢م).

بأن أصحاب وجهة الضبط الداخلية يتسمون بسمات شخصية إيجابية عكس ذوي الضبط الخارجي نعرضها على النحو التالي:

- بأنهم أكثر اجتهاداً وتفاعلاً مع حالات التدعيم في المواقف التعليمية.

- يتطلعون للمستقبل بنظرة متفائلة.

- يبذلون جهداً أكبر من أجل النجاح والتفوق الدراسي.

- أكثر كفاءة في معالجة الموضوعات وتناولها.

- أكثر توافقاً نفسياً.

- أكثر اتزاناً انفعالياً.

- لديهم الأنا قوية.

- على درجة عالية من المثابرة.

- على درجة عالية من التوكيدية.

- القدرة على تحمل المسؤولية.

- الاعتماد على النفس.

- الخلو من الأعراض العصابية.
- القدرة على التوافق مع الذات والمجتمع.
- التفكير المرن في تناولهم للمشكلات.
- القدرة العالية على تغيير مجرى التفكير في اتجاهات إيجابية.
- القدرة على تأجيل الإشباع، ومقاومة المحاولات المغرية للتأثر عليها.
- أما أصحاب الواجهة الخارجية للضبط فإنهم يتصفون بما يلي:
- ارتفاع القلق لديهم.
- ارتفاع العدوانية وسوء التوافق.
- الشعور بعدم الأمن الذاتي.
- عدم الثقة بالنفس.
- التشكيك بالآخرين.
- مفهومهم عن ذاتهم منخفض.
- السلبية في التعامل مع الأحداث الخارجية.
- الإحساس الدائم بالفشل.
- المسايرة والعصابية.
- ضعف الأنا.
- سوء التكيف.
- اضطرابات الشخصية.
- النظرة السلبية للحياة.

يتضح مما سبق من نتائج الدراسات انه توجد سمات لكل من ذوي وجهة الضبط الداخلية وذوي وجهة الضبط الخارجية، ونجد أن السمات والخصائص الإيجابية أكثر ارتباطاً بذوي

الوجهة الداخلية للضبط وذلك لا يعني أنهم الأفضل، حيث يشير فاريز (Phares,1976) أنه من الخطأ استنتاج أن وجهة الضبط الداخلية هي الاتجاه الأفضل دائماً حيث يصعب تغير القيم التي يعتنقونها (Phares,1976,p49).

الشخصية في المنظور النفسي (Personality in Psychology Perspective)

تباينت منظورات أصحاب الإتجاهات الفكرية ومدارس علم النفس حول الشخصية، وتعددت النظريات التي تناولتها. ومن تلك النظريات التي اهتمت بدراسة الشخصية هي: نظرية التحليل النفسي (Psychoanalysis)، النظرية السلوكية (Behaviorism)، نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning)، النظرية الإنسانية (Humanism)، نظرية الأنماط (Type Theory)، ونظرية السمات (Traits Theory)، ويسلط البحث الحالي الضوء على بعض الجوانب الهامة التي ركزت عليها تلك النظريات:

منظور التحليل النفسي للشخصية (Psychoanalysis Perspective of Personality)

أولى سيجموند فرويد (Sigmund Freud) مؤسس نظرية التحليل النفسي اهتمامه بدراسة العمليات الشعورية واللاشعورية وتأثيرهما على الشخصية والسلوك الإنساني. وأكد دور الطفولة المبكرة في شخصية الفرد. وعدّ الغرائز بمثابة عوامل محرّكة للشخصية (عويضة، ١٩٩٦م، ص ٧٤).

ويرى فرويد أن هناك ثلاث قوى أساسية تدخل في مكونات الشخصية، تعمل مع بعضها البعض بصورة تفاعلية. وهذه القوى هي:

- الهو (id): وتتضمن الغرائز الجنسية والعدوانية، وتعمل على تحقيق اللذة وتجنب الألم.
- الأنا (Ego): وتمثل العقلانية حيال اندفاعية الهو وتهورها وتعمل وسيطاً مصلحاً بين الهو والمحيط الخارجي.
- الأنا الأعلى (Super ego): وتمثل الضمير والمعايير الصحيحة، وتعدّ أعلى وأرقى جانب في الشخصية، وتعمل على بلوغ كمال الشخصية (دالبيز، ١٩٨٤م، ص ٤١٠-٤١١).

ويؤكد فرويد بأن هذه القوى غير منفصلة عن بعضها بل تتعاون فيما بينها وتسهم في التفاعل مع البيئة وفي إشباع الرغبات الأساسية، وبعبكسه سيحصل سوء التوافق مع المحيط (شيببي، ٢٠٠٥، ص ٣٣-٣٤).

بينما يتصور الفريد أدلر (Alfred Adler) إن الشخصية تتأثر بأهداف المستقبل ويختلف مع فرويد حول أهمية الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية. كما ويؤكد أهمية العوامل الاجتماعية في تحديد السلوك، وليس القوى البيولوجية أو الغرائز (ربيع، ١٩٨٦، ص ٣١٩).

أمّا كارل يونك (Carl Jung)، فيعتقد أن الإنسان تحركه أهدافه المستقبلية وطموحاته وآماله. وفيما يخص بناء الشخصية، استخدم يونك مفهوم النفس (Psyche) للإشارة إلى العقل الذي يتكون من ثلاثة مستويات: الشعور (Conscious) اللاشعور الشخصي (Personal unconscious)، واللاشعور الجمعي (Collective unconscious) (حتول، ٢٠٠٤، ص ٢٠).

ويصنف يونك الناس حسب أساليبهم واهتماماتهم في الحياة إلى منطويين و منبسطين. فالمنطوي (Introvert) هو من يفضل العزلة ويتحاشى العلاقات الاجتماعية. أما المنبسط (Extrovert) فهو المنفتح على الآخرين ويقيم الصلات معهم (مطاوع، ١٩٨١ م، ص ١٢٤).

وتفترض كارن هورني (Karen Horney, 1885-1952) وجود الذات الحقيقية والذات المثالية. فالذات الحقيقية هي الفرد بحد ذاته فيما يتعلق بالشخصية والقيم والأخلاق. والذات المثالية تؤسس لنفس الفرد لتتطابق مع الأهداف والمعايير الشخصية والاجتماعية وتعطي هورني أهمية بالغة للعوامل الاجتماعية والحضارية والعلاقات الشخصية وأثرها في تكوين خصائص الشخصية (شيببي، ٢٠٠٥ م، ص ٣٥).

المنظور السلوكي للشخصية (Behaviourism Perspective of Personality)

يرى أصحاب النظرية السلوكية، أن السلوك الإنساني محكوم من الخارج، أي من البيئة المحيطة بالفرد. وتلتقي منظوراتهم مع التحليل النفسي في تأكيده أهمية مرحلة الطفولة واكتساب الخبرات التي تشكل السلوك والشخصية. ولكنهم يؤكدون متغير البيئة على حساب متغير الوراثة ويهملون الجانب التكويني في بناء وتكوين الشخصية (أبو فوزه، ١٩٩٦ م، ص ١١٧).

ويفسر برهس سكينر (Burrhus Skinner) الذي طوّر المدرسة السلوكية، الشخصية بأنها ردود أفعال لمحفزات خارجية، وأوجد نموذجا يبرز التفاعل المتبادل للشخص مع بيئته. ويعتقد بأن الأطفال يقومون بأعمال سيئة لجلب الانتباه، وهذا هو مبدأ مثير- استجابة- نتائج، وعلى أن سلوك الناس هو نتاج عمليات أطلق عليها «الإشراف الفعال Conditioning Operant» (Ryckman, 1993, P. 462).

منظور التعلم الاجتماعي للشخصية (Social Learning Perspective of Personality)

تقوم هذه النظرية على ملاحظة سلوك الفرد في عملية التفاعل الاجتماعي وتؤكد دور العزو (Attribution)، والمحاكاة والتقليد في اكتساب وتعديل الأنماط السلوكية. وتؤكد دور الثواب والعقاب كأسلوب من أساليب التعلم الاجتماعي في تنمية الشخصية وسماتها (غنيم، ١٩٨٣، ص ٧٠).

وعدّ ألبرت باندورا (Albert Bandura) سمات الشخصية كنتاج التفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي: المثيرات وخاصة الاجتماعية منها، والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية (عسيري، ٢٠٠٣م، ص ٣٨).

المنظور الإنساني للشخصية (Humanism Perspective of Personality)

المنطلق الرئيسي لهذا المنظور الذي يُعدّ ماسلو (Maslow)، وروجرز (Rogers) من أهم روادها، هو أن الإنسان بطبيعته مدفوع لفعل الخير وله دافع رئيسي للنمو والإبداع وتحقيق الذات (إبراهيم، ١٩٩٨م، ص ٥٣)، وأن عوامل نمو الفرد مكتسبة أكثر من أن تكون بايولوجية. ويظهر تأثير هذه العوامل على الفرد خلال علاقاته الشخصية المتبادلة وتفاعله مع البيئة، والتي بدورها تشكل عالم الخبرة والواقع للفرد، وإن أقوى هذه العوامل هو عامل ميل الفرد إلى تحقيق الذات الذي يوجه سلوكه ويحدد سمات شخصيته (عسيري، ٢٠٠٣م، ص ٣٩).

الشخصية ونظرية الأنماط (Personality and Types Theory)

من أقدم نظريات الأنماط هي نظرية الفيلسوف اليوناني أبيقراط (٤٠٠ ق.م) (Hypcrats)

، الذي قسم الناس بموجبها إلى أربعة أنماط تقابل الأمزجة المعروفة، والتي تقابل بدورها العناصر الأربعة الموجودة في الكون: الهواء والتراب والنار والماء، وهذه الأمزجة الأربعة هي: المزاج الصفراوي ويتسم بقوة البنية والعنف - والمزاج الدموي ويتسم بالتفاؤل والمرح - والمزاج السوداوي الذي يكون متشائماً، يميل إلى الاكتئاب والقلق - والمزاج البلغمي الذي يميل إلى الخمول والبلادة (عبد الخالق، ١٩٩٦ م، ص ٢٠٤).

وتبنى إرنست كرتشمير (E. Kretschmer) فكرة العوامل الجسمية وأثرها في تكوين الشخصية، ورأى أن التكوينات الجسمية للناس تنحصر في أربعة أنماط، هي: النمط الهزيل ويتميز بطول القامة والنحافة، والنمط البدين أو السمين الممتلئ بدنياً مع قلة العضلات، والنمط الرياضي العضلي القوي، والنمط المختلط ذو خصائص غير عادية (Crow, 1968, p. 161).

بينما لاحظ وليم شيلدون (W. Sheldon) وجود ثلاثة أبعاد جسمية وقسم الناس إلى ثلاثة أنماط وفقاً لهذه الأبعاد، تقابلها ثلاثة أمزجة وهي: النمط الهضمي ويقابله المزاج الحشوي ويتميز بالسمنة وهمه إشباع حاجاته الأساسية - والنمط العضلي ويقابله المزاج الجسدي ويتميز بعضلات بارزة والحيوية والنشاط - والنمط العصبي ويقابله المزاج الدماغي ويتميز بجسم نحيل ويتصف بالجدية والذكاء والخوف والقلق والعزلة (Wright et al, 1970, P. 518).

وتوصل إدوارد سبرانكر (Eduard Spranger) من خلال دراسته لتاريخ بعض الشخصيات وملاحظته لسلوك الأفراد، إلى تصنيف الناس على أساس القيم السائدة في الشخصية إلى ستة أنماط مختلفة (الوقفى، ١٩٩٨ م، ص ٥٨٩). ويمثل كل نمط نموذجاً معيناً من الشخصية وهذه الأنماط هي: النمط النظري - والنمط الاقتصادي - والنمط الجمالي - والنمط الاجتماعي - والنمط السياسي - والنمط الديني (وحيد، ٢٠٠١ م، ص ٧٤-٧٥).

وكما سبق ذكره، فإن «يونج» قسم الإنسان بدوره إلى نمطين رئيسيين هما: النمط الانطوائي والنمط الانبساطي، فالإنسان المنطوي هو الإنسان الانسحابي وغير الاجتماعي الذي يميل إلى الانعزال والانعزال، والإنسان المنبسط يرغب في الاختلاط ومعاشرة الآخرين وتتركز حياته حول العمل.

ويتفق «رورشاخ» مع تصنيف «يونج»، لكنه يرى أن المنطوي هو إنسان ذو ذكاء عالٍ، له

القدرة على الإبداع والابتكار، ويعاني من صعوبات في الاتصال بالغير (في عويضة، ١٩٩٦ م، ص ٦٦ - ٦٧).

وتركز أكثر أدبيات علم النفس التي تناولت الشخصية بالوصف والتقويم على نظريتي الأنماط والسمات. وإن العديد من نظريات الشخصية التي تفسر سلوك الأفراد تندرج ضمن مجال الأنماط، و تقابلها نظريات أخرى تندرج ضمن مجال السمات (Eysenck, 1972, P. 53).

نظرية السمات (Traits Theory)

عدت نظرية السمات من بين النظريات التي لها تأثير ودور هام في تحليل الشخصية. فهي تميّز خواص الشخصية وتحدّد سلوك الفرد طبقاً لقياس الصفات الشخصية لديه. وتفترض بأنه بالإمكان وصف الأفراد والتعرّف عليهم تبعاً لسلوكهم. ويعتقد أنصار نظريات السمات بأن الشخصية تتألف من العديد من السمات، ويجمعون على أن السمّة هي الوحدة الرئيسة للشخصية (عامود، ٢٠٠١ م، ص ٤٦٤).

يُعدُّ جوردن ألبورت (Gordon Allport) من علماء النفس الأوائل الذين اسهموا في إغناء نظرية السمات وكانت لإسهاماته أثر بالغ في حث الكثير من الباحثين وعلماء النفس في القيام بإجراء الأبحاث والدراسات في الشخصية باستخدام السمّة كمفهوم لوصف الشخصية، واستخدام التحليل العاملي (Factor Analysis) لتحديد الأبعاد الأساسية للشخصية. ومن أبرز هؤلاء هم: «جيلفورد (Guilford)، و«كاتيل (Cattell) و«أيزنك (Eysenck)». وسيعرض الباحث بعض الجوانب الهامة في نظرياتهم فيما يلي:

عرّف ألبورت السمّة بأنها هي الوحدة الطبيعية (Natural Unit) لوصف الشخصية. وعدها بمثابة البناءات الداخلية الموجهة لسلوك الفرد بشيء من الثبات والخاصية، ووحدات مستقلة داخل الفرد ولكنها متوافقة (Interdependent) بحيث تتجمع لإحداث الآثار السلوكية (النداوي، ٢٠٠٦ م، ص ١٩). وميّز بين السمّة وبين الاتجاه والمعايير، فالسمّة تكون أكثر عمومية من الاتجاه ولا ترتبط بموضوع أو شيء محدد، بينما الاتجاه يكون نحو شيء محدد. (مليكة، ١٩٨٩ م، ص ٥٩).

أما المعايير التي يمكن بواسطتها قياس السمة لدى فرد ما، فحددها ألبورت بعدد الحالات التي يسلك فيها الفرد سلوكاً معيناً، وبمدى استمرار تلك الحالة التي يتبنى فيها الشخص طريقة معينة في السلوك.

أمّا جيلفورد (Guilford) فيرى أن الشخصية يجب أن تحتوي على أنواع من السمات، التي عدّها أسلوباً عمومياً ثابتاً نسبياً يختلف من فرد لآخر. وميّز بين أنواع السمات، وحددها بسمات فسيولوجية، وسمات سلوكية، وقدرات عقلية ومزاجية (Guilford, 1961, p.52).

واعتمد رايموند كاتيل (Raymond Cattell) السمة كمفهوم رئيسي في نظريته حول الشخصية. وقسم السمات إلى:

- سمات مصدرية أو أساسية (Source Traits): وهي سمات ذات أهمية بالغة تميّز بالثبات والدوام.

- سمات سطحية (Surface Traits): وهي سمات غير ثابتة نسبياً وتمثل خصائص الشخصية.

وطبق كاتيل عدداً من الاختبارات لملاحظة سلوك الناس في مواقف معينة، وتوصل باستخدام منهج التحليل العاملي إلى تحديد العوامل الستة عشر المعروفة بـ (Morgan) (PF 16) (& King, 1971, P. 366).

ورأي أيزنك (Eysenck) بأن الشخصية تتكون من مجموعة من الأفعال والاستعدادات. وتوصل من خلال تطبيق منهج التحليل العاملي لتسع وثلاثين فقرة أخذت من صفحة البيانات الشخصية لجنود أمريكيين، إلى وجود بعدين أساسيين في الشخصية يضمن معظم السمات الرئيسة وهما:

- الانطواء - الانبساط.

- العصابية - الاتزان الانفعالي.

ثم أضاف إليهما لاحقاً الذهانية كبعد ثالث (Gleitman; et al, 1999, pp. 684-686).

وهذا كما موضح في الشكل رقم (٤).

الشكل رقم (٤) أبعاد الشخصية من وجهة نظر أيزنك



ويبدو مما سبق، أن رواد نظرية السمات تيقنوا من ضرورة تحديد الصفات والخواص والأبعاد التي توصف شخصية الفرد بشكل أدق في قوائم السمات، بدلاً من تقسيم الناس إلى فئات تتميز كل منها بعدد من الخصائص أو السمات وقولبتها مجتمعة في نمط معين. فالتقسيم حسب الأنماط، يعني أن صفات الشخصية ضمن نمط ما، تنفصل عن غيرها من الصفات في الأنماط الأخرى. وهذا لا يتطابق مع ظروف تكوين ونمو الشخصية. فالصفات توجد لدى كل الناس بدرجات متفاوتة على عكس ما تفترضه نظريات الأنماط.

في ضوء ما تم تناوله من المنظورات النفسية حول الشخصية، يُستنتج بأن بعضاً من المنظورات عدّ الشخصية كمنظومة من الدوافع والصراعات الجنسية اللاشعورية، مثلما أكدّ أصحاب نظرية التحليل النفسي. فيما عدّها السلوكيون كنظام معرفي سلوكي يستند استجابة الفرد للبيئة الاجتماعية المحيطة به. بينما أكدّ رواد نظرية التعليم الاجتماعي دور التدعيم في اكتساب الأنماط السلوكية وتعديلها وعلى دور الثواب والعقاب في تنمية الشخصية وسماتها. وذهب أصحاب المنظور الإنساني إلى أن عوامل نمو الفرد تكتسب ويظهر تأثيرها خلال علاقات الفرد وتفاعله مع بيئته، وعلى أن ميل الفرد إلى تحقيق الذات الذي يحدد سمات شخصيته هو أقوى تلك العوامل. أما منظور كل من نظريتي الأنماط والسمات للشخصية، فكان في اعتبارها إطار لتصنيف ووصف الأساليب التي تتميز بها شخصية كل فرد.

ويمكن تصنيف المنظورات المتعددة للشخصية إلى ثلاثة مجاميع رئيسية، نظراً للاختلافات الواضحة الموجودة بين بعضها. وهذه المجاميع هي:

- منظورات ترى الشخصية هي مجموع العادات السلوكية للفرد.
- منظورات ترى أن الشخصية هي مجموع الصفات والمظاهر الخارجية للفرد.
- منظورات ترى أن الشخصية هي الاستعدادات الداخلية للشخص والعوامل الخارجية التي تتفاعل معها (مطاوع، ١٩٨١م، ص ١٢٠).

ويجدر القول، إن نمو الشخصية لا يتوقف في مرحلة معينة، بل يستمر خلال حياة الفرد رغم تأكيد نظرية التحليل النفسي على المراحل الأولى من حياة الإنسان. فالخبرات التي يكتسبها خلال المراحل المبكرة من حياته، وأثر العلاقات مع محيطه الاجتماعي، ونموه العقلي وتجاربه الحياتية والأزمات والمشاكل التي تواجهه، تسهم جميعاً في تكوين شخصيته. وينبغي التعرف على الشخصية ليس من خلال المظاهر الخارجية للأفراد التي يمكن ملاحظتها من خلال الأفعال والتصرفات والصفات ضمن إطار زمني محدد فحسب، بل يحفز الأخذ بطبيعة الفرد الداخلية التي تتضمن النواحي النفسية والمزاجية والإتجاهات والاستعدادات والميول لدى الفرد.

الانتكاسة

أصبحت كلمة الانتكاسة لهجة ومصطلح يومي يردده كل من له صلة بعلاج الاعتماد، ومع ارتفاع نسبة الانتكاسة إلى ما يزيد على (٩٠٪) بين من تلقوا العلاج، ليشير إلى أهمية أن توجه لها الدراسات والبحوث من أجل التعرف على أسبابها والعوامل المرتبطة بها، وفيما يلي سيتم توضيح بعض الجوانب النظرية المتعلقة بمفهوم الانتكاسة وذلك على النحو التالي:

تعريف الانتكاسة

التعريف اللغوي

عرف الفيروز آبادي (١٤٠٧هـ، ص ٧٤٦) الانتكاسة بأنها تعني «نكسة؛ أي قلبه على رأسه، والنكس والنكاس، بضمهما: عودة المرض بعد النقاهة».

كما تعرف الانتكاسة بأنها «انتهاك لقاعدة أو مبدأ سام مفروض ذاتياً، أو مجموعة من القواعد التي تحكم معدلاً أو نمطاً من السلوك» (Marlatt and Barrett, 1994, p. 287). كما تعرف على أنها مجرد إخفاق في المحافظة على تغير السلوك، وليس فشلاً في تغيير السلوك (Annis, 1990). ويتضح من ذلك أن الانتكاسة لا تعني الفشل التام، ومن الأحسن عدم لفظ كلمة الفشل إطلاقاً، لأنها تجلب فقدان الأمل، والإحساس باليأس، بالإضافة إلى الشعور بالعار (Landry, 1994, p 184).

التعريف الاصطلاحي

وتعرف الانتكاسة بشكل عام على أنها إعادة ظهور أعراض مرض ما بعد فترة من الشفاء، وبالأحرى تعد عملية تقليدية، وسلسلة من الأحداث التي يعقبها أو لا يعقبها عودة إلى المستويات الأولية للسلوك الهادف. ومصطلح الانتكاسة في اللغة الإنجليزية (Relapse) مشتق في الأصل من المصطلح اللاتيني (Relapi) الذي يعني السقوط أو الانزلاق (Slide) (Marlatt, 1985, p. 31).

ولقد فرق دالي ومارلات (Daley & Marlatt, 1992) بين الانتكاسة (Relapse)، والقفوة (Lapse) التي تعرف على أنها نوبة أولية لتعاطي العقار بعد فترة انقطاع، وعلى هذا فتكرار حدوث القفوة يعني الانتكاسة.

عملية الانتكاسة

يقصد بعملية الانتكاسة هي: الخروج من التعافي بالعودة إلى الاعتماد، وتبدأ قبل وقت طويل من استئناف المعتمد المتعافي للتعاطي، وتحدث دائماً نتيجة ما يشعر به من ألم ومشقة جراء التوقف عن الاعتماد (أوبيانو، ١٩٩٧م).

ويرى واشتون (Washton, 1988) أن من الخطأ الظن بأن الانتكاسة هي مجرد الاستخدام مرة أخرى للمخدر، بل إن الانتكاسة تبدأ في الحقيقة قبل استخدام المادة المخدرة أو العقار بوقت غير قصير، وأكد أن عملية الانتكاسة تسير في منظومة مترادفة من الديناميات السيكلوجية والتي تظهر في الصور التالية:

- ١- تزايد الضغوط بسبب التغيرات السلبية وأحداث الحياة.
 - ٢- إحياء الاعتقادات والأفكار والمشاعر والأمزجة السلبية، كالهياج والارتباك وفقدان كامل للأحاسيس والمشاعر والاكنتاب.
 - ٣- الإفراط في رد الفعل، أو الفشل الكامل في اتخاذ القرار، أو التصرف في بعض المواقف بطريقة غير ملائمة كاستجابة للضغوط، مما يؤدي إلى تعميق المشكلة واستمرارها.
 - ٤- إنكار وجود المشكلة أو حدوثها، والفشل في الاستفادة من الإمكانيات الشخصية، أو الاستفادة من الأنساق الاجتماعية للمساندة.
 - ٥- تجاهل المتعافي لمشكلاته الأساسية وأيضاً للمشكلات الجديدة الطارئة.
 - ٦- إدراك المتعافي أن الموقف فوق إرادته وبأنه وصل إلى مرحلة اللاعودة، وعجزه عن عمل أي شيء، مع زيادة تفكيره في اللحظات السعيدة والأيام الجميلة والتي تخطر على ذاكرة المتعافي وبشكل متكرر.
 - ٧- يجد المتعافي نفسه وبشكل تدريجي في مواقف وأوضاع خطيرة جداً، أو يضع نفسه في مواقف تدمر ذاته.
 - ٨- تزايد الضغوط على المتعافي مع استمرار انزلاقه خارج حدود السيطرة الذاتية، ليصبح وبالتدريج منعزلاً ومغترباً بالنسبة لنسقه الاجتماعي، فيسيطر عليه الإحباط ومشاعر اليأس والخرج الاجتماعي وفقدان الأمل والثقة، فتتراجع الأفكار الوسواسية في ذهنه.
 - ٩- تتعزز لدى المتعافي حالة من الاشتياق واللهفة لا يستطيع مقاومتها، وتؤدي به في النهاية إلى تعاطي المادة المخدرة، وهنا تكتمل منظومة الانتكاسة وتتضح مظاهرها.
- لذا فإن من الضروري عندما يتوقف المعتمد عن التعاطي أن يتعين عليه التعامل من جديد مع مواقف الحياة اليومية المسببة للتوترات والمشاعر الموجعة والمشكلات الأخرى، التي كانت قد خدمت أثناء فترة التعاطي، فإذا لم يتم التعامل مع هذه المواقف بالشكل الملائم، فربما تصل بأصحابها إلى مشكلات خطيرة مثل القلق أو الاكنتاب، ومن ثم تؤدي إلى الانتكاسة، وتتمثل هذه المواقف، وتسمى المحفزات الكبرى للانتكاسة في الآتي:

- الاشتياق: فعندما يتعاطى الفرد المادة الاعتمادية فإنه يربط ذلك بموقف أو أحداث معينة وعندما يتوقف عن التعاطي يظل تذكره لهذه المواقف المقترنة بتعاطي المخدرات بمثابة الحافز الذي يبعث على الاشتياق لدى العديد من المعتمدين.

- توفر المخدر أو أدوات التعاطي أو المتعاطين، والملل، وفقدان روح التحدي، والبطالة من العمل.

- الاكتئاب، والوحدة، والعزلة، والتوتر، والألم الجسماني، والمشاعر السلبية أو الإيجابية القوية.

- تذكر المشاعر والأحاسيس الإيجابية للتعاطي، والأماكن التي اعتاد المعتمدون على شراء المخدرات منها.

- الصراع داخل الأسرة وضعف الوازع الديني (أوبيانو، ١٩٩٧م).

أشكال الانتكاسة

للانتكاسة أشكال مختلفة وصور عديدة متباينة نسبياً تختلف فيما بينها باختلاف العديد من العوامل، لذا نجد أن للانتكاسة أصنافاً عديدة، ومنها:

١- أشكال الانتكاسة من حيث العائد (Outcome)

أ- الانتكاسة المفيدة صحياً (Health Relapse): ويعد هذا النوع مفيداً نسبياً، حيث يمكن أن يعود بالنفع على المتعافي إذا كان في حاجة إلى تعلم شيء جديد عن ذاته واعتماده دون إحداث ضرر له، وتكون الانتكاسة هنا سبباً في تقوية الشفاء.

ب- الانتكاسة الضارة صحياً (Unhealthy Relapse): وهي الأكثر ضرراً وشيوعاً؛ لأنه يمكن أن يلقي المتعافي حتفه بسبب جرعة زائدة، أو على الأقل يصاب بالاكتئاب، وفقدان الأمل في الشفاء، وفقدان الثقة في الذات، وانخفاض دافعية مواصلة العلاج، والاستسلام للتعاطي من جديد كنوع من الانتحار البطيء.

٢- أشكال الانتكاسة من حيث الشدة (Severity)

أ- انتكاسة يمكن تجنبها (Avoidable Relapse): وهي الانتكاسة الأقل شدة والأقل كثافة، والتي يمكن تجنبها بشيء من مهارات التأقلم، والمواجهة، والتكيف.

ب- انتكاسة لا يمكن تجنبها (Unavoidable Relapse): وهي الانتكاسة المصحوبة برغبة عارمة، ومواقف خطيرة، ومثيرات متعددة مع ضعف في الكفاءة الشخصية، وقصور في استخدام مهارات التأقلم، والمواجهة، والتكيف.

٣- أشكال الانتكاسة من حيث الطبيعة (Nature)

أ- الانتكاسة الفعلية (Wet Relapse): وتعلق بالاعتماد الكيميائي، وتعني العودة إلى استخدام العقار، فهي انتكاسة عقاقيرية (Drug Relapse).

ب- الانتكاسة الجافة (Dry Relapse): وتعلق أيضاً بالاعتماد الكيميائي ولكنها تعني العودة إلى السلوكيات الاعتمادية السابقة دون استخدام عقاقير، وتسمى أحياناً الانتكاسة السلوكية (Behavioral Relapse).

٤- أشكال الانتكاسة من حيث التخطيط (Planning)

أ- الانتكاسة المخططة مسبقاً (Planned Relapse): وفيها يقوم الفرد بعد فترة من التوقف عن الاستخدام بالتخطيط للانتكاسة من حيث الموعد، والمكان، واتخاذ التدابير اللازمة لذلك عن قصد وتعمد ورغبة.

ب- الانتكاسة غير المخططة (Non Planned Relapse): وفيها لا يخطط الفرد مسبقاً للانتكاسة، ولكن قد يكون الاشتياق فقط مرتفعاً، وعند تعرض الفرد لضغوط مختلفة مع ضعف مقاومته مرة أخرى تحدث الانتكاسة.

٥ - أشكال الانتكاسة من حيث التكرار (Frequency)

أ- الانتكاسة النادرة (Rare Relapse): وتكون لدى الأفراد الذين يتعرضون لانتكاسات قليلة تتباعد الفترة الزمنية بين كل انتكاسة وأخرى.

ب- الانتكاسة المتكررة (Frequent Relapse): وتكون لدى الأفراد الذين يتعرضون لانتكاسات كثيرة ومتكررة، وتقل الفترة الزمنية بين كل انتكاسة وأخرى.

٦- أشكال الانتكاسة من حيث التعدد (Crossing)

أ- الانتكاسة الثابتة (Fixed Relapse): وتعني معاودة تعاطي المادة الاعتيادية الأصلية المفضلة لفترات طويلة دون تغييرها، والثبات عليها.

ب- الانتكاسة المتعددة (Cross Relapse): وتعني معاودة التعاطي باستخدام مادة اعتيادية أخرى شبيهة بالمادة الاعتيادية المعتادة.

٧- أشكال الانتكاسة من حيث المضمون (Content):

أ- الانتكاسة الكلية (Full Blown Relapse): أي تناول المتعافي للمادة الاعتيادية لمدة طويلة، وبجرعات مثل المعتادة أو أكثر منها، والاستمرار في ذلك.

ب- الانتكاسة الجزئية (Partial Relapse): أي تناول المتعافي المتوقف المادة الاعتيادية لمدة يوم أو يومين عدة مرات، ثم التوقف لفترة طويلة جداً (Young, 1990, pp. 249-258).

أسباب الانتكاسة

إن سلوك الانتكاسة لا يمكن تفسيره في إطار مجموعة من الدوافع أو الظروف التي تهيئ للفرد مناخ العودة للتعاطي، ومن ثم ينبغي عدم التسرع في استنتاج أن سلوك الانتكاسة يحدث بمجرد وجود ظروف أو مناسبات أو دوافع معينة تدفع للعودة إلى التعاطي، ولكن الأمر يحتاج إلى نظرة أكثر شمولية وواقعية تأخذ في عين الاعتبار خصائص واستعدادات العائد إلى الاعتماد والظروف الاجتماعية المحيطة به، وإمكان توفر العقار أو المادة الاعتيادية من عدمها، وبشكل

عام فإن أسباب العودة إلى التعاطي بعد الانقطاع، لا تختلف عن أسباب البدء في التعاطي، كما أنهما يشبهان أسباب الاستمرار فيه (حنورة، ١٩٩٣ م، ص ٣٣).

فقد وجد أن هناك اتفاقاً واضحاً بين نتائج العديد من الدراسات على المستويين المحلي والعالمي، على أن أهم الأسباب الدافعة للتعاطي تتمثل في أصدقاء السوء، والتفكك الأسري، ونقص المساندة الاجتماعية، ووفرة المال، وضعف الرقابة الأسرية، بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني، وغيرها (السليم، ٢٠٠٧ م، ص ٥٢).

كما يرى المهدي (١٩٩٦ م، ص ١٩) « بأن الإنكار هو القوة الخفية التي تساعد على بدء الاعتماد واستمراره، ويشكل الغشاوة على عين المدمن فتفقد البصيرة بما يحدث وما يمكن أن يحدث له بسبب الاعتماد، والإنكار هو أحد الدفاعات النفسية اللاشعورية ويشكل أكبر عائق أمام العلاج؛ لأن المريض الذي لا يشعر بوجود مشكلة لن يفكر في العلاج ولن يكون متحمساً له؛ لأنه لا يرى مبرراً للعلاج».

وعلى العموم فإن الأسباب التي تؤدي إلى الانتكاسة يمكن إجمالها في أربعة محاور رئيسية، وهي:

- ١- وجود إحساس سلبي لدى المريض، مثل إحساسه بالاكئاب أو الإحباط أو القلق مهما كانت أسباب ذلك الشعور السلبي.
- ٢- تعرض المريض لبعض الصراعات أو الضغوط التي تنشأ من خلال علاقات المريض الاجتماعية.
- ٣- تعرض المريض لموقف مرتبط بالتعاطي، كمقابلة أحد شركاء المخدر أو التفاعل مع جماعة المتعاطي.
- ٤- عدم التوازن في حياة المريض بين ما يجب أن يفعله وبين ما يجب أن يفعله هو من أهم أسباب حدوث الانتكاسة، لأن استمرار عدم التوازن في حياة الفرد سيدفعه إلى الهروب من هذا الوضع إلى التعاطي كما اعتاد من قبل، إلا أن البعض قد ينجح في إعادة هذا التوازن من خلال المواظبة على الصلاة أو قراءة القرآن باعتبارهما من المتع النفسية (عز الدين، ١٩٩٦ م، ص ١٦).

النظريات المفسرة لحدوث الانتكاسة

في البداية يمكن القول بوجود نموذجين فسرا حدوث الانتكاسة، تجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من وجود اختلافات بين النموذجين في زاوية النظر نحو الانتكاسة، إلا أنها يتكاملان مع بعضهما، ويتمثل هذان النموذجان في التالي:

أولاً: النموذج العصبي الفسيولوجي

يقوم النموذج العصبي الفسيولوجي على وجهة النظر القائلة إن الاختلالات التي يعاني منها الشخص تعود إلى خلل أو عطب نزل ببعض أعضائه، وهذا العطب يمكن أن يكون نتيجة لتلف جزء أو بعض من أجزاء الجهاز الفسيولوجي بفعل الإصابة بمرض، أو تلف ناتج بفعل دخول سموم في ذلك الجهاز، كالكحوليات مما يدخل في مجال طيبب الأعصاب، ويتم علاج ذلك الخلل عن طريق العقاقير والأدوية، ويتضمن هذا التوجه النظري عدداً من النظريات تتمثل في التالي:

١ - نظرية العطب العصبي (Neurological Impairment)

اقترحها كل من « جورزكي وميلر Gorski & Miller»، حيث عرفا الانتكاسة بأنها: «عملية تحدث داخل المريض المعتمد، وتظهر نفسها من خلال نمط تطوري للسلوك الذي يسمح لأعراض المرض بالظهور من جديد لدى من استطاع سابقاً أن يتحكم في التخلص من تلك الأعراض»، حيث تمثل زملة ما بعد الانسحاب الحاد للتعاطي وخاصة الكحوليات التي قد تستمر إلى ثلاثة أشهر، حيث تؤثر على العمليات المعرفية، وتحدث تلفاً في التفكير التجريدي والتركيز وتكوين المفاهيم والذاكرة وتزيد من الانفعالية أو ردود الأفعال المبالغ فيها والنتيجة العصبية هي التي تدفع الشخص إلى الانتكاسة.

ويقترح أن للانتكاسة نمطاً معروفاً وشائعاً يتكون من خوف داخلي، وشعور بعدم الثقة، وشعور بعدم التأكد من مواصلة طريق الامتناع، مع وجود إنكار، وإحباط، وعزلة، ووحدة، وضغوط، ومشكلات، واكتئاب، وصداع، وتوتر، وغضب، وأرق؛ ثم في النهاية الاعتقاد بأنه لا مفر من أحد ثلاثة هي: التعاطي، أو الانتحار، أو الجنون، ثم يختار أول الحلول لأنه اعتاد عليه

من قبل، ويرجع السبب الفسيولوجي إلى حدوث تلف في الجهاز العصبي المركزي، بالإضافة إلى التوتر العصبي الشديد الذي يدفع بالمتعافي للانتكاسة (Marlatt & Gordon, 1985, p356).

٢ - النظرية الكيميائية العصبية (Neurochemical Theory)

وتفسر هذه النظرية الانتكاسة - بشكل جزئي - في ضوء التغيرات الفيزيائية في مقاومة الأغشية العصبية في الدماغ، والذي ينتج عنه التأثير الإكلينيكي لنقص الدوبامين، والذي يمكن أن يظهر في صورة سيكولوجية مثل الاشتياق Craving، والذي يؤدي إلى الانتكاسة، ونقص الدوبامين في الخلايا العصبية في منطقة قرين آمون في الدماغ يمكن أن ينتج عنه زيادة الحساسية، وشدتها تلقائياً عند أدنى مستوى من مستويات الاستثارة، ومنطقة قرين آمون في الدماغ الخاصة بالجهاز العصبي الطرفي تحتوي على وظيفة الذاكرة في عمليات الاسترجاع، وحالات الدافعية الموجودة في الجهاز الطرفي متعددة مثل: الجنس، والجوع، أو المزاج، والذي يمكن أن يكون مرتبطاً بعملية الاسترجاع، لذلك الاسترجاع مرتبط بالدوافع، وتأثير العقاقير على الدوافع يصبح عبارة عن ذاكرة مختزنة والتي يمكن استرجاعها بسهولة نظراً لارتباطها الشديد بالعقاقير، ويمكن الانتكاسة أن تكون لها صلة ما بالإثارة التلقائية للخلايا العصبية الخاصة بالدوبامين والتي ينتج عنها استدعاء حالات الحفز Drive States، التي تغدو مرتبطة بالعقاقير، ويصبح تعاطي المخدرات مرتبطاً بالدوافع الأساسية مثل البقاء، والجنس، والطعام، والمزاج، وللعقاقير تأثيرات على المخ للتوصل إلى تعبير غير المكف للدوافع، والحوافز، وخاصة في الفص الجبهي في الجهاز الطرفي الذي يتعلق بوظائف نفسيه وسلوكية عديدة مثل: إصدار الأحكام، والدافعية، والتخطيط، وغير ذلك من الوظائف التي تتأثر بتعاطي العقاقير، ومن المنظور النفسي والمنظور الفيزيولوجي العصبي فإن ثمة قمعاً أو إبطاءً يحدث في تلك الوظائف المهمة وبالتالي يحدث نوعاً من عدم الكف والتحرر الكامل في التعبير عن الدوافع والمحفزات (Miller & Gold, 1991, p738).

٣ - نظرية العوامل النفس حيوية (Psychobiological Factors)

وفيها يقترح « لودونج Ludwing » ١٩٧٤م، أن الأساس في تفسير حدوث الانتكاسة هو الاشتياق Craving، لما له من طبيعة نفسية، ومعرفية، وفسيولوجية، وسلوكية، وعصبية، فهو

متعدد الأبعاد، فضلاً عن تدخل عوامل أخرى مثل الاعتمادية Dependency، والتي تعد المكون البارز للانتكاسة، وكلما زادت شدة الاعتمادية، وزادت اللهفة والاشتياق زاد على الفور احتمال الانتكاسة (أبو زيد، ١٩٩٨ م، ص ٢٢).

ثانياً: النموذج السيكولوجي

ويتضمن هذا النموذج عدة اتجاهات ونظريات سادت في علم النفس وعلم الاجتماع، وسيقوم الباحث بعرض بعضها منها على النحو التالي:

١ - نظرية الإشراف الكلاسيكي

والتي فسرت دافعية الاشتياق، من حيث إن المثيرات الشرطية المرتبطة بالآثار التعزيزية الموجبة للعقار مثل: رائحة العقار، وأصوات قذح الكؤوس، ورؤية أوراق التبغ أو الإبر أو رؤية قصدير دواء أو صديق مستمر بالتعاطي أو المكان الذي يتم فيه التعاطي، يمكن أن تصبح قادرة على استدعاء حالة الدافعية للتعاطي بنفس الدرجة التي يحدثها العقار نفسه، وهذه الحالة تدفع بقوة واستمرار إلى البحث عن واستخدام العقار، ويفسر هذا النموذج لماذا يجد المعتمدون الذين تم علاجهم صعوبة في البقاء بعيداً عن تعاطي المخدر عندما يعودون إلى بيئاتهم التي تطور فيها اعتمادهم للعقار (عبد الرحمن، ١٩٩٩ م، ص ٦٣).

٢ - نظرية فستنجر Festenger

اقترح فستنجر (١٩٦٤ م) أن الانتكاسة تحدث نتيجة التعزيز السلبي الذي يحدث للمتوقف عن التعاطي الذي اعتاد أن يتغلب على صراعاته وشعوره بالذنب وتعاطيه في الماضي، فإذا واجه موقفاً يحتوي على صراعات جديدة وشعور بالذنب مرة ثانية فإنه سوف يبتكس على الفور لأن لديه تعزيزاً سلبياً سابقاً في التخلص من الصراعات والذنب بأن يتعاطى العقار من جديد (Marlatt & Gordon, 1985, p41).

٣ - نظرية الكفاءة الذاتية (Self-Efficacy Theory)

وترجع إلى العالم «باندورا Bandura»، حيث اقترح ما يسمى بنظرية «الكفاءة الذاتية» والتي تدور حول المواقف ذات الخطورة العالية للانتكاسة، حيث يتم حدوث عملية معرفية خاصة

بالخبرات الماضية والتي تتحول إلى حكم، أو توقع خاص بكفاءة المعتمد المتوقف، ومدى قدرته على مواجهة الموقف والتأقلم معه، وهذا الحكم الذاتي الشخصي هو الذي يحدد تناول العقار من جديد أي الانتكاسة أم لا (Annis, 1990, p117).

٤ - نظرية ويكلر Wikler

لاحظ «ويكلر Wikler» أن الأعراض الانسحابية تظهر لدى معتمدي الهيروين من جديد بعد مرور شهور عدة من زوال الأعراض الفسيولوجية الانسحابية، وهذه الأعراض تشجع المعتمد، وتدفعه للتعاطي من جديد تخفيفاً لآلام هذه الأعراض. وقد اقترح نظريته ذات العاملين Two Factors Theory، لتفسير الانتكاسة في ضوء أن تكرار التعرض لمثير بيئي يمكن أن يصبح مثيراً شرطياً يتسبب في ظهور الأعراض الانسحابية التي تؤدي نشاطاً إجرائياً لتعاطي العقار الذي سيخفف من آلام الأعراض، وبذلك تزداد احتمالية سلوك التعاطي واستمراره في المستقبل من جديد (Corty & Coon, 1995, p605).

٥ - نظرية التقويمات المعرفية

وقام باقترانها «كراج Craig» مع مساعديه لتفسير الانتكاسة في ضوءها، ومحتوى النظرية يدور أساساً حول أن الانتكاسة تحدث نتيجة التقييم المعرفي الخاطئ للموقف الذي يمر به المتوقف، فهو يقيم الموقف، ويثمنه بشكل مبالغ فيه، وفي الوقت نفسه يحط من قدر ذاته تجاه ذلك الموقف، والنتيجة تكون الانتكاسة (Marlatt & Gordon, 1985, p368).

٦ - نظرية العلاج العقلاني الانفعالي

وتفترض النظرية العقلانية الانفعالية أن المعتقدات الخاطئة تولد التحمل المنخفض للإحباط، ولقد طرح صاحب النظرية العلامة السيكولوجي المعروف «أليس Ellis» لتفسير حدوث الانتكاسة تعبيراً جديداً أسماه قلق الانزعاج Anxiety Discomfort، أو اضطراب الانزعاج، في وصفه للحالة النفسية الجديدة التي تعترى المعتمد نتيجة تفكيره اللاعقلاني في موضوع اعتماده، وبفعل التحمل المنخفض للإحباط الناجم عن امتناعه عن تناول المخدر أو الشرب، ويتصف هذا القلق المزعج في توقع المعتمد بالألم، والانزعاج، وعدم المسرة، والكدر،

وهذه المشاعر هي محصلة المعتقد الخاطيء الذي يحمله المعتمد، وهو أن الألم والانزعاج أمران لا يمتثلان من قبله، ويتعين عليه عدم تحملهما، بل ولا يستطيع ذلك.

ويتضح ذلك عندما يتعرض المعتمد إلى مثيرات تحرض عنده الميل إلى السلوك الإدماني، وقد تكون هذه المنبهات أو المثيرات مثل: رائحة الخمر المنبعثة من إحدى الحانات، أو رؤية شخص يتعاطى مخدراً أو يشرب خمرأ، أو الجلوس مع شاربي الخمر؛ وهنا يتصارع الميل مع الامتناع مع تلبية الميل، إذ إن الحرمان المؤقت الذي يفرضه المعتمد على نفسه بعدم الشرب أو التعاطي يتبعه في العادة شعور بتحمل منخفض للإحباط، يصدر عما يدور في ذهن ذلك المعتمد من أفكار ومعتقدات نابغة عن غواية الخمر وارتباطه بها، أي أن المعتقدات الخاطئة Irrational Beliefs، والتي تجول في فكره عادة تأخذ الصور التالية من الأحاديث مع الذات:

- أنا غير قادر على تحمل الامتناع عن الشرب أو تعاطي المخدر.
- لا أمتلك الإرادة الكافية والقوة للوقوف في وجه غواية المخدر أو الخمر.
- يصعب علي تحمل حرمان الرغبة في الشرب.
- سأكون إنساناً محروماً حرماناً قاسياً إذا لم أشرب الخمر.
- تبدو الحياة صعبة جداً علي؛ لذا فالخمر هي عزائي وسلوأي.
- للتغلب على مصاعب حياتي، فالخمر هي ملاذي التي أستعين بها.
- أضيع على نفسي المسرات إذ كنت في جو أنس ومتعة ولا أشرب فيه الخمر أو تعاطي المخدر.
- عندما أكون متألماً متكدراً لا بد من إضعاف معاناتي بالخمر.

ويرى «إليس Ellis» بأن مثل هذه الأفكار الخاطئة التي يحملها المعتمد ويعتقد بها تكون مصدر اضطرابه النفسي، وبؤرة ضعف تحمله للكف عن تعاطي المشروب أو المخدر، وبالتالي معاناته لقلق الانزعاج، فتكون الانتكاسة في النهاية (حجار، ١٤١٢ هـ، ص ١٤٧).

٧- نظرية العوامل المعرفية السلوكية

حيث قام مارلات (Marlatt, 1985) مع مساعديه باقتراح هذه النظرية التي يفسر الانتكاسة

في ضوءها، ومحتوى النظرية أن ثمة تفاعلاً ما يحدث بين العديد من العوامل المعرفية السلوكية مثل:

- ١- القلق الاجتماعي.
 - ٢- الغضب غير المتوقع.
 - ٣- حالات المزاج السلبي.
 - ٤- ضغط الرفاق.
 - ٥- النموذج السيئ.
 - ٦- مستوى الانعصاب.
 - ٧- مستوى الإحساس بالضبط.
 - ٨- مستوى مهارات التأقلم.
 - ٩- التشوهات المعرفية.
 - ١٠- انخفاض الكفاءة الذاتية.
 - ١١- العجز المتعلم.
 - ١٢- تسهيلات الموقف الاجتماعي.
 - ١٣- الهروب أو تجنب المشاعر غير السارة.
 - ١٤- تأثير انتهاك قدسية الإقلاع عن العقار.
- ويحتوي العامل الأخير على صورة الذات، وتأثير التنافر المعرفي، وتأثير الانتساب الشخصي، وأن الانتكاسة تحدث في ضوء تفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض.

٨- نظرية المخالطة الفارقة

يؤكد عالم الاجتماع الأمريكي سذرلانند (Sutherland) في نظريته المخالطة الفارقة أن السلوك يكتسب بالتعلم الذي يتم عند مخالطة الآخرين والتفاعل معهم في الجماعات المتميزة

بالقرب والألفة والتأثر بتوجيههم نحو تصرف معين في مواقف معينة، ويقصد بذلك جماعة الرفاق، ويفسر سذرلاند أسباب التأثر السلوكي بأنه إذا رجحت كفة المفاهيم المعززة لسلوك الجماعة على كفة المفاهيم المجندة للسلوك الذي يقره المجتمع فإن الفرد سيتأثر بسلوك الجماعة نتيجة المخالطة. وبناء على ذلك فإن تأثير الرفاق أو الأصدقاء الذين يرتبط بهم المدمن حقيقة لا يمكن إنكارها، وخاصة من يرتبط بهم وجدانياً فإن تأثيرهم يكون قوياً وخطيراً (العمرى، ٢٠٠٢م، ص ٩٥).

ويؤكد المنهج الإسلامي أهمية الرفاق في التأثير على سلوك الفرد وتوجيهه إما للخير أو الشر، ومن هنا كان توجيه الإسلام على حسن التقاء الأصدقاء والتحذير من مصاحبة الأشرار، وقد صور القرآن الكريم تأثير قرين السوء على قرينه قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَتِنَّكَ لِنِ الْمُسَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ (سورة الصافات).

وقد جاءت السنة المطهرة كذلك تؤكد أهمية تأثير جماعة الرفاق وضرورة اختيار الجليس الصالح فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد من ريحاً كريهة» (صحيح مسلم).

مؤشرات الانتكاسة

يرى أبو زيد (١٩٩٨م) أن هناك مؤشرات هي بمثابة ناقوس الخطر أو الإنذار على احتمالية حدوث الانتكاسة، وهي متعددة ومتباينة في الوقت ذاته، وتظهر تلك المؤشرات في مراحل التعافي Recovery، وبخاصة المراحل المبكرة في الغالب، ومن هذه المؤشرات ما يلي:

١- المؤشرات المعرفية (Cognitive Clues)

وهي المؤشرات التي تظهر على المجال المعرفي للمتعاقي، ومنها:

- ضعف القدرة على اتخاذ القرار الإيجابي.

- الأفكار الانتحارية، وضعف القدرة على التخطيط البناء.

- الأفكار الانهزامية، وضعف القدرة على التركيز، والشرود والسرحان.
- انشغال البال، والفكر، والذهن، والخطاير.

- ضعف القدرة على التنظيم، ونقص القدرة على الحكم الإيجابي.
- سيطرة ذكريات التعاطي (الذاكرة الإدمانية)، وتخيل نشوة العقار.

٢- المؤشرات النفسية (Psychic Clues)

وتشمل المؤشرات الانفعالية، والمزاجية، والوجدانية، ومنها:
- الشعور بالأسف الذاتي، والميول والمشاعر الخاصة بالوحدة.
- الانفعال المصطنع، وتجدد المعاناة النفسية.
- تغيرات المزاج وتقلباته الفجائية، وأحلام اليقظة عديمة الجدوى.
- عودة أو زيادة السلوك الاندفاعي، وزيادة الاستثارة.
- الشعور بأن شيئاً لن يحل، وفقدان الرضا عن الحياة، وفقدان الثقة بالنفس.
- الشعور بالتوتر، وعدم الاستقرار، والعدائية، والعدوانية.
- المغالاة في شدة العهد المقطوع بالتوقف أو الامتناع.
- الرفض العلني لأي مساعدة... الخ.

٣- المؤشرات السلوكية (Behavioral Clues):

- عودة أو زيادة السلوكيات القهرية، وتكرار الشكوى من أي شيء.
- فقدان الاهتمام والاكتراث والميل نحو اللامبالاة.
- تكرار الغياب، والتأخر، والتعطل.
- سلوك اختلاق الأعذار لأي تقصير.
- اضطراب سلوك الإنفاق، والاستهلاك، وزيادة أو قلة المال على نحو فجائي، وزيادة التورطات المالية، والاستدانة، والسلوك الاهمالي.

٤- المؤشرات الاجتماعية:

- عودة الميل للتحكم في الآخرين.
- ضعف أداء الواجبات الاجتماعية.
- الفشل في التواصل مع الأسرة أو الأصدقاء (المدعمين للتعافي).
- الفشل في إقناع مدمنين آخرين بالتوقف.
- الالتقاء بأصدقاء التعاطي.
- مشكلات العمل.

٥- المؤشرات العلاجية (Therapeutic Clues)

- نقص الاعتناء بالذات: ويظهر في إهمال المظهر الشخصي، ويصبح الاهتمام بالذات آخر ما يفكر به الفرد.
- انخفاض الدافعية للعلاج: ويظهر فيما يلي: قلة حضور اجتماعات برامج المتابعة، الانقطاع التام والمفاجئ عن الاجتماعات التدميمية، الحضور غير المنتظم للاجتماعات العلاجية.
- تناول عقاقير طبية للتأقلم: ويظهر في تناول بعض المهدئات أو الخمر بشكل بسيط أو من أجل التأقلم المؤقت.
- فقدان متزايد أو تام للبناء اليومي: حيث يفقد السيطرة على ترتيب وقته أو جدولة مواعيده، ويصبح عاجزاً عن أداء أبسط الأشياء في الوظيفة اليومية.
- بداية التعاطي المنضبط: ويقصد به محاولات المتوقف للتعاطي بكميات محدودة ومنضبطة قدر المستطاع.
- الغرس في التشافي: حيث يعجز المريض عن إحراز أي تقدم علاجي، ويقف عند مرحلة معينة ويثبت عليها، ولا يستطيع حل مشكلاته، ويشعر بالعجز، والشلل، والجمود، والركود، والضعف.
- خلق الاشتياق الذاتي: بحيث يقوم المتوقف بخلق اشتياقه بنفسه إما ذهنياً أو حسياً وغيره (أبو زيد، ١٩٩٨ م، ص ٤٥-٧٣).

تعليق

يتضح لنا من العرض السابق أن ظاهرة الانتكاسة ظاهرة معقدة ومركبة ومتشابكة وهي ليست بالأمر الهين اليسير لكي نفسرها في ضوء عامل أو بعد أو حتى في ضوء مدرسة واحدة أو نظرية واحدة، فالظاهر متعددة الأبعاد والأطر والزوايا. لذلك يجب النظر إليها وتفسيرها ومحاولة سبر أغوارها من خلال المنظور المتكامل والذي يجمع كل العوامل السابقة النفسية أو السلوكية أو المعرفية أو بيولوجية أو عصبية.

المخدرات

مفهوم المخدرات (Drugs)

اتفقت غالبية الدراسات والأدبيات المتخصصة على تعريف شبه موحدة للمخدرات سواء من الناحية اللغوية أو الاجتماعية أو العقلية أو القانونية والتي منها:

١- التعريف اللغوي للمخدرات: المخدرات لغة أتت من اللفظ (خدر) ومصدره التخدير، ويعني (ستر) بحيث يقال تخدر الرجل أو المرأة أي استتر أو استترت وخدر الأسد (التمزم عرينه) ويقال يوم خدر (يعني مليء بالسحاب الأسود) وليلة خدره (الليل الشديد الظلام)، ويقال إن المخدر هو الفتور والكسل الذي يعتري شارب الخمر في ابتداء السكر أو أنها الحالة التي يتسبب عنها الفتور والكسل والسكون الذي يعتري متعاطي المخدرات كما أنها تعطل الجسم عن أداء وظائفه وتعطل الإحساس والشعور (ابن منظور، ١٩٨٠م).

٢- التعريف العام للمخدرات: كل مادة خام من مصدر طبيعي أو مشيدة كيميائياً، تحتوي على مواد مثبطة أو منشطة إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية، فإنها تسبب خللاً في العقل، وتؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بصحة الشخص جسدياً ونفسياً واجتماعياً (الدمرداش، ١٩٨٢م، ص ٩).

٣- وعرف الفقهاء المخدر، أو المفسد بأنه تغطية العقل مع الشدة المطربة، أي هو ما غيب العقل والحواس من غير نشوة ولا طرب، وذكروا الحشيش مثلاً عليه (الغريب، ٢٠٠٦م، ص ٣٣).

٤ - والتعريف العلمي للمخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس أو النوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم وكلمة مخدر ترجمة لكلمة (Narcotic) المشتقة من الإغريقية (Narkosis) التي تعني مخدراً أو يجعل الفرد مخدراً (الدمرداش، ١٩٨٢م، ص ١٠).

٥ - وتعريف منظمة الصحة العالمية والتي عرفت المادة المخدرة بأنها: أي مواد يتعاطاها الكائن الحي بحيث قد تعدل وظيفة أو أكثر من الوظائف الحيوية (الغريب، ٢٠٠٦م، ص ٣٣).

٦ - التعريف القانوني: تعرف المخدرات قانونياً على أنها مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان، وتسمم الجهاز العصبي المركزي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستخدم إلا بواسطة من يرخص له بذلك. وتعريف القانون للمادة المخدرة هو: المادة المخدرة هي: العنصر أو المركب أو المحلول المحتوي على الأفيون أو الحشيش أو الكوكا أو الهيروين بنسبة خاصة يكون من شأنها أن تفتت الجسم أو العقل أو تهيج الشعور ذلك لأن معظم المواد المخدرة لا بد وأن تحتوي على الأفيون أو الحشيش أو الهيروين أو نبات الكوكا من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة لها أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان (المصري، ٢٠٠١م، ص ١٥١).

٧ - التعريف الاجتماعي: يعرفها بأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها ومتداولها إلى السلوك الجانح، وهي أيضاً تلك المواد المذهبة للعقل فيأتي مستعملها سلوكاً منحرفاً (الغريب، ٢٠٠٦م، ص ٣٣).

تصنيف المخدرات

هناك عدة تصنيفات للمخدرات وهذا ناتج لتعدد أنواعها ولتأثيراتها ومكوناتها ومناطق إنتاجها.

ولعل أبسطها التصنيف الذي قسم المخدرات حسب لونها، حيث هناك مخدرات داكنة اللون أطلق عليها المخدرات السوداء كالحشيش، والأفيون، ومخدرات ليست داكنة أطلق عليها المخدرات البيضاء كالهيروين والكوكايين (سوييف، ١٩٩٦م، ص ١٢).

ولعل التصنيف الأكثر شيوعاً من سابقتيها الذي صنّفها على أساس تأثيرها على الجهاز العصبي حيث قسمها إلى ما يلي:

أ- المنبهات أو المنشطات ومنها الكوكايين والقات والإمفيتامين الذي منه الكبتاجون وأشباهها.

ب- المنومات والمهدئات ومنها الباربيتورات والسيكونال.

ج- المهلوسات ومنها الهيروين والأفيون والمورفين.

د- المهلوسات ومنها مشتقات القنب (الحشيش - الماريجوانا - زيت الحشاش) وعقار LSD المهلوس (الغريب، ٢٠٠٦م، ص ٣٨).

وهناك تصنيف يصنف المخدرات حسب أصلها وهي كالتالي:

أ- المخدرات الطبيعية: وهي المواد المستخرجة من النبات مثل الحشيش والأفيون ونبات شجرة الكاكاو والقات.

ب- المخدرات المصنعة (نصف تخليقية) وهي تنتج من المخدرات الطبيعية ثم يجري عليها بعض العمليات الكيميائية البسيطة التي تجعلها بصورة أخرى مثل الهيروين والكوكايين والمورفين.

ج- المخدرات التخليقية: وهي لا ترجع إلى مخدرات طبيعية وإنما هي عبارة عن مواد كيميائية تحدث نفس تأثير المخدرات الطبيعية والمصنعة، ومنها الإمفيتامين الذي يعد الكبتاجون أحد أنواعه والباربيتورات (السعيد، ١٩٨٩م، ص ٢٠).

والبعض قسمها على أساس خطورتها إلى قسمين مخدرات كبرى وهي ذات الخطورة الكبيرة عند تعاطيها والإدمان عليها كالأفيون والحشيش والمارجوانا والهيروين وغيرها، ومخدرات صغرى وهي ذات خطورة أقل وتمثل جانباً من العقاقير المستخدمة أحياناً في العلاج الطبي وتسبب الإدمان لمتعاطيها عند استخدامها لفترة طويلة كالمنبهات، والمهدئات، والمنومات، والمسكنات، والكوكا وجوزة الطيب، وغيرها (الدمرداش، ١٩٨٢م، ص ٢٣).

أنواع المواد الإدمانية

عند الحديث عن أنواع وتصنيفات المواد الإدمانية نجد التنوع الكبير فيها، والتجدد المستمر فيها خاصة المصنع منها، إلا أن معظم الكتب المتخصصة في أنواع المواد الإدمانية أو المخدرات اتفقت على تصنيفات عامة لتلك الأنواع، وسوف يركز الباحث على أكثر الأنواع استخداماً وطرق استخدامها وآثارها، وهي كما يلي:

الحشخاش (Canabinoids)

ومن مشتقاته الأفيون والكودايين والمورفين.

الهيروين (Heroin)

هو مسحوق بلوري أبيض مستخلص من المورفين ويعتبر أخطر مشتقات المورفين وأكثر فاعلية حيث تعادل فاعليته ٥-٨ مرات فاعلية المورفين كونه يسبب الإدمان بسرعة ويعتبر من أخطر المخدرات ويتعاطى الهيروين عن طريق الحقن في الوريد أو تدخينه أو استنشاقه، ويشعر متعاطية في البداية بالنشاط والخفة ويبدأ الاعتياد باستعماله المتكرر حيث يحتاج إلى كميات أكبر لإحداث نفس الأثر، وعند الانقطاع من المخدر يشعر بالضيق والانزعاج وعدم القدرة على ضبط سلوكه وانفعالاته وبالآرق والخوف ويصاحب الانقطاع الآم مبرحة بالمفاصل وتصلب العضلات، بالإضافة إلى ذلك قد يصاب مدمن الهيروين بالجلطات بالأرجل أو بالأيدي نتيجة الحقن وقد يصاب بأمراض خطيرة كالتهاب الكبد الوبائي والايذز، وتحدث الوفاة من خلال جرعة مفرطة (الغريب، ٢٠٠٦م، ص ٣٩).

الحشيش والمارجوانا

ويستخرجان من نبات القنب الهندي الذي يزرع بشكل واسع في إيران والهند ولبنان وتركيا ودول شرق آسيا. وما الحشيش سوى العصارة الصمغية التي تفرزها الأجزاء العليا النامية من النبات وفي الأزهار أما المارجوانا فهي مسحوق خليط الأوراق المثمرة والأزهار. وكلاهما يتعاطى بالتدخين لوحدهما أو بعد مزجه بالتبغ. وقد تخلط مع الشاي أو مع أنواع من الحلويات.

ويشعر متعاطي الحشيش بالنشوة المصحوبة عادة بالضحك والقهقهة غير المبررة وتخيل أحجام وأشكال المرئيات والمسافات، ويمر الزمن ببطء شديد عنده وتحتل ذاكرته بالنسبة للأحداث القريبة كما ينزلق في الخيال مع ازدياد الجرعة فيخطئ في تفسير ما تدركه الحواس ثم تعتريه الهلوسة السمعية والبصرية، وله آثار مزعجة لمن يتعاطاه ابتداءً إذ قد يؤدي إلى فقدانهم السيطرة على النفس مع قلق شديد. ويتصف المدمن باحمرار عينيه وانخفاض ضغطه الدموي وتسرع دقات القلب، وتتعطل خمائر الكبد مما يقلل فعالية معظم الأدوية التي يتناولها المدمن. أما أعراض الانقطاع المفاجئ فأهمها الشعور بالاكتئاب والقلق ورجفان الأطراف (الرعشة) واضطراب النوم. ويمكن أن نلخص المضاعفات التي يمكن أن يتعرض لها المتعاطي على المدى البعيد:

أ- متلازمة انعدام الحوافز من كسل وبلاذة وفقدان الطموح.

ب- المضاعفات العقلية من ضعف الذاكرة والتبطل الذهني وعدم القدرة على التركيز.

ج- التصاعد: قد يكون الحشيش أقوى من غيره خطراً من المخدرات عندما يتعاطى لوحده لكن أكبر أخطاره، تصاعداً ميول المتعاطي ليشركه مع غيره من المخدرات كالهروين والكوكايين والمنومات.

د- الحشيش والجريمة والعنف تتواجد دائماً مع بعضها حيث يفقد المدمن سيطرته على نفسه ويندفع إلى الجريمة والعنف (السعيد، ١٩٨٩، ص ١٨).

القات

أدرجت منظمة الصحة العالمية "القات" ضمن المواد المخدرة وهو عبارة عن شجيرات دائمة الخضرة، موطنها الأصلي الحبشة، وقد نقلها الأحباش إلى اليمن عند احتلالهم لها في القرن السادس الميلادي وانتشرت زراعته في الجنوب العربي حيث أصبح الموطن اليمني والحضرمي أسير أوراقها اللامعة يملأ بها فمه يمضغها في كل مكان مضغاً بطيئاً يتم معه استخلاص عصارة النبات المرة القلوية وارتشافها مع الماء بلذة زائدة.

ويؤدي تعاطي القات إلى الشعور بالخفة والنشاط والثروة مع تهيج وأرق واستمرار تعاطيه

يدخل صاحبه في زمرة الإدمان النفسي الذي يتميز بالحاجة الملحة للحصول عليه. ويتظاهر عنده باتساع حدقة العين وتسرع القلب وارتفاع الضغط الدموي وصداع واحتقان الملتحمة والضعف الجنسي الذي ينتهي بالعناية. وله تأثيرات عصبية نفسية منها زيادة التوتر العصبي النفسي مع زيادة في الحركة والميل إلى العنف يرافقها تصرفات لا إرادية، والمقادير الكبيرة منه تؤدي إلى الهلوسة وجنون العظمة والهيجان العصبي (السعيد، ١٩٨٩، ص ١٩).

المنبهات (المثيرات) (Stimulants)

وهي مخدرات تعمل بآلية تنبيه الجهاز العصبي المركزي لأنها تنتج الطاقة وتعطي القوة لمتعاطيها حتى ولو كان يشعر بالتعب والفتور وتوليد الشعور بالنشاط والإثارة وتمكنه من البقاء يقظاً خطيراً دون أن يحدث اعتياد جسدي، ومنها:

الكوكايين: استخرج من نبات الكوكا لأول مرة منذ حوالي مائة سنة وهو منبه قوي ومخدر موضعي فعال. وأكثر ما يتعاطى نشوقاً حيث يمتص من الأغشية ثم إلى انثقاب الجدار بين المنخرين. كما يتعاطى حقناً تحت الجلد ويمكن أن تحدث نخوراً سريعة فيه وتقرحات مؤلمة كما قد يتعاطى بتدخين عجينة الكوكا.

ويسبب تعاطيه لفترة قصيرة قدراً من الشعور العارم بالابتهاج والنشاط وقد يتبع ذلك شعور بالاهتياج والقلق أو الخوف حتى الهلوسة. وتسبب جرعاته الكبيرة عدم النوم والرجفان والتشنجات وأوهام الارتياب التي تقود إلى سلوك شاذ وعنيف. ويضطرب التنفس والهضم، مع الإحساس بوجود حشرات تزحف تحت الجلد، وتتسع حدقة العين ويرتفع النبض والضغط الدموي علاوة على حدوث اعتياد نفسي شديد، وقد يؤدي إلى الموت المفاجئ. والخطر الأكبر من تدخينه صافياً إمكانية حدوث جسدي مع الخطر المتنامي من إشراكه مع الهيروين حيث يؤدي إلى إدمان مزدوج خطر للغاية.

والكوكايين بمقاديره القليلة يزيد الرغبة الجنسية والقدرة على الجماع ويؤخر القذف عند الرجل، وهذا ناجم غالباً عن أنه يشوه ويحرف الإدراك الزمني، وحقنه الوريدي يؤدي إلى نشوة عارمة، لكن إدمانه يؤدي إلى العكس، إلى فقدان كامل للاهتمامات الجنسية (حنوره، ١٩٩٣، ص ٥٣).

الأمفيتامين: عقار صنع في ألمانيا عام ١٨٨٠م واعتبر دواءً آمناً ذا قيمة طبية جيدة إلا أنه ثبت أن استعماله يعرض لمخاطر الاعتياد. ويحدث لمتعاطيه شعور بالنشوة وفقد النعاس وحصوله على طاقة كبيرة لبضع ساعات حيث يبدو بعدها منهكاً مع الإحباط وعدم القدرة على التركيز والشعور بنوع من المضايقة قد يدفعه إلى العنف. وإدمانه يؤدي إلى خفقان وجفاف فم وأرق وعدم القدرة على الاسترخاء، ثم تتسع الحدقة ويتسرع النبض ويرتفع الضغط مع إمكانية حصول حصار قلبي وغثيان، وفرط الجرعة يؤدي إلى حدوث غشي ورجفان قد يؤدي إلى الموت. وهو مثير للجهاز العصبي ويزيد الشعور الجنسي بمقاديره القليلة عند الجنسين، لكن إدمانه يؤدي إلى فقد الاهتمام الجنسي، والضعف الجنسي، وإن تناوله من قبل المضطربين جنسياً يقود إلى الاستمناء القسري وإلى الشذوذ الجنسي وإلى السادية أحياناً بالإضافة إلى الشكوك والهلوسات واعتلال المزاج ويميل إلى الانطواء وعدم القدرة على ضبط انفعالاته (الغريب، ٢٠٠٦، ص ٤٣).

المخدرات المهلوسة

المهلوسات مواد تقلب الوضع النفسي وتجعل الإنسان عاجزاً عن مقاومة الخيال واللامعقول. ويختلف تأثيرها حسب شخصية المتعاطي وكمية المخدر المتناول. ففي بدء تناولها يشعر الشخص بوهن وغثيان ودوران خفيف، ثم يبدأ الدوار الفعال بحدوث أهلاس بصرية حيث تبدو أمامه الألوان الزاهية براقاً. وإذا أغمض عينيه شاهد عرضاً لمشاهد غريبة من صور لا معقولة ومناظر خلابة. كما يصاب بأهلاس سمعية لأصوات وموسيقى غريبة ويفقد الشعور بالزمن والمسافات، وأخيراً يشعر بارتخاء القدمين وتشنج في الوجه وذبول وخمول.

من هذه المخدرات ما هو قديم جداً كفطر الأمانيا ماسكاريا الذي استعمله الهندوس القدامى وكهنة الإغريق، وفطر الزايلوساين الشائع في أمريكا الجنوبية والمسكالين وهو خلاصة صبار البيوتي الذي استعمله الهنود الحمر في طقوسهم، وعرف العرب جوزة الطيب وهي نبات يزرع في الهند ويستخدم المتعاطي ثمارها باستحلابهم ضمن فمه أو تذاب مع الشاي أو تستخدم نشوقاً. تنشط بجرعاتها الصغيرة. وتؤدي إلى ما ذكرناه من أعراض الهلوسة مع الإدمان.

وأخطر المهلوسات المصنعة ما يسمى بال-L.S.D الذي يستخرج من فطر الجودر (Ergot) استخدم كعلاج في الاضطرابات النفسية لكن مضاعفاته الخطيرة منعت استعماله الطبي. يتعاطى عن طريق الفم والحقن الوريدي ويؤدي إلى ارتفاع الضغط وسرعة النبض والغثيان ورجفة اليدين والإقياء وإدمانه يؤدي إلى ظهور الهلوسة البصرية، وتغير المرئيات وتختلط الحواس، وقد يصاب بالفرع الشديد المؤدي إلى الانتحار، ومن اختلاطاته الهذيان والشعور بالاضطهاد كما أنه يؤدي إلى عطب صبغيات نواة الخلايا وإلى تشوه الأجنة عند المدمنات الحوامل (الدمرداش، ١٩٨٢، ص ١٣).

المذيبات الطيارة

مجموعة من المواد أدرجتها منظمة الصحة العالمية عام ١٩٧٣ مع المواد التي تسبب الإدمان، وكلها تستعمل بكثرة في الاستعمالات المنزلية وتحتوي على فحوم مائة متطايرة كالتولوبن والبنزين وثري كلور إيتلين والغراء ومزيل طلاء الأظافر وسوائل التنظيف. يتم تعاطيها باستنشاق أبخرتها بعد غمس قطعة من القماش في السائل. ثم يتم استنشاقها مراراً حتى الحصول على حالة من السكر، وقد يؤدي إلى الدوار والاسترخاء والهلوسة البصرية والغثيان والقيء، ويشعر بالنعاس مع شعور غريب يشبه الحلم، ويسبب إدمانها عطب القلب والكبد. كما يتعطل نخاع العظم الصانع للكريات الحمر فيؤدي إلى فقر دم شديد بالإضافة إلى عطب المخ المؤدي إلى الخرف. ومن أخطارها: الانتحار والموت المفاجئ لتوقف التنفس أو تقلص القلب وتدفع صاحبها إلى جرائم العنف وحوادث السيارات (الغريب، ٢٠٠٦، ص ٤٦).

٢ . ٢ الدراسات السابقة

نظراً لندرة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة مع فئة المتكسبين حسب علم الباحث، لذا سيقوم الباحث بتقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين على النحو التالي:

أولاً: الدراسات التي تناولت الانتكاسة على المخدرات.

ثانياً: الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة مع فئة المتكسبين.

٢ . ٢ . ١ الدراسات التي تناولت الانتكاسة على المخدرات:

١- دراسة أبو شهبة (١٩٩٠ م) بعنوان «علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية بانتكاسة الإدمان»، وتهدف هذه الدراسة التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية التي تدفع إلى الانتكاسة على الهيروين، وكانت عينة الدراسة مقسمة إلى ثلاث أقسام (٣٠) شخصاً منتكساً على الهيروين و(٣٠) من غير المنتكسين و(٣٠) شخصاً من غير المدمنين، واستخدمت الدراسة أداة المقابلة وكانت أهم نتائج الدراسة: بأن أسباب تعاطي وإدمان الهيروين هو حب الاستطلاع والرغبة في التجربة، ومجاراة الأصدقاء، انفصال الوالدين، قسوة الوالدين، أما عن أسباب الانتكاسة على الهيروين ضعف الإرادة، الرجوع لأصدقاء السوء سوء العلاقة بين المنتكس وأسرته.

التعليق: أوجهة الاختلاف: تختلف الدراسة عن الدراسة الحالية كونها تبحث العوامل والأسباب النفسية والاجتماعية التي تدفع للإدمان، وتقتصر العوامل النفسية والاجتماعية لانتكاس مدمن الهيروين على أصدقاء السوء وضعف الإرادة سوء العلاقة الأسرية بينما الدراسة الحالية تبحث في الفروق في الذكاء الانفعالي وسمات الشخصية بين المنتكسين وغير المنتكسين، واقتصرت هذه الدراسة على مدمني الهيروين بينما الدراسة الحالية تشمل مدمني الهيروين والإمفيتامين والحشيش، تستخدم هذه الدراسة المقابلة المقيدة بينما الدراسة تستخدم مقياس الذكاء الانفعالي مقياس وجهة الضبط ومقياس أيزنك (العصائية والانبساطية). أوجه التشابه والاستفادة: كلا الدراستين تبحثا بموضوع الانتكاسة.

٢- دراسة عبد العزيز (١٩٩٢ م) بعنوان: «العود إلى تعاطي المخدرات في المملكة العربية السعودية»، فقد هدفت هذه الدراسة الكشف عن حجم الانتكاسة، والتعرف على الخصائص الديمغرافية للمنتكسين وقد كان عدد عينة الدراسة (٢٣٥) من نزلاء مستشفى الأمل بالرياض. وقد استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وكانت أهم نتائج الدراسة: أن نسبة الانتكاسة قد بلغ ٥, ٣٨٪ كما أن ٧, ٨٤٪ من المبحوثين تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة، ٤, ٦٩٪ من المبحوثين يتعاطون الهيروين وأن ٤٨٪ من المبحوثين أفادوا بأن علاقاتهم الأسرية ضعيفة، كما أن ضعف الوازع الديني وإدمان الهيروين أحد المتغيرات التي يمكن التنبؤ بارتباطها بالانتكاسة.

التعليق: أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية بأنها تبحث عن حجم الانتكاسة والخصائص الديمغرافية للمتكسين، بينما الدراسة الحالية لا تبحث عن حجم المشكلة ولكن تبحث الفروق في العوامل الوجدانية (الذكاء الانفعالي) والعوامل الشخصية (وجهة الضبط الداخلية - الخارجية والعصابية - الاتزان والانبساطية - الانطواء) بين المتكسين وغير المتكسين، تستخدم هذه الدراسة استبانة معدة بينا الدراسة الحالية تستخدم مقاييس نفسية (مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس وجهة الضبط ومقياس أيزنك) (العصابية والانبساطية). أما أوجه التشابه والاستفادة: فكلتا الدراستين تطبق على عينة من نزلاء مستشفى الأمل بالرياض.

٣- دراسة السليم (١٤٢٧ هـ) بعنوان: «علاقة مستوى التدين والمساندة الاجتماعية بالانتكاسة من المنومين بمجمع الأمل بالرياض»، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى التدين والمساندة الاجتماعية والانتكاسة، وقد تكونت العينة من (٢٠٠) متتكس من المنومين، وقد طبقت الدراسة الأدوات التالية: مقياس التدين ومقياس المساندة الاجتماعية، وكانت أهم نتائج الدراسة: بأنه توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التدين والانتكاسة على المخدرات، توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجة المساندة الاجتماعية والانتكاسة على المخدرات، توجد علاقات ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التدين ودرجة المساندة الاجتماعية لدى غير المتكسين.

التعليق: أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية بمتغيرات الدراسة حيث تركز هذه الدراسة على مستوى التدين ودرجة المساندة الاجتماعية بينما هذه الدراسة تركز على المتغيرات الذكاء الانفعالي والسمات الشخصية، طبقت هذه الدراسة مقياس التدين والمساندة الاجتماعية بينما الدراسة الحالية تطبق مقياس الذكاء الانفعالي ووجهة الضبط ومقياس أيزنك (العصابية والانبساطية).

أما أوجه التشابه بين كلتا الدراستين اعتمادهما على عينة من المتكسين من مجمع الأمل بالرياض.

٤- دراسة أبو زيد (١٩٩٨ م) بعنوان: «الانتكاس العقاقيري لدى عينة من معتمدي الهيروين»، هدفت هذه الدراسة المقارنة بين ذوي الانتكاسات المرتفعة وذوي الانتكاسة المنخفضة وتكونت العينة من (١٢٠) منتكساً على مادة الهيروين من الذكور من مستشفى الأمل بجدة، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس الاتجاه نحو الانتكاس، مقياس الاتجاه نحو العقار البديل ومقياس قلق الانتكاس، وقائمة مثيرات الانتكاس، وقائمة مواقف الانتكاسة، وكانت أهم نتائج هذه الدراسة: ارتفاع القلق لدى المنتكسين عدم قدرة المنتكس لضبط انفعالاته والتواصل مع الآخرين، وضعف الوازع الديني لدى المنتكسين.

التعليق: أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية بأن هذه الدراسة اقتصرت على منتكس مادة الهيروين بينما الدراسة الحالية تقوم على المنتكسين على المخدرات (الحشيش، والهيروين، والامفيتامين) قامت هذه الدراسة بالكشف عن قلق الانتكاسة لدى المنتكسين على الهيروين بينما الدراسة الحالية تقوم بالبحث على الفروق في العوامل الوجدانية وسمات الشخصية بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات، استخدمت هذه الدراسة مقياس قلق الانتكاس، ومقياس الاتجاه نحو العقار البديل، بينما الدراسة الحالية استخدمت مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس وجهة الضبط ومقياس أيزنك (العصابية والانسباطية).

أوجه الشبه والفائدة: كلتا الدراستين تبحثان موضوع الانتكاسة وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة بأن المنتكس غير قادر على ضبط سلوكه وتصرفاته والتواصل مع الآخرين.

٥- دراسة الرئيس (١٩٩٥ م) بعنوان: «العوامل الاجتماعية المرتبطة بظاهرة العود للمخدرات»، وهدفت هذه الدراسة على التعرف على العوامل الاجتماعية وتأثيرها على العود للتعاطي، وقد تكونت العينة من (٣٩٩) مدمناً من الذين يتلقون العلاج في مستشفى الأمل بالرياض وقد استخدمت الدراسة المقابلة الفردية كأداة للدراسة، وكذلك مقياس التوافق الاجتماعي، وكانت أهم نتائج الدراسة: بأن أصدقاء السوء دور في الانتكاسة على المخدرات، وبأن البطالة عن العمل من أسباب الانتكاسة والنظرة السلبية من قبل المجتمع للعائدين من الإدمان.

التعليق: أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية بمتغيرات الدراسة كونها هذه الدراسة كشفت عن العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالانتكاسة على المخدرات بينما الدراسة الحالية تبحث الفروق في الذكاء الانفعالي ووجهة الضبط وسمة العصائية والانبساطية بين المتكسين وغير المتكسين على المخدرات، استخدمت هذه الدراسة المقابلة ومقياس التوافق الاجتماعي، بينما الدراسة الحالية تستخدم مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس وجهة الضبط ومقياس أيزنك (العصائية والانبساطية) أوجه التشابه: كلتا الدراستين تبحثان موضوع الانتكاسة.

٢ . ٢ . ٢ الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة مع فئة المتكسين:

١ - دراسة هانري (Hanry 2006) بعنوان: «الانفعالات وعلاقتها بالانتكاسة على الكوكايين» وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصعوبات الانفعالية التي يواجهها متكسون الكوكايين، وقد تكونت العينة من (٦٠) متكساً على مادة الكوكايين و(٥٠) على مجموعة ضابطة من أفراد المجتمع، وطبقت مقياس مهارات الضبط الانفعالي كأداة للدراسة، وكانت أهم نتائج الدراسة: بأن المتكسين على مادة الكوكايين ليس لديهم القدرة على فهم المشاعر الانفعالية وإدارتها والسيطرة عليها، وقد أوضحت بأن الانفعالات مؤثر لحدوث الانتكاسة، وقد أوصت الدراسة على أن يكون أحد أوجه العلاج إكساب المدمنين والمتكسين مهارات ضبط الانفعالات والسيطرة عليها.

التعليق: أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية بأنها اقتصرت العينة على المتكسين مادة الكوكايين بينما الدراسة الحالية تشمل المتكسين على المخدرات (الحشيش، والهروين، والأمفيتامين).

استخدمت هذه الدراسة مقياس مهارات الضبط الانفعالي فقط بينما الدراسة الحالية تستخدم مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس وجهة الضبط ومقياس أيزنك لبعدي (العصائية والانبساطية).

أوجه التشابه والاستفادة: كلتا الدراستين موجهة لموضع الانتكاسة، وقد أفادت هذه الدراسة الدراسة الحالية بأن الانفعالات مؤثر للانتكاسة.

٢ - قامت ليزا وييفري (Beery 1998) بعنوان: «علاقة العوامل الخمس الكبرى بالانتكاسة على المخدرات والكحول»، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الخمس الكبرى (العصابية، الانبساطية، يقظة الضمير، مقبولة، الانفتاح على الخبرة) وعلاقتها بالانتكاسة على المخدرات والكحول، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٨) مقسمة إلى ثلاثة أقسام (٣٥) متكسراً على الكحول و(٤٥) من المتكسين على مواد متعددة و(٢٨) عينة ضابطة من أفراد المجتمع، وقد استخدمت هذه الدراسة مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية كأداة لدراسة، وكانت أبرز نتائج الدراسة هو ارتفاع سمة العصابية وانخفاض يقظة الضمير لدى المتكسين على الكحول والمواد المتعددة.

التعليق: أوجه الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية لاشتمالها على عينة متكسي الكحول، بينما الدراسة الحالية مقتصرة على المخدرات (الحشيش، والهروين، والإمفيتامين)، استخدمت هذه الدراسة مقياس العوامل الشخصية الكبرى للشخصية فقط بينما الدراسة الحالية تستخدم مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس وجهة الضبط ومقياس أيزنك لبعدى (العصابية والانبساط).

أوجه التشابه والاستفادة: تتشابه كلتا الدراستين في موضوع الانتكاسة، وكذلك اشتمال العوامل الخمس الكبرى للشخصية على بعدى (العصابية والانبساطية) وقد أفادت هذه الدراسة بأن سمة العصابية من سمات المتكسين على المخدرات.

٣ - دراسة جونسون وآخرون (Jonsoun & et.al. 1991)، بعنوان: «معايير وجهة الضبط للتنبؤ بالانتكاسة لدى مجموعة من (الكحوليين)» وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف ما إذا كان بالإمكان التنبؤ بالانتكاسة من خلال وجهة الضبط للكحوليين، وكانت عينة الدراسة مكونة من (٦٤) من متعاطي الكحول و(٦٤) من غير المتعاطين وكانت أهم نتائج الدراسة: أن المتعاطين على الكحول يميلون نحو وجهة الضبط الخارجية، وأنه بالإمكان التنبؤ بالانتكاسة من خلال مؤشر وجهة الضبط.

التعليق: وجهة الاختلاف: تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية بأنها استخدمت عينة من مدمني الكحول بينما الدراسة الحالية تستهدف عينة من المتكسين على المخدرات

(الحشيش، الهيروين، الإيفيتامين) استخدمت الدراسة مقياساً واحداً هو وجهة الضبط بينما الدراسة الحالية تستخدم مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس وجهة الضبط ومقياس أيزنك لبعدي (العصابية، والانبساطية).

أوجه التشابه والاستفادة: تتشابه، الدراسات باستخدام مقياس وجهة الضبط، وأفادت هذه الدراسة الدراسة الحالية بأن مدمني الكحول ذو وجهة ضبط خارجية.

يتضح من الدراسات السابقة ما يلي:

أ- أن الجوانب الانفعالية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل السلوك السوي التكيفي.

ب- المتغيرات الأكثر أهمية التي تم استخلاصها من الدراسات السابقة هي الذكاء الانفعالي، وسمات الشخصية (العصابية - الاتزان والانبساط - الانطواء) وكذلك وجهة الضبط الداخلية - الخارجية.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

٣ . ١ منهج الدراسة.

٣ . ٢ مجتمع الدراسة.

٣ . ٣ عينة الدراسة.

٣ . ٤ أدوات الدراسة.

٣ . ٥ الأساليب الإحصائية.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة مبتدئاً بالمنهج الذي استخدمته الدراسة ويليه إيضاح مجتمع الدراسة والعينة المستقاة منه وتبيان أدوات الدراسة التي تكشف عن المراد من الدراسة والأسلوب الإحصائي الذي يبرهن النتائج، وسوف يعرض الباحث إجراءات الدراسة على النحو التالي:

٣ . ١ منهج الدراسة

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي، حيث يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد بالواقع، كما يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كميًا أو كميًا فيعطي وصفاً رقمياً بحيث يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، ولا يتوقف المنهج الوصفي عند وصف الظاهرة فقط، بل يتعدى ذلك إلى التعرف على العلاقات والفروق بين المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة (عودة؛ ملكاوي، ١٩٩٢م، ص ١١٦). ولكونه الأنسب في الدراسات الإنسانية وللملاءمة لعينة الدراسة وأدواتها. والذي يشمل المنهج المقارن حيث يقارن الباحث بين المتكسبين وغير المتكسبين في متغيرات الدراسة.

متغيرات الدراسة

١- الذكاء الانفعالي: ويتكون من خمسة أبعاد هي:

أ- المعرفة الانفعالية.

ب- إدارة الانفعالات.

ج- تنظيم الانفعالات.

د- العاطفة.

هـ- التواصل مع الآخرين.

٢- سمات الشخصية، ويتكون من ثلاث فئات:

أ- سمة (العصابية - الاتزان الانفعالي).

ب - سمة (الانبساطية - الانطواء).

ج - سمة وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية).

٣- الانتكاسة على المخدرات، وينطبق على فئتين، هما: المتكسون وغير المتكسين.

٣ . ٢ مجتمع الدراسة

تناولت هذه الدراسة مجتمعاً مؤلفاً من جميع المتكسين على المخدرات المنومين بمجمع الأمل للصحة النفسية. ومن غير المتكسين على المخدرات الذين ثبت توقفهم عن تعاطي المخدرات من خلال التحاليل المخبرية التي تجرى لهم بشكل منتظم لمدة ثلاثة أشهر والمراجعين بشكل منتظم بوحدة الرعاية اللاحقة التابعة للمستشفى.

٣ . ٣ عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من :

١- عينة المتكسين (كل المتكسين على الإدمان والحشيش والهروين، المنومين في مجمع الأمل للصحة النفسية من فترة ١٤٣٠/٦/٢٥هـ إلى ١٤٣٠/٩/٢٥هـ) وقد بلغ عددهم ١٢١ فرداً من المتكسين.

٢- عينة غير المتكسين الذين يراجعون الرعاية اللاحقة بمجمع الأمل للصحة النفسية والمتوقفين عن التعاطي ثلاثة أشهر فأكثر، وقد بلغ عددهم ٥٢ فرداً.

٣ . ٤ أدوات الدراسة

- مقياس الذكاء الانفعالي: إعداد كل من أ.د. فاروق السيد عثمان و أ.د. محمد عبد السميع عام

٢٠٠٢م.

- المحددات السيكميتريّة للمقياس: تمت صياغة فقرات المقياس في صورته الأولى والتي تكونت من (٦٤) فقرة وذلك بمقياس استجابة خماسي كالتالي:

- «يحدث دائماً» تعطي خمس درجات.

- «يحدث عادة» تعطي أربع درجات.

- «يحدث أحياناً» تعطي ثلاث درجات.

- «يحدث نادراً» تعطي درجتين.

- «لا يحدث أبداً» تعطي درجة واحدة.

١- فحص مفردات المقياس

تم فحص المقياس بعد صياغته من جانب الباحثين وثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة المنصورة وذلك في ضوء التعريف الإجرائي للذكاء الانفعالي، وأسفر ذلك عن إجراء أربعة تعديلات في صياغة فقرات المقياس (كان الاتفاق عليها بنسبة ٨٠٪ لكل منها والاتفاق على باقي الفقرات كان بنسبة ١٠٠٪).

٢- الصياغة اللفظية

بعد إعداد تعليمات المقياس تم تطبيقه على (٤٢) طالباً وطالبة بالفرقة الثالثة لغة إنجليزية بكلية التربية جامعة المنصورة للعام الجامعي ١٩٩٨ / ١٩٩٩ م، وكان الهدف من تجربة الصياغة اللفظية: التحقق من وضوح معنى كل كلمة في المقياس والفهم الواضح للتعليمات والخطوات الإجرائية للمقياس، وأسفرت تجربة الصياغة اللفظية للمقياس عن ثمانية تعديلات في صياغة فقراته.

٣- التحليل العاملي

تم استخدام أسلوب التحليل العاملي «المتعامد varimax» والذي يعبر عن العلاقة الحقيقية بين المتغيرات لمعاملات ارتباط استجابات أفراد العينة على مفردات مقياس الذكاء الانفعالي

لتحديد مكوناته الأساسية، وأسفر التحليل عن خمسة عوامل واستبعاد (ست) فقرات حيث كانت تشعباتها على الخمسة عوامل الناتجة عن التحليل أقل من (٣, ٠) وفق محك جيلفورد والفقرات هي:

- أخاف من فقدان السيطرة على أفكاري وعواطفني.

- أمتلك درجة عالية من الثبات الانفعالي.

- أمتلك درجة عالية من الطموح أكبر من قدراتي.

- أجد سهولة في التعامل مع الآخرين.

- أستطيع تأجيل أهدافي وإشبعاتي.

- أجد صعوبة في التحضير لتحدياتي عندما أكون قلقاً بشأنها.

ومن ثم أصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (٥٨) فقرة موزعة على خمسة عوامل للمقياس. وأسفرت نتائج التحليل العاملي عما يلي:

- توزعت تشعبات مفردات المقياس على العوامل الناتجة من التحليل بدرجات متقاربة.

- الجذر الكامن للعوامل الخمسة الناشئة عن التحليل تزيد عن الواحد الصحيح مما يجعل الباحثين يبقين عليها جميعاً باعتبارها عوامل حقيقية وفق محك كايزر.

- نسبة إسهام العامل الأول في التباين الكلي ١, ١١٪ ونسبة إسهام العامل الثاني ٥, ١٥٪ ونسبة إسهام العامل الثالث ٨, ١٩٪ ونسبة إسهام العامل الرابع ٦٥, ٢٤٪، ونسبة إسهام العامل الخامس ١, ٢٩٪ في التباين الكلي لمقياس الذكاء الانفعالي كما توضحها نسبة التباين لكل عامل.

ولتسمية تلك العوامل تم رصد تشعبات كل منها في جدول مستقل وأخذ الباحثان بمبدأ التشعب الأعلى للمفردات إذ تم تشعبها على أكثر من عامل كما يلي:

العامل الأول

الجدول رقم (١) قيم تشبعت المفردات على العامل الأول (إدارة الانفعالات)

التشبع	المفردات	مسلسل
٠,٤٢٥	مشاعري السلبية جزء مساعد في حياتي الشخصية	٤
٠,٤٦٨	مشاعري الصادقة تساعدني على النجاح	٦
٠,٣٦٨	استطيع التحكم في تفكيري السلبي	٩
٠,٦٣٦	أستطيع السيطرة على نفسي بعد أي أمر مزعج	١١
٠,٥٣١	أستطيع التحكم في مشاعري وتصرفاتي	١٢
٠,٤٠٤	أنا هادئ تحت أي ضغوط أتعرض لها	١٣
٠,٣٩٢	أستطيع نسيان مشاعري السلبية بسهولة	١٦
٠,٣٨٢	أستطيع التحول من مشاعري السلبية إلى الإيجابية بسهولة	١٧
٠,٤٤٥	أنا قادر على التحكم في مشاعري عند مواجهة أي مخاطر	١٨
٠,٤٤٨	عادة أستطيع أن أفعل ما أحتاجه عاطفياً بإرادتي	٢٦
٠,٤٣٩	أستطيع استدعاء الانفعالات الإيجابية كالمرح والفكاهة بيسر.	٢٨
٠,٥٠١	أفقد الإحساس بالزمن عند تنفيذ المهام التي تتصف بالتحدي.	٣١
٠,٣٣٤	تساعدني مشاعري في اتخاذ قرارات هامة في حياتي	٥٠
٠,٣٧٠	يظل لدي الأمل والتفاؤل أمام هزائمي	٥٣
٠,٤٧٥	أجد صعوبة في مواجهة صراعات الحياة ومشاعر القلق والإحباط.	٥٦

ومن خلال معطيات الجدول رقم (١) يتضح لنا أن التشبعت الدالة للفقرات: (٤، ٦، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٦، ٣١، ٥٠، ٥٣، ٥٦) تشير إلى القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية والسيطرة عليها واستدعاء الانفعالات الإيجابية بسهولة وكسب الوقت للتحكم في الانفعالات السلبية وتحويلها إلى انفعالات إيجابية، وهزيمة القلق والاكتئاب وممارسة مهارات الحياة بفاعلية؛ ومن ثم تم تسمية العامل الأول «إدارة الانفعالات».

العامل الثاني

الجدول رقم (٢) قيم تشبعت المفردات على العامل الثاني (التعاطف)

التشبع	المفردات	مسلسل
٠,٣٤٩	أنا حساس لاحتياجات الآخرين	٣٣
٠,٣٣٣	أنا فعال في الاستماع لمشاكل الآخرين	٣٤
٠,٦٤٥	أجيد فهم مشاعر الآخرين	٣٤
٠,٦٠٩	أنا قادر على قراءة مشاعر الناس من تعبيرات وجوههم	٣٧
٠,٥٤١	أنا حساس للاحتياجات العاطفية للآخرين	٣٨
٠,٤٤٨	أنا متناغم مع أحاسيس الآخرين.	٤٠
٠,٧٤٨	أستطيع فهم مشاعر الآخرين بسهولة	٤١
٠,٦٨١	عندي قدرة على الإحساس بالناحية الانفعالية للآخرين	٤٤
٠,٦٤٠	أشعر بالانفعالات والمشاعر التي لا يضطر الآخرون للإفصاح عنها	٤٥
٠,٣٩١	إحساسي الشديد بمشاعر الآخرين يجعلني مشفقاً عليهم	٥٥
٠,٣٥٢	أستطيع الشعور بنبض الجماعة والمشاعر التي لا يفصحون عنها	٥٧

ومن خلال معطيات الجدول (٢): يتضح لنا أن التشبعت الدالة للفقرات: (٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٤، ٥٥، ٥٧) تشير إلى قدرة الفرد على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعالياً وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم والحساسية لاحتياجاتهم حتى وإن لم يفصحوا عنها، والتناغم معهم والاتصال بهم دون أن يكون السلوك محملاً بالانفعالات الشخصية، ومن ثم تم تسمية العامل الثاني «التعاطف».

العامل الثالث

الجدول رقم (٣) قيم تشبعات المفردات على العامل الثالث (تنظيم الانفعالات)

التشبع	المفردات	مسلسل
٠,٥٥٠	أستطيع أن أكافئ نفسي بعد أن أي حدث مزعج	١٥
٠,٣٣٩	أنا صبور حتى عندما لا أحقق نتائج سريعة	١٩
٠,٣٢٢	عندما أقوم بعمل ممل فإنني أستمتع بهذا العمل	٢٠
٠,٤٤٥	أحاول أن أكون مبتكراً مع تحديات الحياة	٢١
٠,٤٥٩	أتصف بالهدوء عند إنجازاتي عمل أقوم به	٢٢
٠,٣٦٦	أستطيع إنجاز الأعمال المهمة بكل قواني	٢٣
٠,٣٦٤	أستطيع إنجاز المهام بنشاط وبتركيز عال	٢٤
٠,٣٢٣	في وجود الضغوط نادراً ما أشعر بالتعب	٢٥
٠,٥٩٧	أستطيع تحقيق النجاح حتى تحت الضغوط	٢٧
٠,٣٢٦	أستطيع أن أنهمك في إنجاز أعمالي رغم التحدي	٢٩
٠,٤٤٥	أستطيع تركيز انتباهي في الأعمال المطلوبة مني	٣٠
٠,٣٥٦	أستطيع أن أنحي عواطفني جانباً عندما أقوم بإنجاز أعمالي.	٣٢
٠,٤٨٠	أستطيع احتواء مشاعر الاجتهاد التي تعوق أدائي لأعمالي.	٥٨

ومن خلال معطيات الجدول (٣): يتضح لنا أن التشبعات الدالة للفقرات (١٥، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٥٨) تشير إلى القدرة على تنظيم الانفعالات والمشاعر وتوجيهها إلى تحقيق الإنجاز والتفوق، واستعمال المشاعر والانفعالات في صنع أفضل القرارات حتى وإن كان تحت ضغط انفعالي من الآخرين، وفهم كيف يتفاعل الآخرون بالانفعالات المختلفة، وكيف تتحول الانفعالات من مرحلة إلى أخرى؛ ومن ثم تم تسمية العامل الثالث «تنظيم الانفعالات».

العامل الرابع

الجدول رقم (٤) قيم تشبعت المفردات على العامل الرابع (المعرفة الانفعالية)

التشبع	المفردات	مسلسل
٠,٤٤٣	أستخدم انفعالاتي الإيجابية والسلبية في قيادة حياتي.	١
٠,٤٧٥	تساعدني مشاعري السلبية في تغيير حياتي.	٢
٠,٣٠٥	أستطيع مواجهة مشاعري السلبية عند اتخاذ قرار يتعلق بي.	٣
٠,٣١٢	ترشدني مشاعري السلبية في التعامل مع الآخرين.	٥
٠,٥٥٨	أستطيع إدراك مشاعري الصادقة أغلب الوقت.	٧
٠,٣٨٢	أستطيع التعبير عن مشاعري.	٨
٠,٣٤٢	أعتبر نفسي مسئولاً عن مشاعري.	١٠
٠,٣٤٣	لا أعطي للانفعالات السلبية أي اهتمام.	١٤
٠,٣٩٥	إدراك أن لدي مشاعر رقيقة.	٤٩
٠,٣٠٩	يغمرنني المزاج السيء.	٥١

ومن خلال معطيات الجدول رقم (٤): يتضح لنا أن التشبعت الدالة للفقرات (١، ٢، ٣، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١٤، ٤٩، ٥١) وهي تشير إلى القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وحسن التمييز بينها والتعبير عنها، والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث، ومن ثم تم تسمية العامل الرابع «المعرفة الانفعالية».

العامل الخامس

الجدول رقم (٥) قيم تشبعت المفردات على العامل الخامس (التواصل الاجتماعي)

التشبع	المفردات	مسلسل
٠,٣٥٩	نادراً ما أغضب إذا ضايقني الناس بأسئلتهم.	٣٦
٠,٤٧٩	أنا على دراية بالإشارات الاجتماعية التي تصدر من الآخرين.	٣٩
٠,٣٦٧	لا أجد صعوبة في التحدث مع الغرباء.	٤٢
٠,٣٠١	عندي القدرة على التأثير في الآخرين.	٤٣
٠,٤٦٤	أعتبر نفسي موضع ثقة من الآخرين.	٤٥
٠,٥٥٦	أستطيع الاستجابة لرغبات وانفعالات الآخرين.	٤٦
٠,٤٣٩	أمتلك تأثيراً قوياً على الآخرين في تحديد أهدافهم.	٤٧
٠,٥٥٦	يراني الناس أنني فعال تجاه أحاسيس الآخرين.	٤٨
٠,٥٥١	عندما أغضب لا يظهر علي آثار الغضب.	٥٢

ومن خلال معطيات الجدول (٣٧): يتضح لنا أن التشبعت الدالة للفقرات (٣٦، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٢) تشير إلى قدرة الفرد على التأثير الإيجابي في الآخرين وذلك من خلال إدراك وفهم انفعالاتهم ومشاعرهم ومعرفة متى تقود ومتى تتبع الآخرين وتساندهم والتصرف معهم بطريقة لائقة حتى إنه لا يظهر عليه آثار الانفعال السلبي كالغضب والضيق، ومن ثم تم تسمية العامل الخامس «التواصل الاجتماعي».

صدق المقياس

على الرغم من فحص الصدق التكويني من جانبي محكمي المقياس ومن خلال صياغة فقراته من مقاييس أخرى والتراث السيكولوجي لمفهوم الذكاء الانفعالي، فإن الباحثين آثرا فحص المقياس بعدة طرق أخرى وهي:

أ- صدق المفردات

أي قدرة المفردة على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الدرجة على المقياس (الأربعي الأعلى والأربعي الأدنى) وتم ذلك بحساب التباين بين الأعلى عن و الأقل من ٢٥٪ لعينة الدراسة.

ب - صدق الاتساق الداخلي

وتم ذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لاستجابات عينة الدراسة.

ج - الصدق العاملي

ولقد تم حساب الصدق العاملي من خلال مصفوفة معاملات ارتباط العوامل بعضها ببعض وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس.

د - الصدق التلازمي

وتم حساب الصدق الارتباطي من خلال ارتباط درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية بدرجات أحد الاختبارات الفرعية لاختبار الاستعدادات العقلية (اختيار اليقظة العقلية) وذلك لعينة الدراسة، ويتضمن الجدول رقم (٦) نتائج هذا التحليل.

الجدول رقم (٦)

قيم معاملات الصدق العاملي والصدق الارتباطي لعوامل المقياس والدرجة الكلية

العامل	إدارة الانفعالات	التعاطف	تنظيم الانفعالات	المعرفة الانفعالية	التواصل الاجتماعي	اليقظة
إدارة الانفعالات	--					*٠,١٦٦
التعاطف	**٠,٢٣٧					*٠,١٦٩
تنظيم الانفعالات	**٠,٥٥٢	*٠,١٧٠				*٠,١٦١
المعرفة الانفعالية	**٠,٢٢٢	**٠,٢٦٣	٠,١٨٠			*٠,٢٠٢
التواصل الاجتماعي	**٠,٣٥٢	**٠,٥٥٤	**٠,٣٩٦	**٠,٢٤٩		٠,١٣٦
الدرجة الكلية	**٠,٧٤٢	**٠,٦٦٤	**٠,٦٦٤	**٠,٤٨٢	**٠,٧٤٢	**٠,٢٤٦

** القيمة دالة عند مستوى ٠,٠١ * القيمة دالة عند مستوى ٠,٠٥

كما سبق يتضح مدى صدق المقياس الحالي للدراسة في قياسه للذكاء الانفعالي.

هـ- ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس الحالي بأبعاده الخمسة من خلال معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وكانت نتيجة ثبات المقياس الكلي (٠,٨١) وهي قيمة جيدة، مما يفيد بأن المقياس يصلح للتطبيق.

الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي (بأبعاده المختلفة) من خلال الدراسة الحالية

قام الباحث باستبعاد الاستمارات ذات الإجابة غير المكتملة لجميع عبارات المقياس وفيما يلي عرض الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي ككل:

أولاً: الثبات

أ- استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لتقدير ثبات أداة الدراسة (الذكاء الانفعالي).
ب- تحليل عناصر مقياس الذكاء الانفعالي (معامل الثبات المصحح) مرفق بملاحق الدراسة رقم (١).

وعلى ضوء ذلك استبعد الباحث خمس فقرات تقلل من ثبات المقياس لضعف ارتباطها بالمحور والفقرات هي: فقرة رقم (٤) في بعد إدارة الانفعالات، والفقرة رقم (٣١) في بعد إدارة الانفعالات، والفقرة رقم (٤٩) في بعد المعرفة الانفعالية، والفقرة رقم (٥١) في بعد المعرفة الانفعالية، والفقرة رقم (٥٦) في بعد إدارة الانفعالات.

ثانياً: الصدق الذاتي

الصدق = الجذر التربيعي لمعامل الثبات (عبد الرحمن، ١٩٩٨م، ص ١٨٦).
والجدول التالي يبين معامل الثبات والصدق الذاتي لمقياس الذكاء الانفعالي ككل.

الجدول رقم (٧) معامل الثبات والصدق الذاتي لمقياس الذكاء الانفعالي ككل

الأداة	عدد العبارات	عدد الحالات	معامل الثبات	الصدق الذاتي
الذكاء الانفعالي ككل	٥٣	١٧٣	٠,٩٥٢٤	٠,٩٧٥٩

الصدق الذاتي = للثبات

ومن خلال معطيات بيانات الجدول (٧) يتبين لنا أن معامل ثبات مقياس الذكاء الانفعالي في هذه الدراسة يتمتع بدرجة متزنة من الثبات حسب قياس ألفا كرونباخ حيث بلغ (٠,٩٥٢٤)، وكذلك الصدق الذاتي له حيث بلغ (٠,٩٧٥٩).

أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي

أولاً: الثبات

- استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لتقدير ثبات أداة الدراسة (أبعاد الذكاء الانفعالي).
- تحليل عناصر مقياس أبعاد الذكاء الانفعالي (معامل الثبات المصحح) مرفق بملاحق الدراسة رقم (١).

ثانياً: الصدق الذاتي

الصدق = الجذر التربيعي لمعامل الثبات (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ص ١٨٦).

والجدول التالي يبين معامل الثبات والصدق الذاتي لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي:

الجدول رقم (٨) معامل الثبات والصدق الذاتي لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي

الأداة	البعد	عدد العبارات	عدد الحالات	معامل الثبات	الصدق الذاتي
الذكاء الانفعالي	المعرفة الانفعالية	٨	١٧٣	٠,٧٢٠٩	٠,٨٤٩٠
	إدارة الانفعالات	١٢	١٧٣	٠,٨٦٦٢	٠,٩٣٠٦
	تنظيم الانفعالات	١٣	١٧٣	٠,٨٨٥٢	٠,٩٤٠٨
	التعاطف	١١	١٧٣	٠,٨٨٥٦	٠,٩٤١٠
	التواصل الاجتماعي	٩	١٧٣	٠,٨٠٦٧	٠,٨٩٨١

الصدق الذاتي = للثبات

ومن خلال معطيات الجدول (٨): يتبين لنا أن معامل ثبات أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي في هذه الدراسة يتمتع بدرجة متزنة من الثبات حسب قياس ألفا كرونباخ حيث بلغ البعد للمعرفة الانفعالية (٠,٧٢٠٩)، والصدق الذاتي له حيث بلغ (٠,٨٤٩٠)، وقد بلغ معامل الثبات لبعد إدارة الانفعالات (٠,٨٦٦٢)، والصدق الذاتي له حيث بلغ (٠,٩٣٠٦)، وقد بلغ معامل الثبات لبعد تنظيم الانفعالات (٠,٨٥٥٢)، والصدق الذاتي له حيث بلغ (٠,٩٤٠٨)، وقد بلغ معامل الثبات لبعد التعاطف (٠,٨٨٥٦)، والصدق الذاتي له حيث بلغ (٠,٩٤١٠)، وقد بلغ معامل الثبات لبعد التواصل الاجتماعي (٠,٨٠٦٧)، والصدق الذاتي له حيث بلغ (٠,٨٩٨١).

يوجد صورة لمقياس الذكاء الانفعالي في ملاحق الدراسة رقم (٤).

وجهة الضبط الداخلية - الخارجية

قام كفا في تقنين مقياس (روتر) بعد ترجمة المقياس إلى اللغة العربية ، حيث طبقه بطريقة جماعية في ثلاث جلسات على ثلاث مجموعات من طلبة وطالبات كلية التربية بالفيوم، ضمن استفتاء شمل مجموعة من المقاييس الأخرى من شعبة اللغة العربية واللغة الانجليزية، والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والطبيعة والكيمياء، وعدددهم ٤٢٧ طالباً وطالبة استكمل منهم ٤١٣ كل بيانات الاستفتاء، وقد جمعت بعض البيانات من المفحوصين مثل ترتيب الفرد في الأسرة، وعدد مرات الرسوب، وتركت لهم حرية كتابة الأسماء، كما طلب منهم أن يكتبوا ملاحظاتهم عن أي عبارة غير مفهومة من ناحية اللفظ أو المعنى، والجدول التالي يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لأفراد العينة:

الجدول رقم (٩)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأفراد العينة من واقع مقياس وجهة الضبط

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مدى الدرجات	متوسط العمر	العدد	الجنس
٣,٤٧٦	٧,٢٩٦	١٨-١	٢١,٢٩	١٧٢	ذكور
٣,٢٥٨	٦,٤٠٩	١٧-١	٢١,٢٥	٢٤١	إناث

ثبات المقياس:

١- ثبات المقياس: حسب الثبات بإعادة تطبيق الاختبار بعد سبعة أسابيع من التطبيق في المرة الأولى على أفراد المجموعة الأولى، وتشمل مائة وستة طالباً وطالبة (١٠٦) وبلغ معامل الارتباط في التطبيقين (٠,٦١٩).

٢- ثبات الاتساق: وقد حسب هذا الثبات بالتجزئة النصفية لأفراد المجموعة الأولى (١٠٦)، فحسب معامل الارتباط بين الفقرات الفردية وعددها إحدى عشرة فقرة مع الفقرات الزوجية وعددها إحدى عشرة فقرة مع إهمال الفقرة الوسطى وهي الفقرة رقم (١٥)، وبلغ معامل الارتباط بين هذين النصفين (٠,٥٢٨) وباستخدام سبيرمان- براون بلغ المعامل (٠,٦٩١)، وقد حسب أيضاً معامل ارتباط الفقرات الفردية مع المقياس ككل، وبلغ المعامل (٠,٨٧٢) كما كان معامل ارتباط الفقرات الزوجية مع المقياس كله (٠,٨٤٨) وهي معاملات مرضية، وتدلل على درجة ثبات مقنعة للمقياس في البيئة المصرية.

صدق المقياس

يقرر تروب وماكدونالد (Troope & Macdonald, 1971) في المسح الذي قاما به لبحوث وجهة الضبط ولمقاييسه الثلاثة عشرة أن مقياس روتر أفضل هذه المقاييس جميعاً.

وقد حظي هذه المقياس بعدد هائل من الدراسات حول صدقه وصلاحيته، أكدت معظمها أنه يحوز درجة لا بأس بها من القدرة على مقياس ما وضع لقياسه وقد ركز المقنن على الصدق الظاهري والصدق المنطقي للمقياس.

وبعد ترجمة المقياس إلى اللغة العربية عرض على سبعة من أعضاء هيئة تدريس علم النفس بالجامعة، وطلب منهم تحديد:

أ- أي العبارتين تشير إلى الواجهة الداخلية في الضبط وأيهما تشير إلى الواجهة الخارجية في الضبط.
ب- مدى صدق العبارة، أي مدى قدرتها بصياغتها ومعناها في التعبير عن المعنى المقصود، وذلك في البيئة المصرية.

وذلك بعد تحديد معنى الواجهة الداخلية في الضبط بأنها إدراك الفرد أن التدعيمات الإيجابية أو السلبية في حياته أو ما يحدث له من حوادث طيبة أو سيئة يترتب أو يرتبط بالدرجة الأولى بعوامل داخلية أو عوامل تتعلق بشخصه مثل الذكاء أو المهارة أو سمات الشخصية.

والوجه الخارجية في الضبط بأنها إدراك الفرد أن التدعيمات الإيجابية أو السلبية في حياته أو ما يحدث من حوادث طيبة أو سيئة يترتب أو يرتبط بالدرجة الأولى بعوامل خارجة عن شخصه مثل الحظ والصدفة أو تأثير الآخرين أو إلى عوامل لا يمكن التنبؤ بها.

وأوضحت نتائج التحكيم بالنسبة للبند (أ) أن تصنيف المحكمين جميعاً طابق تصنيف العبارات في المقياس بين الواجهة الخارجية والواجهة الداخلية، وبالنسبة للبند (ب) فإن التسع والعشرين عبارة المكونة للمقياس نالت موافقة خمسة من المحكمين على أساس أن هذه العبارات صادقة وتقيس تماماً ما وضعت لقياسه، أما المحكمان الآخران فقد اعترضوا على الفقرة رقم ٢٩-أ على أساس أنها غير واضحة تماماً في التعبير عن الواجهة الخارجية، كما اعترض أحدهما كذلك على الفقرة رقم (٣ ب) لنفس السبب.

ولأن مقياس وجهة الضبط يقيس اتجاهات تمثل إدراك الفرد للعالم المحيط به والعلاقات السائدة فيه من زاوية مصادر التدعيم لسلوكه فإن ثباته عبر الزمن يعبر عن درجة من الصدق، وعلى هذا فإن صدقة الذاتي يبلغ (٠,٧٨٦) وهو الجذر التربيعي لمعامل ثبات إعادة الاختبار.

استخدام المقياس

يقيس المقياس إدراك الفرد للعالم المحيط به من ناحية علاقته بسلوكه، وما يحصل عليه من تدعيمات إيجابية أو سلبية، كما يكشف عن طبيعة فهم الفرد لمفهوم العلية، ولذا فإن المقياس

يقيس بعض الاتجاهات الهامة في الشخصية، ومن هنا فإن استخدامات المقياس كثيرة وتتعلق بمختلف المجالات التربوية والاجتماعية والسياسية والشخصية أيضاً، ويستخدم المقياس في كافة نواحي النشاط، وفي الجوانب السوية والمرضية:

مفتاح التصحيح

يتكون المقياس من ثلاث وعشرين فقرة بالإضافة إلى ست فقرات دخيلة لا تصحح، وهذه الفقرات هي: (١، ٨، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٧)، ويصحح المقياس بأن تعطي درجة لكل اختبار للعبارة التي تشير إلى الواجهة الخارجية وعلى هذا فالدرجة العالية تشير إلى الاتجاه الخارجي. الخصائص السيكومترية لمقياس وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية) من خلال الدراسة الحالية:

قام الباحث باستبعاد الاستمارات ذات الإجابة غير المكتملة لجميع عبارات المقياس وفيما يلي عرض الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الثبات:

أ- استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لتقدير ثبات أداة الدراسة (مقياس وجهة الضبط الداخلية - الخارجية).

ب- تحليل عناصر مقياس وجهة الضبط الداخلية - الخارجية (معامل الثبات المصحح) مرفق بملاحق الدراسة رقم (٢).

وعلى ضوء ذلك استبعد الباحث خمس فقرات تقلل من ثبات المقياس لضعف ارتباطها بالمحور والفقرات هي: فقرة رقم (٢)، الفقرة رقم (٤)، الفقرة رقم (١٧)، الفقرة رقم (٢٠)، الفقرة رقم (٢١).

ثانياً: الصدق الذاتي

الصدق = الجذر التربيعي لمعامل الثبات (عبدالرحمن، ١٩٩٨ م، ص ١٨٦).

والجدول التالي يبين معامل الثبات والصدق الذاتي لمقياس وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية):

الجدول رقم (١٠)

معامل الثبات والصدق الذاتي لمقياس وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)

الأداة	عدد العبارات	عدد الحالات	معامل الثبات	الصدق الذاتي
وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)	١٨	١٧٣	٠,٧٩١٨	٠,٨٨٩٨

الصدق الذاتي: للثبات.

ويبين الجدول (١٠) بأن معامل ثبات مقياس وجهة الضبط الداخلية - الخارجية في هذه الدراسة يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات حسب قياس ألفا كرونباخ حيث بلغ (٠,٧٩١٨)، وكذلك الصدق الذاتي له حيث بلغ (٠,٨٨٩٨). يوجد صورة من مقياس وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية) في ملحق الدراسة رقم (٥).

مقياس أيزنك المعدل للشخصية (Eysenck, Eysenck EPQ-R)

قام بتقنيه كل من عبد الله صالح الرويتع وحمود هزاع الشريف: ويتكون هذا المقياس من (١٠٠) بند في صورته الكاملة والتي تتكون من مقياس العصابية (٢٤) بنداً، الانبساط (١٧) بنداً، الذهانية (٣٢) بنداً، وأخيراً الكذب (٢١) بنداً) طُبّق على عينة مكونة من (٥٠٠) طالب جامعي من جامعة الملك سعود بالرياض من كليات وتخصصات متعددة.

تم استخدام التحليل العاملي للمقياس بطريقة المكونات الرئيسية Principal Components. بهدف التعرف على العوامل التي يتكون منها المقياس وقد تم الخروج بأربعة عوامل باستخدام اختبار التراكم Scree Test لكاتل (Loehlin, 1992) وقد استوعبت (٥٧, ١٧٪) من التباين الكلي. أعقب ذلك تدوير المحاور وذلك لتحقيق البناء البسيط وبالتالي إمكانية التفسير السيكولوجي. وتم التدوير بطريقتي التدوير المتعامد (Varimax Orthogonal) والمائل (Oblimin) (Oblique Rotation Direct) للكشف عن أي علاقة بين العوامل مع استخدام قيم مختلفة لدلتا في حالة التدوير المائل. وقد أوضح التدوير تعامد العوامل مما دفع نحو الأخذ بنتائج التدوير المتعامد.

أ- الصدق المفاهيمي للمقياس

طُبق المقياس على العينة الاستطلاعية الأولى مكونة من (١٨) طالباً والعينة الاستطلاعية الثانية مكونة من (٣٤) طالباً من طلاب الجامعة وذلك بشكل فردي حيث تم إعطاء كل فرد نسخة من المقياس وطلب منه أن يقرأ كل بند ويشرحه للباحث. وقد تم جمع كل الملاحظات حول البنود التي لاقت إجماعاً في الغموض أو التي اختلفت في فهمها. وقد تم التركيز على المفاهيم مع أخذ ملاحظات الطلبة نظراً للمتغير الثقافي في مجتمع الدراسة حيث يتميز بخصوصية ثقافية وقد تم تغيير بعض مفردات المقياس بدلاً من الترجمة الحرفية وكانت العبارات المعدلة صيغتها: هل تشعر بالشفقة على حيوان مدهوس؟ بدلاً هل تشعر بشفقة على حيوان وقع في مصيدة؟ تصور الباحثين أن الصيد كقيمة اجتماعية وكممارسة يختلف عبر الثقافات وبالتالي فإن الصيد في الثقافة المحلية قد لا يميز أصحاب الدرجة المرتفعة والمنخفضة.

هل تغلب عليك الحيوية والنشاط (مثلاً في حركتك وطريقة حديثك وفي الحياة بشكل عام). تصور الباحثون إبراز مظهر الحيوية في هذه العبارة وعدم الاكتفاء فقط بذكر الحيوية والنشاط وقد فضل أفراد العينة الاستطلاعية الصيغ الجديدة.

هل تعتقد أن أخذ فوائد البنوك أمر مقبول؟ بدلاً من هل تعتقد أن الزواج موضة قديمة ينبغي التخلص منها؟ ويعود ذلك إلى المتغير الثقافي حيث إن وزن الزواج كقيمة اجتماعية في المجتمع الإنجليزي يختلف عنه في المجتمع السعودي.

ب- صدق المحكمين

تم عرض مقياس بعد التعديل على العبارات على عدد من المختصين وقد أكدوا أن الصياغة لبعض المفردات المعدلة توافق لثقافة المجتمع السعودي.

ج- ثبات الاتساق الداخلي

الجدول رقم (١١)

يوضح معاملات الثبات من خلال معاملات ألفا كرونباخ

المقياس	معامل ألفا كرونباخ
العصابية	٠,٨٥
الانبساط	٠,٨٠
الكذب	٠,٧٦
الذهانية	٠,٥٨

الجدول رقم (١٢)

يوضح معامل الارتباط بين المقاييس الفرعية

المقياس	العصابية	الانبساط	الكذب
العصابية			
الانبساط	*٠,١٠-		
الكذب	*٠,٣٣٨-	*٠,٠٨٣-	
الذهانية	**٠,١٩٩-	٠,٠٥٦	٠,٠٥٧

* دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

- وسوف يقوم الباحث بتطبيق مقياس «أيزنك» لبعدى العصابية والانبساطية لتمتعهم بدرجة عالية من الثبات والصدق.

الخصائص السيكومترية لمقياس أيزنك لبعدى (العصابية-الاتزان) و (الانبساطية-الانطواء) من خلال الدراسة الحالية

قام الباحث باستبعاد الاستمارات ذات الإجابة غير المكتملة لجميع عبارات المقياس وفيما يلي عرض الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الثبات

أ- استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لتقدير ثبات أداة الدراسة (مقياس العصابية - الاتزان، الانبساطية - الانطواء).

ب- تحليل عناصر مقياس العصابية - الاتزان، الانبساطية - الانطواء (معامل الثبات المصحح) مرفق بملاحق الدراسة رقم (٣).

وعلى ضوء ذلك استبعد الباحث فقرتين من بعد العصابية - الاتزان كونها تقلل من ثبات المقياس لضعف ارتباطها بالمحور والفقرتين هي: رق (١٧) ورقم (٣٥)، وكذلك تم استبعاد خمس فقرات من بعد الانبساطية - الانطواء كونها تقلل من ثبات المقياس لضعف ارتباطها بالمحور والفقرتان هي: الفقرة رقم (٧)، والفقرة رقم (١١)، والفقرة رقم (١٢)، والفقرة رقم (١٦)، والفقرة رقم (١٨).

ثانياً: الصدق الذاتي

الصدق = الجذر التربيعي لمعامل الثبات (عبدالرحمن، ١٩٩٨م، ص ١٨٦).

والجدول التالي يبين معامل الثبات والصدق الذاتي لمقياس (العصابية - الاتزان)، (الانبساطية - الانطواء):

الجدول رقم (١٣)

معامل الثبات والصدق الذاتي لمقياس (العصابية - الاتزان)، (الانبساطية - الانطواء)

الأداة	عدد العبارات	عدد الحالات	معامل الثبات	الصدق الذاتي
العصابية - الاتزان	٢٣	١٧٣	٠,٨٧٧٨	٠,٩٣٦٩
الانبساطية - الانطواء	١٢	١٧٣	٠,٧١٥٦	٠,٨٤٥٦

الصدق الذاتي = للثبات

ويبين الجدول (١٣) بأن معامل ثبات مقياس العصابية - الاتزان في هذه الدراسة يتمتع

بدرجة متزنة من الثبات حسب قياس الفاكرونباخ حيث بلغ (٠, ٨٧٧٨)، وكذلك الصدق الذاتي له حيث بلغ (٠, ٩٣٦٩)، كما يبين الجدول بان معامل ثبات مقياس الانبساطية- الانطواء في هذه الدراسة يتمتع بدرجة متزنة من الثبات حسب قياس الفاكرونباخ حيث بلغ (٠, ٧١٥٦)، وكذلك الصدق الذاتي له حيث بلغ (٠, ٨٤٥٩).

يوجد صورة من مقياس (العصابية - الاتزان)، (الانبساطية - الانطواء) في ملحق الدراسة رقم (٦).

٣ . ٥ الأسلوب الإحصائي

استخدام الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تتسق مع موضوع الدراسة وأهدافها والمتمثلة بالتالي:

١- اختبار (ت) للفروق بين المجموعتين المنفصلتين: ظ

٢- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

٣- معامل الانحدار اللوجستي.

٣ . ٦ إجراءات تطبيق البحث وجمع البيانات:

١- قام الباحث بالحصول على خطاب تعريف من الجامعة لتسهيل عملية تطبيق البحث على عينة الدراسة.

٢- قام الباحث بأخذ جميع عينة غير المنتكسين المراجعين لوحدرة الرعاية اللاحقة التابعة لمجمع العمل بالصحة النفسية الذين ثبت توقفهم مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر من خلال التحاليل المخبرية التي تؤخذ من العينة مرتين في الأسبوع، وكذلك جميع المنتكسين المنومين بمجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض وكانت المدة لجمع البيانات ثلاثة أشهر لكلتا العينتين.

٣- تم تطبيق مقياس الدراسة على العينتين حيث طبقت على عينة غير المنتكسين في وحدة الرعاية اللاحقة بفارق زمني ساعة لكل مقياس، وكذلك الحال مع عينة المنتكسين المنومين بمجمع الأمل للصحة النفسية، وقد تمت مراعاة التعليمات الخاصة لكل مقياس وشرحها

لأفراد العينة بصورة واضحة وكذلك تم تأمين بيئة صالحة لتطبيق المقاييس لأفراد العينتين.
٤ - كما قام الباحث بجمع نتائج المقاييس، ومن ثم حُللت إحصائياً بمركز المعلومات والإحصاء
بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وقد تم التأكد من ثبات وصدق المقاييس الثلاثة على
العينتين المستهدفين من البحث ومن ثم تم الإجابة على أسئلة الدراسة.

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

٤ . ١ خصائص العينة

٤ . ٢ عرض نتائج الدراسة

الفضل الرابع

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تناول الباحث في هذا الفصل خصائص العينة التي تم تطبيق الدراسة عليها وتلا ذلك عرض نتائج الدراسة ومناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة وما توصلت إليه الدراسة، وفي ضوء ما سبق قام الباحث بعرضها كالتالي:

٤ . ١ خصائص العينة

يبلغ عدد عينة غير المتكسبين (٥٢) فرداً، وعينة المتكسبين (١٢١) فرداً. وتتمثل عينة الدراسة بالخصائص التالية: (العمر، المؤهل الدراسي، الحالة الاجتماعية، العمل، الدخل الشهري، السكن، عدد مرات التنويم، نوع المادة المتعاطاة) والتي يعرضها الباحث في الجداول التالية:

الجدول رقم (١٤)

يوضح أعمار أفراد العينة

مجموعة		العمر
المتكسبين	غير المتكسبين	
٢٧	٣	من ١٨ سنة إلى ٢٥ سنة
٣٦	١٠	من ٢٦ سنة إلى ٣٠ سنة
٣١	٨	من ٣١ سنة إلى ٣٥ سنة
١٢	١٥	من ٣٦ سنة إلى ٤٠ سنة
١٥	١٦	أكثر من ٤٠ سنة
١٢١	٥٢	المجموع
% ٦٩,٩	% ٣٠,١	النسبة المئوية

ويوضح الجدول رقم (١٤) بأن عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين من الذين يبلغ أعمارهم

من ١٨ سنة إلى ٢٥ سنة (٣) أفراد، ومن الذي يبلغ أعمارهم من ٢٦ سنة إلى ٣٠ سنة (١٠) أفراد، ومن الذي يبلغ أعمارهم من ٣١ سنة إلى ٣٥ سنة (٨) أفراد، ومن الذي يبلغ أعمارهم من ٣٦ سنة إلى ٤٠ سنة (١٥) فرداً، ومن الذي يبلغ أعمارهم أكثر من أربعين سنة (١٦) فرداً، حيث يبلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين (٥٢) فرداً بنسبة مئوية (١, ٣٠٪)، بينما عدد الأفراد من عينة المتكسبين من الذين يبلغ أعمارهم من ١٨ سنة إلى ٢٥ سنة (٢٧) فرداً، ومن الذين يبلغ أعمارهم من ٢٦ سنة إلى ٣٠ سنة (٣٦) فرداً، ومن الذي يبلغ أعمارهم من ٣١ سنة إلى ٣٥ سنة (٣١) فرداً، ومن الذين يبلغ أعمارهم من ٣٦ سنة إلى ٤٠ سنة (١٢) فرداً، ومن الذين يبلغ أعمارهم من أربعين سنة (١٥) فرداً، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة المتكسبين (١٢١) فرداً بنسبة مئوية (٩١, ٦٩٪).

الجدول رقم (١٥)

يوضح المؤهل الدراسي لأفراد العينة

مجموعة		المؤهل الدراسية
المتكسبين	غير المتكسبين	
١٩	١٣	ابتدائي
٣٨	١٨	متوسط
٦٠	١٥	ثانوي
٥	٦	جامعي
١٢١	٥٢	المجموع
٪٦٩,٩	٪٣٠,١	النسبة المئوية

ويوضح الجدول رقم (١٥) توزيع العينتين تبعاً للمستوى التعليمي، فقد بلغ عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين من مستواهم التعليمي الابتدائي (١٣) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من مستواهم التعليم المتوسط (١٨) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من مستواهم التعليمي الثانوي (١٥) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من مستواهم التعليمي الجامعي (٦) أفراد، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين (٥٢) فرداً، بنسبة مئوية (١, ٣٠٪)، بينما عدد الأفراد من عينة المتكسبين من مستواهم التعليمي الابتدائي (١٩) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من مستواهم

التعليمي المتوسط (٣٨) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من مستواهم التعليمي الثانوي (٦٠) فرداً، وبلغ عدد الأفراد من مستواهم التعليمي الجامعي (٥) أفراد، بنسبة مئوية (٩, ٦٩٪).

الجدول رقم (١٦) يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

مجموعة		الحالة الاجتماعية
المتكسبين	غير المتكسبين	
٧٢	٢١	أعزب
٤٠	٢٤	متزوج
٩	٧	مطلق
١٢١	٥٢	المجموع
٦٩,٩٪	٣٠,١٪	النسبة المئوية

يوضح الجدول رقم (١٦) توزيع العينتين تبعاً للحالة الاجتماعية، فقد بلغ عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين من العزاب (٢١) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من المتزوجين (٢٤) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من المطلقين (٧) أفراد، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين (٥٢) فرداً، بنسبة مئوية (١, ٣٠٪)، بينما عدد الأفراد من عينة المتكسبين من العزاب (٧٢) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من المتزوجين (٤٠) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من المطلقين (٩) أفراد، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين (١٢١) فرداً، بنسبة مئوية (٩, ٦٩٪).

الجدول رقم (١٧) يوضح وظيفة أفراد العينة

مجموعة		الوظيفة
المتكسبين	غير المتكسبين	
٥٢	٢٨	موظف
٥٨	١٨	بدون عمل
١١	٦	أعمال خاصة
١٢١	٥٢	المجموع
٦٩,٩٪	٣٠,١٪	النسبة المئوية

ويوضح الجدول رقم (١٧) توزيع العينتين تبعاً لوظيفة كل حالة، فقد بلغ عدد الأفراد من

عينة غير المنتكسين من الموظفين (٢٨) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من هم بدون عمل (١٨) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من هم يعملون بأعمال خاصة (٦) أفراد، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المنتكسين (٥٢) فرداً، بنسبة مئوية (١, ٣٠٪)، بينما عدد الأفراد من عينة المنتكسين من الموظفين (٥٢) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من هم بدون عمل (٥٨) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من هم يعملون بأعمال خاصة (١١) أفراد، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المنتكسين (١٢١) فرداً، بنسبة مئوية (٩, ٦٩٪).

الجدول رقم (١٨)

يوضح الدخل الشهري لأفراد العينة

مجموعة		الدخل الشهري
المنتكسين	غير المنتكسين	
٣٩	١٢	من مبلغ ١٠٠٠ ريال إلى مبلغ ٣٠٠٠ ريال
٢٣	٩	من ٣٠٠١ ريال إلى مبلغ ٥٠٠٠ ريال
١٠	٧	من ٥٠٠١ ريال إلى مبلغ ٧٠٠٠ ريال
١١	٦	من مبلغ ٧٠٠١ ريال فأكثر .
٨٣	٣٤	المجموع
٧٠,٩٪	٢٩,١٪	النسبة المئوية

ويوضح الجدول رقم (١٨) توزيع العينتين تبعاً للدخل الشهري، فقد بلغ عدد الأفراد من عينة غير المنتكسين من يتقاضون راتباً شهرياً من (١٠٠٠) ريال إلى (٣٠٠٠) ريال (١٢) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من يتقاضون راتباً شهرياً أكثر من (٣٠٠١) ريال إلى (٥٠٠٠) ريال (٩) أفراد، وقد بلغ عدد الأفراد من يتقاضون راتباً شهرياً أكثر من (٥٠٠١) ريال إلى (٧٠٠٠) ريال (٧) أفراد، وقد بلغ عدد الأفراد من يتقاضون راتباً شهرياً أكثر من (٧٠٠١) ريال (٦) أفراد، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المنتكسين (٣٤) فرداً، بنسبة مئوية (١, ٢٩٪)، بينما عدد الأفراد من عينة المنتكسين من يتقاضون راتباً شهرياً من (١٠٠٠) ريال إلى (٣٠٠٠) ريال (٣٩) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من يتقاضون راتباً شهرياً أكثر من (٣٠٠١) ريال إلى (٥٠٠٠) ريال (٢٣) أفراد، وقد بلغ عدد الأفراد من يتقاضون راتباً شهرياً أكثر من (٥٠٠١) ريال إلى

(٧٠٠٠) ريال (١٠) أفراد، وقد بلغ عدد الأفراد من يتقاضون راتباً شهرياً أكثر من (٧٠٠١) ريال (١١) أفراد، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المنتكسين (٨٣) فرداً، بنسبة مئوية (٧٠,٩٪).

الجدول رقم (١٩) يوضح نوع السكن لأفراد العينة

مجموعة		السكن
المنتكسين	غير المنتكسين	
٩٤	٢٢	ملك
٢٧	٣٠	إيجار
١٢١	٥٢	المجموع
٪٦٩,٩	٪٣٠,١	النسبة المئوية

ويوضح الجدول رقم (١٩) توزيع العينتين تبعاً للسكن، فقد بلغ عدد الأفراد من عينة غير المنتكسين من يسكنون في سكن ملك (٢٢) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من يسكنون في سكن بالإيجار (٣٠) فرداً، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المنتكسين (٥٢) فرداً، بنسبة مئوية (٣٠,١٪)، بينما عدد الأفراد من عينة المنتكسين من يسكنون في سكن ملك (٩٤) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من يسكنون في سكن بالإيجار (٢٧) فرداً، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المنتكسين (١٢١) فرداً، بنسبة مئوية (٦٩,٩٪).

الجدول رقم (٢٠) يوضح عدد مرات التنويم لأفراد العينة

مجموعة		عدد مرات التنويم
المنتكسين	غير المنتكسين	
٠	١٩	مرة واحدة
٥٥	١٤	مرتان
٣٢	٥	ثلاث مرات
٣٤	١٤	أربعة فأكثر
١٢١	٥٢	المجموع
٪٦٩,٩	٪٣٠,١	النسبة المئوية

ويوضح الجدول رقم (٢٠) توزيع العينتين تبعاً لعدد مرات التنويم، فقد بلغ عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين من تم تنويمهم مرة واحدة (١٩) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من تم تنويمهم مرتين (١٤) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من تم تنويمهم ثلاث مرات (٥) أفراد، وقد بلغ عدد الأفراد من تم تنويمهم أربعة مرات فأكثر (١٤) فرداً، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين (٥٢) فرداً، بنسبة مئوية (١, ٣٠٪)، بينما عدد الأفراد من عينة المتكسبين من تم تنويمهم مرتين (٥٥) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من تم تنويمهم ثلاث مرات (٣٢) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من تم تنويمهم أربعة مرات فأكثر (٣٤) فرداً، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين (١٢١) فرداً، بنسبة مئوية (٩, ٦٩٪).

الجدول رقم (٢١)

يوضح نوع المادة المتعاطاة لأفراد العينة

مجموعة		نوع المادة المتعاطاه
المتكسبين	غير المتكسبين	
٤٥	٢٨	حبوب الكبتاجون
٦٤	١٧	حشيش
١٢	٧	هيروين
١٢١	٥٢	المجموع
٦٩,٩٪	٣٠,١٪	النسبة المئوية

ويوضح الجدول رقم (٢١) توزيع العينتين تبعاً للمادة المتعاطاة لأفراد العينة، فقد بلغ عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين من يتعاطون مادة حبوب الكبتاجون (٢٨) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من يتعاطون مادة الحشيش (١٧) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من يتعاطون مادة الهيروين (٧) أفراد، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين (٥٢) فرداً، بنسبة مئوية (١, ٣٠٪)، بينما عدد الأفراد من عينة المتكسبين فقد بلغ عدد الأفراد من يتعاطون مادة حبوب الكبتاجون (٤٥) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من يتعاطون مادة الحشيش (٦٤) فرداً، وقد بلغ عدد الأفراد من يتعاطون مادة الهيروين (١٢) فرداً، حيث بلغ مجموع عدد الأفراد من عينة غير المتكسبين (١٢١) فرداً، بنسبة مئوية (٩, ٦٩٪).

٤ . ٢ عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

قام الباحث بعرض نتائج الدراسة مرتبة حسب أسئلة البحث وكذلك مناقشة هذه الأسئلة في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة، وفق الأسئلة الرئيسة للدراسة كما يلي:

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي (بأبعاده المختلفة) بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم تطبيق اختبار (ت) للفروق بين متوسطين في الذكاء الانفعالي (بأبعاده المختلفة) بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات الذي يوضحه الجدول رقم (٢٢).

الجدول رقم (٢٢) اختبار (ت) للفروق بين متوسطين في الذكاء الانفعالي (بأبعاده المختلفة) بين غير المتكسبين والمتكسبين

المتغير	مجموعة	(ت)	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدالة
الذكاء الانفعالي ككل	غير المتكسبين	٥٢	١٧٥,٤٤	٣١,٣٨	٢,٨٥٦-	١٧١	٠,٠٠ دال
	المتكسبين	١٢١	١٩٢,٧٠	٣٨,٣٩			
بعد المعرفة الانفعالية	غير المتكسبين	٥٢	٢٦,٢١	٤,٩٢	١٥٦.-	١٧١	١٢١ غير دال
	المتكسبين	١٢١	٢٧,٨٣	٦,٧٦			
بعد إدارة الاتصالات	غير المتكسبين	٥٢	٣٧,٩٦	٨,٠١	٤,١٩-	١٧١	٠,٠٠- دال
	المتكسبين	١٢١	٤٤,٧٦	١٠,٠٨			
بعد تنظيم الانفعالات	غير المتكسبين	٥٢	٤٢,٤٨	٩,٨٢	٢,٩٥-	١٧١	٠,٠٠ دال
	المتكسبين	١٢١	٤٧,٧٦	١١,١٦			
بعد التعاطف	غير المتكسبين	٥٢	٣٩,٢٣	٨,٠٦	٠,٩٩-	١٧١	٣٢٢ غير دال
	المتكسبين	١٢١	٤٠,٨٠	١٠,٠٩			
بعد التواصل الاجتماعي	غير المتكسبين	٥٢	٢٩,٥٥	٦,٤٥	١,٧٢-	١٧١	٠,٠٨ غير دال
	المتكسبين	١٢١	٣١,٦٢	٧,٥٦			

ومن خلال معطيات الجدول (٢٢) تبين للباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات لصالح المتكسبين، حيث بلغ متوسط المتكسبين (٣٩, ٣٨) ومتوسط غير المتكسبين (٣٨, ٣١)، ودال عند (٠, ٠٠**).

كما يبين الجدول أيضاً بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد المعرفة الانفعالية بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمتكسبين (٨٣, ٢٧) بينما بلغ المتوسط الحسابي لغير المتكسبين (٢١, ٢٦).

كما يبين الجدول أيضاً بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد إدارة الانفعالات بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات لصالح المتكسبين، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمتكسبين (٦٧, ٤٤)، والمتوسط الحسابي لغير المتكسبين (٩٦, ٣٧) ودال عند (٠, ٠٠**).

كما يبين الجدول أيضاً بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بداية تنظيم الانفعالات بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات لصالح المتكسبين، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمتكسبين (٧٦, ٤٧)، والمتوسط الحسابي لغير المتكسبين (٤٨, ٤٢٪) ودال عند (٨٨, ٠٠).

كما يبين الجدول كذلك بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التعاطف بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمتكسبين (٨٠, ٤٠) والمتوسط الحسابي لغير المتكسبين (٢٣, ٣٩).

كما يبين الجدول أيضاً بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التواصل الاجتماعي بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمتكسبين (٦٢, ٣١)، وعلى غير المتكسبين (٥٥, ٢٩).

ومن نتيجة الدراسة الحالية يتضح بأن المتكسبين على المواد المخدرة عندما يخضعون للعلاج الطبي والنفسي والاجتماعي داخل المستشفى يكونون في بيئة آمنة صحياً من الانتكاسة، مما يصبح لديهم قدرة على فهم المشاعر والانفعالات السلبية السابقة المؤدية للانتكاسة ولذلك فهم دائماً يتجنبون المشاعر غير السارة والتي تعبر عن عدم الرضى عن نفسه أو عن الآخرين وكذلك الحزن على ما فاتته من حياته من عدم إنجاز أو توافق اجتماعي هذا ما يدفع به لحالة من القلق

والتوتر والخوف فتعاطيهم للمخدرات ورجوعهم لها ما هو إلا هروب من تلك المشاعر السلبية المؤدية للانتكاسة بل حتى المشاعر الإيجابية كإنفعالات الفرح والسعادة في تحقيق هدف معين من أهداف حياته كحصول على عمل أو أصبح بمأمن اجتماعي كونه قائم بمسئوليته أو الدور الذي يقوم به هذا ما يدفع به إلى الانتكاسة على المخدرات. كون تحقيقه لذلك الهدف يخلق لديه إحساساً بالفخر الذي ينتج عنه غالباً الرغبة بالإثابة أو المكافأة وأفضل مكافأة في كثير من الأحيان هي تعاطي جرعة من العقار المفضل لديهم وهذا ما تبين للباحث من خلال عمله كأخصائي نفسي مع هذه الفئة من خلال تعاملهم مع المشاعر الإيجابية عوضاً عن السلبية برجوعهم إلى التعاطي مرة أخرى (الانتكاسة) وهذا يتفق مع ما ذكره (marlatt, 1985, p.40) «بأن حالات المزاج الإيجابية كتخطي موقف من مخاطر الانتكاسة أو تحقيق هدف حتى لو كان بسيطاً يدفع بالفرد المتوقف الرجوع إلى التعاطي والانتكاسة باعتبار ما حققه يستحق الإثابة والمكافأة» وفي هذا الصدد عندما يخضع المتكس للعلاج، والذي من ضمنه العلاج النفسي والاجتماعي الذي يزيد من نسبة الذكاء الانفعالي، فلقد ذكر الخضر (٢٠٠٦م، ص ١٥) بأن نسبة الذكاء الانفعالي يمكن أن تزداد بالتدرب والتعلم.

لذا، يصبح لديهم وعي ومعرفة بإدارة انفعالاتهم وتنظيمها باستخدام المشاعر سواء كانت الإيجابية أو السلبية ومواجهتها بصورة عقلانية لتحقيق أهدافهم المشروعة سواء كانت قصيرة المدى أو طويلة المدى.

أما بالنسبة لعينة غير المتكسين أيضاً فإنهم يتمتعون بدرجة أعلى من متوسط على مقياس الذكاء الانفعالي ككل، فهم لديهم القدرة على فهم ووعي بالمشاعر وإدارة انفعالاتهم وتنظيمها باستخدام المشاعر الايجابية والسلبية والتعامل معها بصورة عقلانية لتحقيق أهدافهم. وقد يرجع حصولهم على متوسط حسابي أقل من المتكسين كونهم يعيشون في بيئتهم الاجتماعية والتي قد يتعرضون هم من خلالها للمثيرات الانتكاسة أكثر من المتكسين الذين يقيمون داخل المستشفى والتي تعتبر بيئة آمنة من الانتكاسة على المخدرات.

أما بالنسبة لبعده المعرفة الانفعالية (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد المعرفة الانفعالية بين المتكسين وغير المتكسين على المخدرات).

ومن نتيجة الدراسة الحالية يتضح أن كلا من المتكسبين وغير المتكسبين حصلوا على درجة أعلى من متوسط المقياس لبعدها المعرفة الانفعالية، فكلاهما لديهم القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية والوعي بالعلاقة بين المشاعر والأفكار، هذا إذا ما عرفنا بأن المتكسبين يخضعون للعلاج (طبي، ونفسي واجتماعي)، وفي بيئة آمنة يعزز لديهم هذا الوعي.

أما بالنسبة لبعدها إدارة الانفعالات (فتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعدها إدارة الانفعالات بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات لصالح المتكسبين). ومن نتيجة هذه الدراسة أيضاً أن المتكسبين على المخدرات عندما يخضعون لبرنامج علاجي (طبي ونفسي واجتماعي) في بيئة آمنة صحياً، يصبح لديهم القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية التي قد تقوده إلى الانتكاسة والسيطرة عليها واستبدالها بانفعالات إيجابية تضمن له بعد توفيق الله عز وجل عدم الانتكاسة على المخدرات.

أما بالنسبة لعينة غير المتكسبين أيضاً فهم يتمتعون بدرجة أعلى من متوسط المقياس لبعدها إدارة الانفعالات، فهم لديهم القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية التي قد تؤثر على مسار تعافيتهم عن تعاطي المخدرات وتحويل تلك المشاعر السلبية إلى مشاعر إيجابية تدعم توقفهم عن تعاطي المخدرات، وقد يرجع حصولهم على متوسط حسابي أقل من المتكسبين كونهم يعيشون في بيئتهم الاجتماعية التي قد يتعرضون فيها لمثيرات الانتكاسة أكثر من المتكسبين الذين يقيمون داخل المستشفى الذي يعتبر بيئة آمنة من الانتكاسة على المخدرات.

أما بالنسبة لبعدها تنظيم الانفعالات (فتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعدها تنظيم الانفعالات بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات لصالح المتكسبين) حيث يتمتع المتكسون بدرجة أعلى من متوسط المقياس لبعدها تنظيم الانفعالات ومن نتيجة هذه الدراسة يتضح أن المتكسبين على المخدرات عندما يخضعون لبرنامج علاجي (طبي ونفسي واجتماعي) في بيئة آمنة صحياً يصبح لديهم القدرة على تنظيم انفعالاتهم ومشاعرهم وتوجيهها لتحقيق عدم الانتكاسة على المخدرات حتى وإن كان تحت ضغط انفعالي من الآخرين.

أما بالنسبة لعينة غير المتكسبين أيضاً منهم الذين يتمتعون بدرجة أعلى من متوسط المقياس لبعدها تنظيم الانفعالات فهم لديهم القدرة على تنظيم انفعالاتهم ومشاعرهم وتوجيهها

في تعزيز تعافيتهم من تعاطي المخدرات حتى وإن كان تحت ضغط انفعالي من الآخرين سواء أكان أسرته أو أصدقاء التعاطي سابقاً، فهم لديهم القدرة على كيفية تفاعلهم مع الآخرين بانفعالاتهم المختلفة، بحيث يضمن لهم بعد الله سبحانه وتعالى استمرارية توقيفهم عن تعاطي المخدرات، وقد يرجع حصولهم على متوسط حسابي أقل من المتكسبين، كونهم يعيشون في بيئتهم الاجتماعية التي قد يتعرضون لمثيرات الانتكاسة أكثر من المتكسبين الذين يقيمون داخل المستشفى، والذي يعتبر بيئة آمنة من الانتكاسة على المخدرات.

أما بالنسبة لبعء التعاطف (فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعء التعاطف بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات).

ومن نتيجة هذه الدراسة يتضح لنا بأن كلا من المتكسبين وغير المتكسبين حصلوا على درجة أعلى من متوسط لمقياس الذكاء الانفعالي لبعء التعاطف، فكلاهما لديهم القدرة على إدراك انفعالات الآخرين المعززين للتوقف عن تعاطي المخدرات وفهم مشاعرهم والاتصال لبعضهم، كونهم يمثلون درعاً وحماية بعد الله سبحانه وتعالى من الانتكاسة على المخدرات، هذا إذا ما عرفنا بأن المتكسبين يخضعون للعلاج (طبي ونفسي واجتماعي) وفي بيئة آمنة صحياً يعزز لديهم هذا التعاطف.

أما بالنسبة لبعء التواصل الاجتماعي (فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعء التواصل الاجتماعي بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات).

ومن نتيجة هذه الدراسة يتضح لنا أن كلا المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات قد حصلوا على درجة أعلى من متوسط لمقياس الذكاء الانفعالي لبعء التواصل الاجتماعي، فكلاهما لديهم القدرة على التأثير الايجابي في الآخرين من خلال التصرف بطريقة لا ثقة تعكس الصورة الايجابية لتوقفهم عن تعاطي المخدرات من خلال التخلص من الآثار الانفعالية السلبية كالغضب والعنف الذي يكون عادة مرتبطاً بتعاطي المخدرات، هذا إذا ما عرفنا بأن المتكسبين يخضعون للعلاج (طبي ونفسي واجتماعي) وفي بيئة آمنة صحياً يعزز لديهم التواصل الاجتماعي.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية) بين المتكسين وغير المتكسين على المخدرات؟

وللإجابة على هذا السؤال تم تطبيق اختبار (ت) للفروق بين متوسطين في وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية) بين المتكسين وغير المتكسين، وهذا ما يوضح الجدول التالي.

الجدول رقم (٢٣) اختبار (ت) للفروق بين متوسطين في وجهة الضبط (الداخلية -

الخارجية) بين غير المتكسين والمتكسين

المتغير	مجموعة	(ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
وجهة الضبط الداخلية - الخارجية	غير المتكسين	٥٢	٤,٧٨	٣,٠١	٨,٣٨٩-	*,*,٠٠
	المتكسين	١٢١	٩,٥٣	٣,٥٧		

١- (***) دال عند مستوى ٠,٠١ أو أقل ٢- (*) دال عند مستوى ٠,٠٥ أو أقل

ومن خلال معطيات الجدول السابق رقم (٢٣): تبين للباحث وجود فروق في متوسطات وجهة الضبط الداخلية - الخارجية بين غير المتكسين والمتكسين وفق المدى (٠-١٨)، حيث بلغ متوسط غير المتكسين (٤,٧٨) وهو أقل من المتوسط المتكسين الذي بلغ (٩,٥٣) ودال عند مستوى (٠,٠١, **). ومن نتيجة هذه الدراسة التي توضح بأن المتكسون يميلون إلى وجهة الضبط الخارجية حيث يعززون ما يحدث لهم هو خارج عن نطاق إرادتهم ومردده للحظ السيئ والقدر والآخرين، ويتسمون بارتفاع درجة القلق لديهم، وسوء التوافق، والسلبية في التعامل مع الأحداث الخارجية وسوء التكيف، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة فايد (١٩٩٧م)، ودراسة حسين (١٩٩٥م)، ودراسة جونسون وآخرين (١٩٩١م). أما غير المتكسين فلديهم وجهة ضبط داخلية، حيث إنهم يتميزون بأنهم أكثر اجتهاداً وتفاعلاً مع حالات التدعيم في المواقف التعليمية، وأكثر كفاءة في معالجة الموضوعات وتناولها، وأكثر توافقاً نفسياً، وأكثر تقديرًا لذاتهم، ولديهم المرونة في معالجة مشكلاتهم وشعور بالمسئولية عما يحدث لهم كونه نتيجة لتصرفاتهم وتحكمهم بها وشعورهم بالمسئولية المتضمن كل ما يحدث من عواقب وعراقيل وحتى نجاحهم في تحطيم تلك العواقب نابع من إرادتهم وقدرتهم ومهاراتهم هي التي تدفع بهم لعدم الانتكاسة

على المخدرات لذا دائماً يتعامل غير المتكسبين مع ما يواجههم بحذر شديد وتشكك وخوف من الفشل سواء كان ذلك على مستوى أفكارهم المتمثلة بإدراك المواقف والأحداث التي تواجههم أو على مستوى سلوكهم إزاء المواقف والأحداث وموازنتها بميزان التعافي من تعاطي المخدرات والاستمرارية حتى لا يقعون بالانتكاسة على المخدرات وفقدان ما كسبوه جراء التعافي منها. الأمر الذي جعل منهم أفراداً أكفاء سواء كان ذلك على مستوى أسرهم أو مجتمعهم.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة (العصابية-الاتزان) بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم تطبيق اختبارات (ت) للفروق بين متوسطين في سمة (العصابية-الاتزان) بين المتكسبين وغير المتكسبين الذي يبينه الجدول رقم (٢٤) التالي:

الجدول رقم (٢٤) اختبار (ت) للفروق بين متوسطين في سمة (العصابية-الاتزان) بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات

المتغير	مجموع	(ت)	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
سمة (العصابية-الاتزان)	غير المتكسبين	٥٢	٣٢,٨٦	٥,٧٧	-٠,٣٦	٠,٧١٥
	المتكسبين	١٢١	٣٣,٢١	٥,٧٦		
						غير دال

ومن معطيات الجدول رقم (٢٤) السابق يتبين للباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سمة (العصابية-الاتزان) بين المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمتكسبين (٣٣, ٢١)، والمتوسط الحسابي لغير المتكسبين (٣٢, ٩٦).

ومن نتيجة هذه الدراسة يتضح لنا جلياً بأن المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات يقعون تقريباً في حدود المتوسط للمقياس أي لديهم نفس صفات الأشخاص الطبيعيين. كما يتضح بأنه لا يوجد تأثير لسمة (العصابية-الاتزان) لدى كل من المتكسبين وغير المتكسبين على المخدرات. وبما أن المتوسط الحسابي للمتكسبين يقع تقريباً في منتصف هذا السمة لذا لا نستطيع أن نصنفهم بأنهم يميلون للعصابية أو للاتزان وهذه النتيجة تختلف مع دراسة ليزوليفري (١٩٨٩م).

أما غير المنتكسين فإن متوسطهم الحسابي يميل بدرجة طفيفة إلى اتجاه الاتزان الانفعالي المتمثل في نوع من القدرة على ضبط الانفعالات والتحكم بها، وأيضاً لديه نوع من القدرة على التكيف مع المطالب الاجتماعية، هذا كله يعزز غير المنتكسين على الاستمرارية بالتوقف عن التعاطي والعود للمخدرات.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة (الانبساط-الانطواء) بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم تطبيق اختبار (ت) للفروق بين متوسطين في سمة (الانبساطية - الاتزان) بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات الذي يبينه الجدول رقم (٢٥) التالي.

الجدول رقم (٢٥) اختبار (ت) للفروق بين متوسطين في سمة (الانبساطية - الاتزان) بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات

المتغير	مجموع	(ت)	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
سمة (الارتباط - الانطواء)	غير المنتكسين	٥٢	٢٠, ٢٣	٢, ٦١	١٩٦	٠, ٠٩
	المنتكسين	١٢١	٢٠, ١٤	٢, ٨٣		غير دال

ومن خلال معطيات الجدول رقم (٢٥) أعلاه يتبين للباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سمة (الانبساط - الانطواء) بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمنتكسين (٢٠, ١٤)، والمتوسط الحسابي لغير المنتكسين (٢٠, ٢٣).

ومن نتيجة هذه الدراسة التي توضح بأن المنتكسين وغير المنتكسين لديهم ميل بسيط لقطب الانبساطية وفق المتوسط الحسابي للمقياس، أي أنهم أشخاص يبحثون عن الإثارة ويقحمون أنفسهم في المخاطر، ولديهم ميل للاندفاع، ويميل أيضاً للعدوانية، هذا ما ينطبق تقريباً على المنتكسين على المخدرات، وهذا غالباً ما يرجعهم للتعاطي للمخدرات، كون المخدر يكسبهم ذلك الانبساط الزائف. وقد تكون لدى غير المنتكسين نوع من الضوابط المتمثلة في وجهة الضبط الداخلية التي يحاول من خلالها الموازنة بين ذلك الميل البسيط تجاه الانبساطية من خلال توافقه مع ذاته ومع معايير مجتمعه.

السؤال الخامس: ما هي أكثر المتغيرات في (الذكاء والانفعالي وسمات الشخصية) تبوءاً للانتكاسة على المخدرات؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم تطبيق معامل الانحدار اللوجستي الذي يوضحه الجدول رقم (٢٦) التالي.

الجدول رقم (٢٦)

معامل الانحدار اللوجستي للمتغيرات (الذكاء والانفعالي وسمات الشخصية)

المتغيرات	معامل التأثير	الخطأ المعياري	مقدار المشاركة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	نسب التصحيح
المعرفة الانفعالية	-٠,٠٩	٠,٠٥	٣,١٨	١	٠,٠٧ غير دال	٨١,٥
إدارة الانفعالات	٠,١٢	٠,٠٤	٨,٠٤	١	٠,٠٠ دال	
تنظيم الانفعالات	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,٩٩	١	٠,٣٢ غير دال	
التعاطف	-٠,٠٥	٠,٠٤	١,٦٨	١	٠,١٩ غير دال	
التواصل الاجتماعي	-٠,٠٢	٠,٠٦	٠,١٤	١	٠,٧ غير دال	
وجهة الضبط (داخلية-خارجية)	٠,٥١٧	٠,٠٩	٣٣,٠٣	١	٠,٠٠ دال	
العصابية-الاتزان	-٠,٠٣	٠,٠٤	٠,٦٩	١	٠,٤ غير دال	
الانبساط-الانطواء	-٠,٠٥	٠,٠٨	٠,٤٣	١	٠,٥١ غير دال	

ومن خلال تحليل الجدول رقم (٢٦) يتضح لنا بأن أهم المتغيرات التي تتنبأ بالانتكاسة على المخدرات هي بعد إدارة الانفعالات حيث بلغ نسبة المشاركة (١٤, ٨٪) ودال عند (٠,٠١, **) وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد وجهة الضبط الذي يأتي أولاً حيث بلغ نسبة المشاركة (٣, ٣٣٪) ودال عند مستوى (٠,٠٠١, **).

ويلعب متغير وجهة الضبط دوراً هاماً للتفريق بين المنتكسين وغير المنتكسين في التنبؤ بالانتكاسة على المخدرات، حيث إن التحكم الذاتي الداخلي دائماً يكون لصالح غير المنتكسين.

ولعل متغير وجهة الضبط الخارجية الذي بينتها الدراسة الحالية للمنتكسين الذين يتصفون

بعدم الثقة بالنفس والتشكيك بالآخرين والإحساس الدائم بالفشل وسوء التكيف والنظرة السلبية للحياة هي التي تدفع بهم للانتكاسة على المخدرات، وعدم قدرتهم أي المتكسرين أثناء خروجهم من المستشفى للتوقف عن تعاطي المخدرات بحكم تعرضهم لمثيرات الانتكاسة المذكورة آنفاً، ولعدم مقدرتهم على إدارة انفعالاتهم وضبطها والتحكم بها ما يدفع بهم للانتكاسة على المخدرات مرة أخرى.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة هاندي (٢٠٠٦م) التي تؤكد أن إدارة الانفعالات مؤشر لحدوث الانتكاسة، وأيضاً نتيجة دراسة جونسون وآخرون (١٩٩١م) التي بينت بأنه يمكن التنبؤ بالانتكاسة من خلال مؤشر وجهة الضبط.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

١.٥ النتائج.

٢.٥ التوصيات.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

قام الباحث بعرض الدراسة مستهلاً بالمقدمة ومشكلة الدراسة التي تركز على الانتكاسة على المخدرات من خلال البحث عن العوامل المعرفية والسمات الشخصية التي يتميز بها المتكسسون على المخدرات عن غيرهم من غير المتكسسين ومن ثم أهداف الدراسة وأهميتها من الناحية العلمية والعملية وبعد ذلك بعرض مفاهيم ومصطلحات الدراسة هذا ما يحتويه الفصل الأول من الدراسة.

وفي الفصل الثاني قام الباحث بعرض الإطار النظري الذي يحتوي على الذكاء الانفعالي كونه يلعب دوراً هاماً في النجاح بالحياة حيث يمثل ما نسبته ٨٠٪ من نجاح الفرد في حياته من خلال إبراز أهمية الذكاء في الصحة النفسية، ومن ثم تناول الباحث سمات الشخصية والتي في مقدمتها سمات العصابية والانبساطية كون هذين البعدين هما البعدان الوحيدان اللذان وجدتهما العديد من الباحثين المختلفين مراراً وتكراراً أثناء استخدامهم طرقاً عديدة ومختلفة بأنها أكثر الأبعاد أهمية في وصف السلوك والتصرف الإنساني ومن ثم تطرق الباحث إلى سمة وجهة الضبط الداخلية -الخارجية كونها تمثل توافق الفرد مع ذاته ومع المجتمع وأهميتها في الصحة النفسية للفرد، ثم تناول الباحث الانتكاسة على المخدرات من حيث أشكالها وأسبابها والنظريات المفسرة لها. ومن ثم تعرض الباحث تصنيف المخدرات وأنواعها. ثم قام الباحث بعرض الدراسات السابقة التي تناولت الانتكاسة على المخدرات وبعض متغيرات الدراسة.

وفي الفصل الثالث تم عرض أدوات الدراسة التي استخدمها الباحث وهي: مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس وجهة الضبط ومقياس العصابية والانبساطية. ومن ثم عرض الباحث الأسلوب الإحصائي الذي استخدمه لمعالجة نتائج الدراسة. وفي الفصل الرابع تم عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

١.٥ النتائج

توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج كانت من أهمها ما يلي:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي ككل بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات لصالح المنتكسين.
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد المعرفة الانفعالية بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات.
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد إدارة الانفعالات بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات لصالح المنتكسين.
- ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التنظيم الانفعالي بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات لصالح المنتكسين.
- ٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التعاطف بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات.
- ٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التواصل الاجتماعي بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات.
- ٧- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية) بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات لصالح غير المنتكسين ذوي وجهات داخلية.
- ٨- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة (العصابية- الاتزان) بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات.
- ٩- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمة (الانبساط - الانطواء) بين المنتكسين وغير المنتكسين على المخدرات.
- ١٠- سمة وجهة الضبط وبعد إدارة الانفعالات تنبؤ بالانتكاسة على المخدرات.

٥ . ٢ التوصيات:

- ١- يوصي الباحث التركيز على الذكاء الانفعالي لدى المتكسبين وتدعيم توظيفه في مواطن التعافي من المخدرات.
- ٢- يوصي الباحث بتقديم العلاج الذي يعزز مهارات الذكاء الانفعالي للمتكسبين على المخدرات حيث يميلون تجاه وجهة الضبط الخارجية.
- ٣- يوصي الباحث بإكساب المتكسبين على المخدرات مهارات التأقلم مع معايير المجتمع.
- ٤- يوصي الباحث بتطبيق هذه الدراسة على جميع مجتمعات الأمل للصحة النفسية بحيث تكون العينة كبيرة ونتائجها تعمم على جميع الفئة أي المتكسبين.
- ٥- تطبيق دراسة تهدف للمقارنة بين الخصائص الديمغرافية لعينة المتكسبين وغير المتكسبين على جميع مجتمعات الأمل للصحة النفسية .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

القرآن الكريم.

السنة النبوية.

ثانياً : المراجع العربية

إبراهيم، عبد الستار (١٩٩٨). الاكتئاب. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٣٩.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٢). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

أبو زيد، مدحت عبد الحميد (١٩٩٨ م). الارتكاس العقائري. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

أبو شهبة، هناء (١٩٩٠) علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية بانتكاس الإدمان. مجلة علم النفس. العدد السادس عشر. السنة الرابعة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

أبو فوزة، خليل قطب (١٩٩٦ م). سيكولوجية العدوان. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة

أبو ناهيه، صلاح الدين محمد (١٩٨٧ م). «العلاقة بين الضبط الداخلي والخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة»، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب. جامعة الأزهر، العدد الثالث.

إحصائية مجمع الأمل للصحة النفسية. بالرياض. لعام (١٤٢٥هـ/١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ-١٤٢٩هـ) غير منشورة.

الأحمد، أمل (٢٠٠١ م). مركز الضبط وعلاقته بمتغير الجنس والتخصص العلمي. بحوث ودراسات في علم النفس. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أوبيانو، هوب (١٩٩٧ م). الانتكاسة والوقاية منها. مجلة الأمل، العدد (١٥).

بام روبنس، جان سكوت (٢٠٠٠م)، الذكاء الوجداني. ترجمة: علاء كفاي، صفاء الأعسر.
القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

بيض، مأمون (٢٠٠٣م)، الذكاء العاطفي والصحة النفسية. دمشق. المكتب الإسلامي.

جاب الله، منال عبد الخالق (٢٠٠٦م). سيكولوجية الذكاء الانفعالي: أسس وتطبيقات الرياض.
دار المؤيد للنشر والتوزيع.

جلال، سعد (١٩٨٦م). الصحة العقلية والأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية.
القاهرة: مكتبة وهبة.

جواد، محمد حيدر (١٤١٨هـ). الفروق بين مرض العصاب والأسوياء في الاستقلال عن المجال
الإدراكي ووجهة الضبط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود الرياض.
جولمان، دانيال (٢٠٠٠م). الذكاء الانفعالي. ترجمة ليلي جبالي. الكويت. سلسلة عالم المعرفة.
العدد. ٢٦.

جولمان، دانيال (٢٠٠٨م). الذكاء العاطفي. ترجمة مكتبة جرير، الرياض: مكتبة جرير.

حجار، محمد حمدي (١٤١٢هـ). العلاج النفسي الحديث للإدمان على المخدرات والمؤثرات
العقلية. الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

حسين، عزت (١٩٨٤م). المسكرة والمخدرات بين الشريعة والقانون، القاهرة، دار النصر للنشر
والتوزيع.

حسين، راوية محمود (١٩٩٥م). «بعض المتغيرات النفسية للمتعاطي وغير المتعاطي»، مجلة علم
النفس، الهيئة المصرية للكتاب، جامعة الأزهر، العدد الثالث والثلاثون.

حتول، أحمد بن موسى محمد (٢٠٠٤م). أنماط السلوك الإجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها
ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين في سجون المنطقة الغربية، رسالة
ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

حنورة، مصري عبد الحميد (١٩٩٣م). سيكولوجية تعاطي المخدرات والكحوليات. الكويت:
جامعة الكويت.

الخصر، عثمان (٢٠٠٦م). الذكاء الوجداني إعادة صياغة مفهوم الذكاء. الكويت: شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع.

الخصر، عثمان حمود (٢٠٠٢م). «الذكاء الوجداني.. هل هو مفهوم جديد؟»، دراسات نفسية، المجلد ١٢، العدد ١ يناير، ٥ - ٤١.

دالبيز، رولان (١٩٨٤م). طريقة التحليل النفسي والعقيدة الفرويدية؛ ترجمة حافظ الجمالي. بغداد: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الدليل الطبي للعلاج من الإدمان (١٩٩٩م) القاهرة القبس للطباعة.

الذواد، الجوهره عبد الله (٢٠٠٢م)، وجهة الضبط وعلاقتها بمستوى الطموح لدى بعض طالبات الجامعة السعوديات والمصريات «دراسة عبر ثقافية». دراسات عربية في علم النفس، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد الأول، العدد الثالث ص ص ١١٩ - ١٥٦.

رأفت السيد، أحمد السيد (٢٠٠٥م). «الذكاء الوجداني وعلاقته بالاضطرابات العقلية بالمقارنة بالأسيوياء». المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد الخامس عشر، العدد ٤٨، ص ص ١٩٤ - ٢٤١.

ربيع، محمد شحاته (١٩٨٦م). تاريخ علم النفس و مدارسه. القاهرة: دار الصحوة

روشكا، ألكسندرو (١٩٨٩م). الإبداع العام والخاص؛ ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٤٤.

الريس، عبد العزيز ناصر (١٤١٥هـ)، العوامل الاجتماعية المرتبطة بالعود إلى تعاطي المخدرات بعد العلاج: دراسة استطلاعية لنزلاء مستشفيات الأمل بالمملكة العربية السعودية. «رسالة ماجستير غير منشورة»، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

الزامل، عبد العزيز محمد (٢٠٠٠م)، المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية والأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، «رسالة ماجستير غير منشورة». جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٨ م)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط ٣. القاهرة: عالم الكتاب.
زيدان، عصام محمد، الإمام، كمال أحمد (٢٠٠٣ م). «الذكاء الانفعالي وأساليب التعلم وأبعاد الشخصية». دراسات عربية في علم النفس. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر. المجلد الثاني. العدد الأول. ص ١١-٦٢.

السدحان، عبد الله (١٩٩٥ م). المراهقون والمخدرات، الرياض: مطابع العبيكان.
السديري، غادة محمد (١٩٩٩ م)، وجهة الضبط والدوافع إلى الإنجاز لدى المكفوفين والعادين من الجنسين في الفئة العمرية (١٣- ١٥ سنة)، «رسالة ماجستير»، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

سعيد. سعيد علي (٢٠٠٨ م)، بناء برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الانفعالي لدى الأحداث الجانحين والأسوياء. «رسالة دكتوراه غير منشورة»، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

السعيد، أحمد (١٩٩٠ م)، دراسة نفسية لمتعاطي الحشيش، بمنطقة الرياض، الحرس الوطني. إصدارات مهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض.

سلامة، محمد وآخرون (٢٠٠١ م)، الإدمان، القاهرة، المركز القومي للعلوم الاجتماعية والجنائية.
السليم، محمد (٢٠٠٧ م)، علاقة مستوى التدين والمساندة الاجتماعية بالانتكاسة من المنومين بمجمع الأمل بالرياض، «رسالة ماجستير»، قسم علم النفس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

السمادوني، السيد إبراهيم (٢٠٠٧ م)، الذكاء الوجداني أسسه: تطبيقاته - تنميته، عمان: دار الفكر.

سويف، مصطفى (١٩٨٧ م)، علم النفس الحديث: معالجة ونماذج من دراساته، مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

السويف، مصطفى (١٩٩٦ م)، المخدرات والمجتمع، كتاب عن المعرفة، العدد ٢٠٥ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

سيديا، عبد الرحمن محمد. (١٩٨٦م)، العلاقة بين مصدر الضبط ومفهوم الذات لدى الطالب الجامعي. «رسالة ماجستير غير منشورة»، كلية التربية، الرياض: جامعة الملك سعود.

الشريف، حمود هزاع (٢٠٠٧م)، العوامل النفسية ذات الصلة باستخدام المخدرات. بحث مقدم لندوة: المؤسسات التربوية ودورها في الحد من استعمال المخدرات، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

الشناوي، محمد محروس. وعبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٤م)، المساندة الاجتماعية والصحة النفسية: مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الشيبياني، عمر محمد التومي (١٩٨٨م)، علم النفس الإداري. ليبيا: الدار العربية للكتاب.

شبيبي، الجوهرة بنت عبدالقادر (٢٠٠٥م)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، «رسالة ماجستير غير منشورة»، مكة المكرمة: كلية التربية، جامعة أم القرى.

صحيح مسلم، (د.ت) الجزء الثامن، بيروت، دار المعرفة للنشر.

عامود، بدر الدين (٢٠٠١م)، علم النفس في القرن العشرين. الجزء الأول. دمشق: مكتبة الأسد. عبد الخالق، أحمد محمد، (١٩٩٦م)، الأبعاد الأساسية للشخصية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ط ٤.

عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨م)، القياس النفسي. ط ٣. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٩م). علم الأمراض النفسية والعقلية: الأعراض، التشخيص، العلاج. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الله الرويتع وحمود الشريف (٢٠٠٢م)، صورة سعودية لمقياس أيزنك المعدل للشخصية (EPQ-R)، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، بحوث ودراسات اللقاء السنوي العاش.

عبد الله، مجدي أحمد (١٩٩٦م)، علم النفس المرضي. دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

عودة، أحمد سليمان؛ فتحي حسن ملكاوي (١٩٩٢م)، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. الطبعة الثانية. إربد: مكتبة الكتاني.

العتيبي، عبد الله محمد (١٤١٩هـ)، دور التدريب على السلوك التوكيدي في التقليل من احتمالية الانتكاسة بعد العلاج لدى عينة من معتمدي الكحول. «رسالة ماجستير غير منشورة»، الرياض: كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

العتيبي، ياسر (٢٠٠٣م)، الذكاء العاطفي. نظرة جديدة في العلاقة بين الذكاء والعاطفة. دمشق: دار الفكر.

عثمان، فاروق السيد؛ عبد السميع محمد (٢٠٠٢م)، مقياس الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه، القياس والاختبارات النفسية سلسلة التربية وعلم النفس، الكتاب الخامس والعشرون، القياس والاختبارات النفسية أسس وأدوات، القاهرة، دار الفكر العربي.

عز الدين، فيصل (١٩٩٦م)، «كيف نقي مريض الإدمان من الانتكاس بعد انتهاء العلاج». مجلة الطب النفسي الإسلامي، السنة (١١)، العدد (٤٧)، ص ١٦-١٧.

عسيري، عبير بنت محمد حسن (٢٠٠٣م)، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق «النفسي والاجتماعي والعام» لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. «رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية»، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

العمري، صالح محمد (٢٠٠٢م). العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.

العنزي. فريح عويد. (١٩٩٦م)، علم نفس الشخصية. الكويت. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

العنزي، فلاح محروت (٢٠٠٠م)، علم النفس الاجتماعي، الرياض: مطابع التقنية للأوفست.

عويصة، كامل محمد، (١٩٩٦م)، علم النفس الصناعي. بيروت: دار الكتب العلمية.

عيد، إبراهيم (٢٠٠٠م)، علم النفس الاجتماعي. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

عيد، محمد (٢٠٠٤م) ظاهرة العودة للمخدرات وسبل العلاج. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. مركز الدراسات والبحوث.

- عيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٨م)، سيكولوجية العمل والعمال. بيروت: دار الراتب الجامعية.
- الغريب، عبد العزيز علي (٢٠٠٦م)، ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. مركز الدراسات والبحوث.
- غنيم، سيد محمد، (١٩٨٣م)، الشخصية. القاهرة: دار المعارف.
- فؤاد أبو حطب (١٩٩١م)، الذكاء الشخصي: النموذج وبرنامج البحث. الجمعية المصرية للدراسات النفسية: بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- فايد، حسين علي محمد (١٩٩٧م). «وجهة الضبط وعلاقتها بتقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاطي المواد»، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، جامعة حلوان، السنة الحادية عشر، العدد الثاني والأربعون.
- فايد، حسين علي محمد (١٩٩٨م)، «الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والأعراض الاكتئابية». مجلة دراسات نفسية، المجلد (٨)، العدد (٢).
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد (١٩٨٧م)، القاموس المحيط. ط ٣. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الكحامي، وجدان عبد العزيز، وآخرون (٢٠٠٣م)، الصحة النفسية للطفل المراهق، ط ١. مكتبة الرشد، الرياض.
- كفافي، علاء الدين (١٩٨٢م). بعض الدراسات حول وجهة الضبط وعدد من المتغيرات النفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
- كفافي، علاء الدين. (١٩٨٢م)، تعليمات مقياس وجهة الضبط. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
- مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٤٠٦هـ). الإدمان أسباب ومظاهر - الوقاية والعلاج. سلسلة كتب مكافحة الجريمة. الكتاب الخامس. الرياض.
- المصري، وليد (٢٠٠١م)، «دور العوامل النفسية في الهوس بالسموم لدى المراهقين الذكور»، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٦).

- مطاوع، إبراهيم عصمت (١٩٨١م)، علم النفس وأهميته في حياتنا، القاهرة: دار المعارف.
- المليجي، حلمي (٢٠٠٠م)، علم النفس المعاصر، ط٨، بيروت: دار النهضة العربية.
- مليكة، لويس كامل (١٩٨٩م) سيكولوجية الجماعات والقيادة. الجزء الأول. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- منصور، عبد المجيد سيد أحمد (١٩٨٢م)، المسكرات والمخدرات والمكيفات، منشورات المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
- المهدي، محمد (١٩٩٦م)، «المدمن بين مستويات اللذة والألم». مجلة الطب النفسي الإسلامي، السنة (١١)، العدد (٤٥).
- النايلسي، محمد أحمد (١٩٩١م)، «علاج الإدمان ومعوقاته». مجلة الثقافة النفسية، العدد (٨)، ص ١٤٧-١٥١.
- هاشم، سامي محمد (٢٠٠٤). «الذكاء الانفعالي وعلاقته بالصحة النفسية»، دراسات عربية في علم النفس، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، المجلد الثالث، العدد الثالث.
- الهيبي، أحمد حامد (١٩٩٥م)، وجهة الضبط ومفهوم الذات لدى عينة من المدخنين وغير المدخنين، «رسالة ماجستير غير منشورة»، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- وحيد، أحمد عبداللطيف (٢٠٠١م). علم النفس الاجتماعي. عمان: دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- وزارة الداخلية، (١٤٠٥هـ) الكتاب الإحصائي الثاني عشر. المطابع الأهلية للأوفست. الرياض.
- الوقفي، راضي (١٩٩٨م)، مقدمة في علم النفس، عمان: دار الشروق.
- الديري، رشا (٢٠٠٥م)، «الذكاء الانفعالي وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى عينة من دارسي علم النفس»، مجلة علم النفس العربي المعاصر، المجلد الأول، العدد (١) ص ٦٩-١١٣.

ويلسون، جلين (٢٠٠٠م)، سيكولوجية فنون الآداب؛ ترجمة شاكر عبد الحميد. الكويت: عالم المعرفة، العدد ٢٥٨.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Abdul-Aziz, Saud (1992). Substance abuse recidivism in Saudi Arabia. Unpublished PhD Theses, USA , University of Pittsburgh.

Abraham, R, (2000). The role of fob control as moderator of emotional dissonance and emotional intelligence – outcome relationships> Journal od psychology, vol. 134 (2), pp. 169 -185.

Abraham, R. (1999). Emotional intelligence in organizations: A Conceptualization. Genetic, Social& General psychology Monographs, 125 (2) 209 – 224.

Allport, G.W. (1961): personality: a psychological interpretation, New. York: Henry Holt.

Annis, H.M. (1990). Relapse to substance abuse : empirical Findings within a cognitive – social learning approach, Journal of psychoactive Drugs, Vol, (22), PP. 117 – 124.

Bar- on, R. (1997) Development of the Bar – on EQ – I: A measure of emotional and social intelligence. Paper session presented at the 105th Annual convention of the American psychological Association, Chicago, IL.

Bar- on, R. (1997-B) Bar – on emotional quotient inventory, technical manual. Toronto. Canada: Multi- Health system Inc.

Bell,BJ.(1981) an examination of locus of control, personality traits, an selected demographic variables as factors relating to the success of first year students in an associate degree nursing program, D.A.I,41 (7), 255- B.

Bourey, J. & Miller, A. (2001). Do you know what your emotional IQ is? (Cover story). Public Management, Vol. 83 (9) pp. 411-.

Breen.L. & procuick, T. (1976). Internal – external locus of control, and guilt, journal of clinical psychology , 32 (2) 301 – 302.

Brown, j. (2001). Emotional intelligence; Computing Canaca, vol. 27 (2). Pp2526-.

- Brown, R. (1981) Locus of control and sex Roll orientation of women graduate students. College student journal, No. 12, pp. 39-.
- Cartwright, D. S. (1978). Introduction to Personality. Chicago: Rand McNally.
- Coon, Dennis (1983). Introduction to psychology: Exploration and application. Minnesota: West Publishing.
- Corty, E & Coon, B (1995). The Extinction Of Naturally Occurring Conditioned Reactions In Psychoactive Substance Users, Analog Studies, Addictive Behaviors, vol, (20), pp. 605.618-
- Crandall, J.& Lehamn, R. (1977). Relationship of stressful life events to social interest, locus of control and psychological adjustment, journal nal of consultant and chinical psychology, 45 (6), 1208.
- Crow, Lester D. (1968). Psychology of Human Adjustment. New York: Alfred .A. Knopf.
- Daley, D.C. & Marlatt, G.A. (1992). Relapse prevention: Cognitive and Behavioral Interventions. In J. Lowinson et, al. (eds.) Substance abuse. (P.P. 533 – 542), Baltimore: Wilkins.
- Drever, J,A. (1953) Dictionary of psychology, London Books.
- Eilas. M. j. & Weisberg, R. P. (2000). Primary prevention: Educational approaches to enhance social and emotional learning; Journal of school Health, Vol. 70 (5). Pp.186191-.
- Epstein, R. (1999). The Key to uor emotions; psychology today, Vol.32 (4), pp. 2021-.
- Eysenck, H. J. (1972). Fact and Fiction in psychology. Middlesex: Penguin Boo ks.
- Eysenck, H. J., Wilson, Glenn (1957). Know your own personality. London: Penguin Books.
- Eysenck, H.J. (1957): The dynamics of anxiety and hysteria, London: Routledge and kegan Paul.
- Eysenck, H.J., Eysenck, S.B.. (1975). Manual of the Eysenck personality

- questionnaire .San Diego : Educational and industrial testing service.
- Geary, L. (1997). An exploratory study of the ways in which Superintendents use their emotional intelligence to address conflict in their educational organizations; *Dissertation Abstracts International*, Vol. 38(11- A), pp.. 41374138-.
- George, j.M. (2000) «Emotions and leadership: the role of emotional intelligence» *Human Relations*.53 (8) 10271055-.
- Gleitman, H, Fridlund, A. and Reisberg, D. (1999). *Psychology*. New York : Norton.
- Goleman, D (1995) *Emotional intelligence: why it can matter more than IQ?* New York: Bantam Books.
- Golman, D. (2000) *Working with emotional intelligence*, New York: Bantam Books.
- Guilford, J.P. (1961): *Personality*, New York: Mc Graw-Hill.
- Hall, C. S., & Lindzey, G. (1978). *Theories of personality*. New York: Wiley
- Henry, H. (2006) Difficulties emotion regulation and impulse control during cocaine abstinence in replas *Journal of Drug education*. Vol (42) pp. 210 -245.
- Jeffrey w. Elias, Kathy Ritz (2006) predicting Relapse to substance Abuse as a function of personality Dimensions. *Alcoholism: clinical and Experiment research volume 22 issue 5*,pages 10411047-.
- Johnson EE, get, Al (1991): Comparison of tow locus of control scales in predicting relapse in an alcoholic population, *psychiatry Department, University of Medicine and Dentistry, New jersey. National Library of Medicine pub Med – indexed for MEDLINE*, Vol. 72, pp. 4350-.
- Kala, J. K. (1990). *Introduction to Psychology*. Belmont, California: Wadsworth.
- Landry, M. (1994). *Understanding Drugs of abuse*. Washington: American Psychiatric Press, Inc.
- Levenson, R.W. (1994)” Human emotion: A Function view”. (In): Ekman, p,&

- Davison (Eds). *The Nature of Emotion: Fundamental Questions*. New York: Oxford University press.
- Levinson, M.H. (1999). "working with emotional intelligence: ETC". *A Review of General semantics*. 56 (1) 103- 104.
- Mann, L. (1982). *Social psychology*. Brisbane: John Wiley & Sons.
- Marlatt, & Barrett, K. (1994). *Relapse prevention*, In: Galanter, M. & Kleber, H. (Eds): *the American Psychiatric press text book of Substance abuse Treatment*, Washington: American Psychiatric press, Inc.
- Marlatt, G.A. (1985). *Relapse prevention: Theoretical Rationale & Overview of the model*, In: marlatt, G.A. & Gordon, J.R.(Eds). *Relapse Prevention*, New York: Guilford press.
- Mayer, J.D & Salovey, p. (1997). *What is emotional intelligence?* In: P. salovey, & D.J Sluter, (Eds.) *Emotional Development and Emotional Intelligence: Educational implication*. New York: Basic Book.
- Mayer, J.D. & Salovey p, (1993). *The intelligence of emotional intelligence; Vol. 17 pp.433442-*.
- Mayer, J.D. & Salovey p, (1995). *Emotional intelligence and the construction and regulation of feelings; Applied & preventive psychology Traditional standards for an Vol. 4 (3), pp. 197- 208*.
- Miller, N & Gold, M (1991). *Comprehensive Hand Book Of Drug & Alcohol Addiction*. New York: Marcel Dekker, Inc.
- Morgan, Glifford & King, Richard A. (1971). *Introduction to psychology*. New York: McGrew Hill Book.
- Phares, E. (1976): *Locus of control in personality*, Kansas state university.
- Robinson, L.T. (1981). *The relationship among personality factors, locus of control and career maturity of education majors at Mississippi Valley state university*, D.A.I., 41(11), 4660-A.
- Rotter, J.B. (1966). *Generalized expectancies for internal versus external control of reinforcement*, *psychological monographs* 80 (1), 127-.

- Ryckman, R. M. (1993). *Theory of Personality*, 5th edition. California: Books/Cole Publishing Company.
- Schultz, D. P & Schultz, S. E. (2005). *Theories of Personality*. Belmont, CA: Thomson Wadsworth.
- Solovey, p. & Mayer, J.D. (1990). Emotional intelligence, Imagination, Cognition, and personality, Vol. 9, pp. 185-211.
- Stanger, R. (1961): *Psychology of personality*, New York: McGraw- Hill, 3rd. ed (and 4th ed. 1974).
- Walter , M, (1981). *introduction to personality* . New York: holt Rinehart and Winston.
- Worel, J.& Stilwell, W. (1981) *psychology for teachers and student*. N.Y. Mc Grawhill.
- Wright, D. S., Taylor, Ann, Davies, D. Roy, Sluckin, W., Lee, S. G. M., and Reason, J. T. (1970). *Introducing Psychology, an Experimental Approach*. Middlesex: Penguin Books.
- Young, E (1990). The Role Of Incest Issues In Relapse, *Journal Of psychoactive Drugs*, Vol. (20), PP. 249 – 258.

الملاحق

الملحق رقم (١) التحليل العاملي لمقياس الذكاء الانفعالي بأبعاده المختلفة.

الملحق رقم (٢) التحليل العاملي لمقياس وجهة الضبط الداخلية-الخارجية.

الملحق رقم (٣) التحليل العاملي لمقياس أيزنك لبعدي العصابية والانبساطية.

الملحق رقم (٤) الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة.

الملحق رقم (٥) مقياس الذكاء الانفعالي.

الملحق رقم (٦) مقياس وجهة الضبط.

الملحق رقم (٧) مقياس أيزنك البعدي العصابية والانسحابية.

الملحق رقم (١) التحليل العاملي لمقياس الذكاء الانفعالي بأبعاده المختلفة

م	المفردات	عامل الارتباط المصحح
١	استخدم انفعالاتي الإيجابية والسلبية في قيادة حياتي	٠,١٤٣٥
٢	تساعدني مشاعري السلبية في تغيير حياتي	٠,١٣٩٢
٣	استطيع مواجهة مشاعري السلبية عند اتخاذ قرار يتعلق بي	٠,٥١٦٩
٤	مشاعري السلبية جزء مساعد في حياتي الشخصية	٠,١٦٩٢
٥	ترشدني مشاعري السلبية في التعامل مع الآخرين	٠,٣٠٠٩
٦	مشاعري الصادقة تساعدني على النجاح	٠,٣٩٣٢
٧	أستطيع إدراك مشاعري الصادقة في أغلب الوقت	٠,٥٨٩٤
٨	أستطيع التعبير عن مشاعري	٠,٥٦٥٠
٩	أستطيع التحكم في تفكير السلبي	٠,٦٢٥٦
١٠	أعتبر نفسي مسئولاً عن مشاعري	٠,٤٧٨٤
١١	أستطيع السيطرة على نفسي بعد أي أمر مزعج	٠,٥٧٤٦
١٢	أستطيع التحكم في مشاعري وتصرفاتي	٠,٥٢٥٠
١٣	أنا هادئ تحت أي ضغوط أتعرض لها	٠,٥٥٠٧
١٤	لا أعطي للانفعالات السلبية أي اهتمام	٠,٤٧٨٢
١٥	أستطيع أن أكافئ نفسي بعد أي حدث مزعج	٠,٥٩٨٨
١٦	أستطيع نسيان مشاعري السلبية بسهولة	٠,٤٧٠٣
١٧	أستطيع التحول من مشاعري السلبية إلى الإيجابية بسهولة	٠,٦٢٦٨
١٨	أنا قادر على التحكم في مشاعري عند مواجهة أي مخاطر	٠,٦٤٧٧
١٩	أنا صبور حتى عندما لا أحقق نتائج سريعة	٠,٩٦٧٤
٢٠	عندما أقوم بعمل ممل فأني أستمتع بهذا العمل	٠,٣٧١٣
٢١	أحاول أن أكون مبتكراً مع تحديات الحياة	٠,٥٨٧٥
٢٢	أتصف بالهدوء عند إنجاز أي عمل أقوم به	٠,٥٩٤٨
٢٣	أستطيع إنجاز الأعمال المهمة بكل قوتي	٠,٥٩٤٣
٢٤	أستطيع إنجاز المهام بنشاط وبتركيز عالٍ	٠,٦٧٠٣
٢٥	في وجود الضغوط نادراً ما أشعر بالتعب	٠,٤٤٨٦
٢٦	عادة أستطيع أن أفعل ما أحتاجه عاطفياً بإرادتي	٠,٥٦٣٩
٢٧	أستطيع تحقيق النجاح حتى تحت الضغوط	٠,٦٣٨٠
٢٨	أستطيع استدعاء الانفعالات الإيجابية كالمرح والفكاهة بيسر	٠,٥٥٤٣
٢٩	أستطيع أن أنهمك في إنجاز أعمال رغم التحدي	٠,٦١٤١

م	المفردات	عامل الارتباط المصحح
٣٠	أستطيع تركيز انتباهي في الأعمال المطلوبة مني	٠, ٥٧٤٠
٣١	أفقد الإحساس بالزمن عند تنفيذ المهام التي تتصف بالتحدي	٠, ١٥٨٨
٣٢	أستطيع أن أنحي عواطفني جانباً عندما أقوم بإنجاز أعمالي	٠, ٥٧٩١
٣٣	أنا حساس لاحتياجات الآخرين	٠, ٥٦٤٨
٣٤	أنا فعال في الاستماع لمشاكل الآخرين	٠, ٤٨٢٨
٣٥	أجيد فهم مشاعر الآخرين	٠, ٥٩٣١
٣٦	نادراً ما أغضب إذا ضايفني الناس بأسئلتهم	٠, ٥٠٩٢
٣٧	أنا قادر على قراءة مشاعر الناس من تعبيرات وجوههم	٠, ٥٦٦٩
٣٨	أنا حساس للاحتياجات العاطفية للآخرين	٠, ٥٦٩٣
٣٩	أنا على دراية بالإشارات الاجتماعية التي تصدر من الآخرين	٠, ٥٧٥٢
٤٠	أنا متناغم مع أحاسيس الآخرين	٠, ٥٩٨٠
٤١	أستطيع فهم مشاعر الآخرين بسهولة	٠, ٥٢٥٥
٤٢	لا أجد صعوبة في التحدث مع الغرباء	٠, ٤٢٩٢
٤٣	عندي قدرة على التأثير في الآخرين	٠, ٤٨٧٢
٤٤	عندي قدرة على الإحساس بالناحية الانفعالية للآخرين	٠, ٥٣٦٧
٤٥	أعتبر نفسي موضع ثقة من الآخرين	٠, ٥٢٩١
٤٦	أستطيع الاستجابة لرغبات وانفعالات الآخرين	٠, ٤٦١٢
٤٧	أمتلك تأثيراً قوياً على الآخرين في تحديد أهدافهم	٠, ٥٤٩١
٤٨	يراني الناس أنني فعال تجاه أحاسيس الآخرين	٠, ٦٠٧٩
٤٩	أدرك أن لدي مشاعر رقيقة	٠, ١٨٧٦
٥٠	تساعدني مشاعري في اتخاذ قرارات هامة في حياتي	٠, ٤٩١١
٥١	يغمرنني المزاج السيئ	٠, ١٧٤٤
٥٢	عندما أغضب لا يظهر علي آثار الغضب	٠, ٣٧١٦
٥٣	يظل لدي الأمل والتفاؤل أمام هزائمي	٠, ٤٠٢٤
٥٤	أشعر بالانفعالات والمشاعر التي لا يضطر الآخرون للإفصاح عنها	٠, ٤٢٥٠
٥٥	إحساسي الشديد بمشاعر الآخرين يجعلني مشفقاً عليهم	٠, ٤٥٤٩
٥٦	أجد صعوبة في مواجهة صراعات الحياة ومشاعر القلق والإحباط	٠, ٠٥٦٩
٥٧	أستطيع الشعور بنبض الجماعة والمشاعر التي يفصحون عنها	٠, ٤٤٥٦
٥٨	أستطيع احتواء مشاعر الإجهاد التي تعوق أدائي لأعمالي	٠, ٥١٣٤

الملحق رقم (٢) التحليل العاملي: لمقياس وجهة الضبط الداخلية-الخارجية

م	المفردات	عامل الارتباط المصحح
١	أ- كثير من الأمور غير السارة التي تحدث للناس في حياتهم ترجع في جزء منها إلى الحظ السيئ. ب- يرجع سوء الحظ الذي يلاقيه الناس إلى الأخطاء التي يرتكبونها.	٠,٣٩١٢
٢	أ- من الأسباب الرئيسية لاشتعال الحروب عدم اهتمام الناس بالأمور السياسية اهتماماً كافياً. ب- سوف تستمر الحروب وتبقى معها حاول الناس أن يمنعوا وقوعها.	٠,٠٨٧٧
٣	أ- بمرور الزمن يستطيع الفرد أن ينال الاحترام الذي يستحقه . ب- من سوء الحظ أن جدارة الفرد وقيمه غالباً ما لا يعترف بهما مهما جاهد الفرد في هذا السبيل .	٠,٣٦٠١
٤	أ- الاعتقاد بان المعلمين لا يعدلون بين الطلبة اعتقاد غير صحيح . ب- معظم الطلبة لا يعرفون إلى أي مدى تتأثر درجاتهم المدرسية بعوامل عارضة .	٠,١٠٦٨
٥	أ- بدون الفرص الثمينة لا يمكن للإنسان أن يصبح قائداً فعالاً . ب- عندما يفشل الأفراد من ذوي الكفاءة في أن يصبحوا قادة فإن ذلك يرجع إلى أنهم لم يحسنوا الاستفادة من الفرص التي أتاحت لهم .	٠,٢٤٦٣
٦	أ- مهما بذل الفرد من جهد فلن يستطيع أن يظفر بحب بعض الناس . ب- إن الفشل في اكتساب مودة الآخرين من لا يعرف كيف يندمج معهم.	٠,٤٢٥٩
٧	أ- أعتقد في صحة المثل العامي القائل : « اللي مكتوب على الجبين لا زم تشوفه العين» . ب- عندما أترك الأمور تحدث تحت رحمة الظروف فإن النتائج تكون أسوأ مما لو بادرت واتخذت قراراً معيناً .	٠,٣٣٠٠
٨	أ- نادراً ما يقابل الطالب الذي أحسن الاستعداد لامتحان أسئلة صعبة . ب- في كثير من الأحيان تكون أسئلة الامتحانات غير ذات صلة بالمنهج بحيث نجد أن الاستذكار قد ضاع هباء .	٠,٣٨٦٦
٩	أ- يعتمد النجاح على العمل الجاد ، أما الحظ فليس له إلا دور بسيط جداً ، أو لا دور له على الإطلاق . ب- الوصول إلى الوظائف المرموقة يتوقف بالدرجة الأولى على أن تكون في المكان المناسب في الوقت المناسب .	٠,٣٤٢٧

م	المفردات	عامل الارتباط المصحح
١٠	أ- يستطيع المواطن العادي أن يكون له تأثير في القرارات السياسية والاجتماعية العامة . ب- عالمنا هذا يتحكم فيه قلة من الأقوياء ، ولا يستطيع البسطاء أن يفعلوا شيئاً إزاء ذلك .	٠,٢٦٣٣
١١	أ- عندما أضع خططي فإنني غالباً ما أكون متأكداً من قدرتي على تنفيذها بنجاح . ب- ليس من الحكمة دائماً أن نضع خططاً طويلة المدى لأن كثيراً من الأمور يتضح فيها بعد أن احتمالات النجاح أو الفشل فيها ترجع إلى الحظ .	٠,٤٦٢٣
١٢	أ- في حياتي أرى أن وصولي إلى أهدافي لا يعتمد على الحظ إلا قليلاً أو لا يعتمد عليه مطلقاً . ب- في كثير من الحالات لا يفيد التدبر أو التعقل شيئاً بحيث يستوي اتخاذ القرار عن تدبر وتخطيط واتخاذ القرار عن طريق إجراء القرعة .	٠,٣٢٤١
١٣	أ- في أغلب الأحيان يظفر بالرئاسة من أسعده الحظ فكان أول من وصل إلى المكان المناسب . ب- أن حمل الناس على عمل الأشياء الصحيحة أمر يتوقف على القدرة وليس للحظ في ذلك إلا دور ضئيل أو لا دور له على الإطلاق .	٠,٤٦٦٢
١٤	أ- في أمور دنيانا نجد معظمنا ضحايا أقوى لا نستطيع أن نفهمها أو نتحكم فيها . ب- إذا قام الناس بأدوار نشطة في الشؤون السياسية والاجتماعية فإنهم يستطيعون أن يؤثروا في أحداث الدنيا حولهم .	٠,٤٨٣١
١٥	أ- معظم الناس لا يعرفون إلى أي مدى تتأثر حياتهم بأحداث عارضة . ب- لا يوجد في الواقع شيء اسمه الحظ .	٠,٢٩٢٢
١٦	أ- من الصعب أن تعرف ما إذا كان الآخرون يحبونك أم لا . ب- يتوقف عدد أصدقائك على مدى لطفك وحسن معشرك .	٠,٣٨٨٧
١٧	أ- على المدى الطويل نجد أن ما يقع لنا من أحداث سيئة تقابلها أحداث أخرى طيبة . ب- معظم الأحداث السيئة ينتج عن نقص القدرة أو الجهل أو الكسل أو كل ذلك .	٠,٠٠٦٣-
١٨	أ- لو أننا بذلنا مجهوداً كافياً لأمكننا القضاء على مختلف صور الفساد . ب- من الصعب على الناس أن يتحكموا فيها يفعل أصحاب المناصب السياسية .	٠,٢٩٩١

م	المفردات	عامل الارتباط المصحح
١٩	أ- أحياناً لا أستطيع أن أفهم كيف انتهى المعلمون إلى الدرجات التي يعطونها . ب- هناك صلة مباشرة بين الجهد الذي أبذله في الاستذكار والدرجات التي أحصل عليها .	٠,٤٠٠٩
٢٠	أ- كثيراً ما أشعر أن تأثيري ضعيف على الأحداث التي تقع علي . ب- من المستحيل أن أصدق أن الصدفة أو الحظ يلعب دوراً مهماً في حياتي .	٠,١٨٥٦
٢١	أ- شعر الناس بالوحدة لأنهم لا يحاولون أن يتعاملوا معاً بروح الود والصدقة . ب- ليس من المجدي أن تحاول جاهداً اكتساب مودة الآخرين لأن هذا أمر ليس لك سيطرة عليه .	٠,١٠٣٥ -
٢٢	أ- كل ما يحدث لي هو من صنع يدي . ب- أشعر أحياناً أنه ليس لي سيطرة كافية على الوجهة التي تسير فيها حياتي .	٠,٤١٢٩
٢٣	أ- في أكثر الأحيان لا أستطيع أن أفهم لماذا يسلك الإداريون على النحو الذي يسلكون عليه . ب- على المدى الطويل يمكننا القول إن الناس مسئولون عن فساد الإدارة سواء على المستوى المحلي أو المستوى القومي .	٠,٣٠١٢

الملحق رقم (٣) التحليل العاملي: لمقياس آيزنك لبعدي العصابية والانبساطية

م	المفردات	عامل الارتباط المصحح
١	هل لديك هوايات كثيرة متنوعة؟	٠,٣٩٨٧
٢	هل يتقلب مزاجك في أغلب الأحيان؟	٠,٤٤٩٤
٣	هل تشعر في كثير من الأحيان بأنك " تعيس جداً " بدون سبب؟	٠,٤٨٥٠
٤	هل تغلب عليك الحيوية والنشاط (مثلاً في حركتك، وطريقة حديثك وفي حياتك بشكل عام)؟	٠,٣٣٦٠
٥	هل تستطيع عادة أن تطلق وتستمع في جلسة أو حفلة (مناسبة) اجتماعية مرحة وبهيجة؟	٠,٣٧٦٥
٦	هل تتضايق وتنزعج بسهولة؟	٠,٥٥١٧
٧	هل تميل إلى أن تبقى بعيداً عن الأنظار في المناسبات الاجتماعية؟	٠,٠٣٩٤
٨	هل تشعر في كثير من الأحيان بأنك زهقان (طفشان)؟	٠,٣٣٤١
٩	هل تحب الخروج كثيراً من المنزل؟	٠,٢٨٨٩
١٠	هل لك أعداء يريدون إيذاءك؟	٠,٣٨٥١
١١	هل تعتبر نفسك شخصاً عصبياً؟	٠,٠١٥٠ -
١٢	هل لديك الكثير من الأصدقاء؟	٠,٠٥٤٣ -
١٣	هل أنت مهموم (قلق) باستمرار؟	٠,٣٨٥٩
١٤	هل أنت عادة من يبدأ بإقامة علاقات صداقة جديدة؟	٠,٣١٩٤
١٥	هل تعتبر نفسك شخصاً متوتراً أو " مشدود الأعصاب "؟	٠,٥٣٨٩
١٦	هل تكون في الغالب صامتاً وأنت مع أشخاص آخرين؟	٠,٠٧٧٠
١٧	هل يمكن بسهولة أن تدخل البهجة والمرح على جلسة مملة؟	٠,١٨٨٠
١٨	هل تستمتع بالعمل الجماعي أكثر من العمل الفردي؟	٠,٣٢٤٨
١٩	هل تحب أن تقول نكتات وحكايات مضحكة لأصدقائك؟	٠,٤٣٠٤
٢٠	هل تستوي في نظرك معظم الأمور بحيث تجد أن لهما طعماً واحداً؟	٠,٣٩٨١
٢١	هل تحب الاختلاط بالناس؟	٠,٣٨٧٣
٢٢	هل تعاني من الأرق (صعوبة النوم)؟	٠,٥٣٩٢
٢٣	هل يقول الآخرون بأنك تتصرف أحياناً بتعجل زائد؟	٠,٥٣٠٣
٢٤	هل تكون لديك في معظم الأحيان تقريباً " إجابة سريعة " عندما يسألك الآخرون؟	٠,٢١٤٣

م	المفردات	عامل الارتباط المصحح
٢٥	هل تشعر غالباً بالتعب والفتور بدون سبب؟	٠,٤٥٢٤
٢٦	في أغلب المواقف، هل تتخذ قراراتك بصورة مفاجئة وبدون تخطيط؟	٠,٤٢٥٦
٢٧	هل تشعر غالباً بأن الحياة مملة جداً؟	٠,٥٣٦٦
٢٨	هل حدث أن تمنيت لو كنت ميتاً؟	٠,٤٠٠٥
٢٩	هل تستمر جلسة لمدة أطول لأنك تستطيع المحافظة على جو المرح والبهجة فيها؟	٠,٤٢٥٠
٣٠	هل تعاني من توتر الأعصاب؟	٠,٥٧٠٥
٣١	هل تشعر غالباً بالوحدة؟	٠,٥٣١٢
٣٢	هل تحب أن يخاف منك الآخرون؟	٠,٤١٨٦
٣٣	هل ينظر إليك الآخرون على أنك مبتهج ومليء بالحيوية والنشاط (في حركتك، وطريقة حديثك، وفي حياتك بشكل عام)؟	٠,٣٩٢٦
٣٤	هل يكذب عليك الناس كثيراً؟	٠,٣٣١٤
٣٥	هل تقع في كثير من النزاعات والمشكلات مع الآخرين؟	٠,٤٨٣٤
٣٦	هل تُكوّن صداقات بسرعة كبيرة؟	٠,١١٥٢
٣٧	هل تشعر بأن العالم من حولك مليء بالأشرار؟	٠,٤٦٤٥
٣٨	هل تفقد أعصابك بسرعة؟	٠,٥٣٤٠
٣٩	هل تعتقد أن من الأفضل عدم الوثوق بالناس؟	٠,٢٨٢٢
٤٠	هل تحب أن تمزح مع الآخرين بشكل كبير؟	٠,٢٣٨٨
٤١	هل يصفك الآخرون بأنك قاس؟	٠,٤٠٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الفاضل حفظك الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنني أقوم ببحث للتعرف على بعض العوامل الانفعالية والسمات الشخصية وعلاقتها بالانتكاسة على المخدرات لذا أرجو منك المشاركة في هذا البحث وهي طوعية والتكرم بالإجابة على الاستبيانات المرفقة ، مع العلم أن جميع المعلومات التي سوف تتفضل بها هي في منتهى السرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي .
مع تقديري وشكري لحسن تعاونك مسبقاً

الباحث

يوسف بن سطاتم العنزي

الملحق رقم (٤) الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

البيانات الأولية:

الاسم: (اختياري)

العمر:

- من ١٨ إلى ٢٥ [] من ٢٦ إلى ٣٠ [] من ٣١ إلى ٣٥ []
من ٣٦ إلى ٤٠ [] أكثر من ٤٠ []

المؤهل الدراسي:

- ابتدائي [] متوسط [] ثانوي []
جامعي [] فوق جامعي []

الحالة الاجتماعية:

- أعزب [] متزوج [] مطلق [] أرملة []

الحالة الاقتصادية:

العمل:

- موظف [] بدون عمل [] أعمال خاصة []

الدخل الشهري:

- من ١٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ [] أكثر من ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ []
أكثر من ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ [] أكثر من ٧٠٠٠ []

السكن:

- ملك [] إيجار [] حكومي []

عدد مرات التنويم:

- مرتان [] ثلاث مرات [] أربعة فأكثر []

نوع المادة المتعاطاه للمتكسبين:

- حبوب الكبتاجون [] حشيش [] هيروين [] تشفيط []

الملحق رقم (٥) مقياس الذكاء الانفعالي

أخي الكريم أرجو الإجابة بوضع علامة (✓) على كل فقرة تنطبق عليك :

م	المفردات	يحدث دائماً	يحدث عادة	يحدث أحياناً	يحدث نادراً	لا يحدث
١	استخدم انفعالاتي الإيجابية والسلبية في قيادة حياتي					
٢	تساعدني مشاعري السلبية في تغيير حياتي					
٣	أستطيع مواجهة مشاعري السلبية عند اتخاذ قرار يتعلق بي					
٤	مشاعري السلبية جزء مساعد في حياتي الشخصية					
٥	ترشدني مشاعري السلبية في التعامل مع الآخرين					
٦	مشاعري الصادقة تساعدني على النجاح					
٧	أستطيع إدراك مشاعري الصادقة في أغلب الوقت					
٨	أستطيع التعبير عن مشاعري					
٩	أستطيع التحكم في تفكير السلبي					
١٠	أعتبر نفسي مسئولاً عن مشاعري					
١١	أستطيع السيطرة على نفسي بعد أي أمر مزعج					
١٢	أستطيع التحكم في مشاعري وتصرفاتي					
١٣	أنا هادئ تحت أي ضغوط أتعرض لها					
١٤	لا أعطي للانفعالات السلبية أي اهتمام					
١٥	أستطيع أن أكافئ نفسي بعد أي حدث مزعج					
١٦	أستطيع نسيان مشاعري السلبية بسهولة					
١٧	أستطيع التحول من مشاعري السلبية إلى الإيجابية بسهولة					
١٨	أنا قادر على التحكم في مشاعري عند مواجهة أي مخاطر					
١٩	أنا صبور حتى عندما لا أحقق نتائج سريعة					
٢٠	عندما أقوم بعمل ممل فأني أستمتع بهذا العمل					
٢١	أحاول أن أكون مبتكراً مع تحديات الحياة					
٢٢	أتصف بالهدوء عند إنجاز أي عمل أقوم به					
٢٣	أستطيع إنجاز الأعمال المهمة بكل قوتي					
٢٤	أستطيع إنجاز المهام بنشاط وبتركيز عالٍ					

م	المفردات	يحدث دائماً	يحدث عادة	يحدث أحياناً	يحدث نادراً	لا يحدث
٢٥	في وجود الضغوط نادراً ما أشعر بالتعب					
٢٦	عادة أستطيع أن أفعل ما أحتاجه عاطفياً بإرادتي					
٢٧	أستطيع تحقيق النجاح حتى تحت الضغوط					
٢٨	أستطيع استدعاء الانفعالات الإيجابية كالمرح والفكاهة بيسر					
٢٩	أستطيع أن أنهمك في إنجاز أعمال رغم التحدي					
٣٠	أستطيع تركيز انتباهي في الأعمال المطلوبة مني					

الخانات المظللة تم حذفها أثناء التطبيق لتقليلها من ثبات المقياس.

٣١	أفقد الإحساس بالزمن عند تنفيذ المهام التي تتصف بالتحدي					
٣٢	أستطيع أن أنحي عواطفني جانباً عندما أقوم بإنجاز أعمال					
٣٣	أنا حساس لاحتياجات الآخرين					
٣٤	أنا فعال في الاستماع لمشاكل الآخرين					
٣٥	أجيد فهم مشاعر الآخرين					
٣٦	نادراً ما أغضب إذا ضايفني الناس بأسئلتهم					
٣٧	أنا قادر على قراءة مشاعر الناس من تعبيرات وجوههم					
٣٨	أنا حساس للاحتياجات العاطفية للآخرين					
٣٩	أنا على دراية بالإشارات الاجتماعية التي تصدر من الآخرين					
٤٠	أنا متناغم مع أحاسيس الآخرين					
٤١	أستطيع فهم مشاعر الآخرين بسهولة					
٤٢	لا أجد صعوبة في التحدث مع الغرباء					
٤٣	عندي قدرة على التأثير في الآخرين					
٤٤	عندي قدرة على الإحساس بالناحية الانفعالية للآخرين					
٤٥	أعتبر نفسي موضع ثقة من الآخرين					
٤٦	أستطيع الاستجابة لرغبات وانفعالات الآخرين					
٤٧	أمتلك تأثيراً قوياً على الآخرين في تحديد أهدافهم					

					يراني الناس أنني فعال تجاه أحاسيس الآخرين	٤٨
					أدرك أن لدي مشاعر رقيقة	٤٩
					تساعدني مشاعري في اتخاذ قرارات هامة في حياتي	٥٠
					يغمرني المزاج السيئ	٥١
					عندما أغضب لا يظهر علي آثار الغضب	٥٢
					يظل لدي الأمل والتفاؤل أمام هزائمي	٥٣
					أشعر بالانفعالات والمشاعر التي لا يضطر الآخرون للإفصاح عنها	٥٤
					إحساسي الشديد بمشاعر الآخرين يجعلني مشفقاً عليهم	٥٥
					أجد صعوبة في مواجهة صراعات الحياة ومشاعر القلق والإحباط	٥٦
					أستطيع الشعور بنبض الجماعة والمشاعر التي يفصحون عنها	٥٧
					أستطيع احتواء مشاعر الإجهاد التي تعوق أدائي لأعمالي	٥٨

الخانات المظلة تم حذفها أثناء التطبيق لتقليلها من ثبات المقياس.

الملحق رقم (٥) مقياس وجهة الضبط

يتكون هذا المقياس من مجموعة من الأسئلة وهو عبارة عن عدد من الفقرات كل فقرة تتكون من زوج من العبارات (أ، ب) والمطلوب منك أن تقرأ العبارتين اللتين تكونان كل فقرة، ثم تحدد أيهما تتفق مع وجهة نظرك وسجل اختيارك للعبارة بوضع علامة (✓) أمام العبارة التي تفضلها. وإذا كنت تعتقد في صحة العبارتين فضع العلامة أمام العبارة التي ترجحها بصورة أكبر مع العلم بأنه ليست هناك عبارات صحيحة وأخرى خاطئة.

١-	أ- كثير من الأمور غير السارة التي تحدث للناس في حياتهم ترجع في جزء منها إلى الحظ السيئ. ب- يرجع سوء الحظ الذي يلاقه الناس إلى الأخطاء التي يرتكبونها.	() ()
٢-	أ- من الأسباب الرئيسية لاشتعال الحروب عدم اهتمام الناس بالأمور السياسية اهتماماً كافياً. ب- سوف تستمر الحروب وتبقى معها حاول الناس أن يمنعوا وقوعها.	() ()
٣-	أ- بمرور الزمن يستطيع الفرد أن ينال الاحترام الذي يستحقه. ب- من سوء الحظ أن جدارة الفرد وقيمه غالباً ما لا يعترف بهما مهما جاهد الفرد في هذا السبيل.	() ()
٤-	أ- الاعتقاد بان المعلمين لا يعدلون بين الطلبة اعتقاد غير صحيح. ب- معظم الطلبة لا يعرفون إلى أي مدى تتأثر درجاتهم المدرسية بعوامل عارضة.	() ()
٥-	أ- بدون الفرص الثمينة لا يمكن للإنسان أن يصبح قائداً فعالاً. ب- عندما يفشل الأفراد من ذوي الكفاءة في أن يصبحوا قادة فإن ذلك يرجع إلى أنهم لم يحسنوا الاستفادة من الفرص التي أتاحت لهم.	() ()
٦-	أ- مهما بذل الفرد من جهد فلن يستطيع أن يظفر بحب بعض الناس. ب- إن الفشل في اكتساب مودة الآخرين من لا يعرف كيف يندمج معهم.	() ()

الخانات المظلمة تم حذفها أثناء التطبيق لتقليلها من ثبات المقياس.

<p>() أ - أعتقد في صحة المثل العامي القائل : " الي مكتوب على الجبين لا زم تشوفه العين " .</p> <p>() ب- عندما أترك الأمور تحدث تحت رحمة الظروف فإن النتائج تكون أسوأ مما لو بادرت واتخذت قراراً معيناً .</p>	<p>٧-</p>
<p>() أ - نادراً ما يقابل الطالب الذي أحسن الاستعداد لامتحان أسئلة صعبة .</p> <p>() ب- في كثير من الأحيان تكون أسئلة الامتحانات غير ذات صلة بالمنهج بحيث نجد أن الاستذكار قد ضاع هباء .</p>	<p>٨-</p>
<p>() أ - يعتمد النجاح على العمل الجاد، أما الحظ فليس له إلا دور بسيط جداً، أو لا دور له على الإطلاق .</p> <p>() ب- الوصول إلى الوظائف المرموقة يتوقف بالدرجة الأولى على أن تكون في المكان المناسب في الوقت المناسب .</p>	<p>٩-</p>
<p>() أ - يستطيع المواطن العادي أن يكون له تأثير في القرارات السياسية والاجتماعية العامة .</p> <p>() ب- عالمنا هذا يتحكم فيه قلة من الأقوياء ، ولا يستطيع البسطاء أن يفعلوا شيئاً إزاء ذلك .</p>	<p>١٠-</p>
<p>() أ - عندما أضع خططي فإنني غالباً ما أكون متأكداً من قدرتي على تنفيذها بنجاح .</p> <p>() ب- ليس من الحكمة دائماً أن نضع خططاً طويلة المدى لأن كثيراً من الأمور يتضح فيما بعد أن احتمالات النجاح أو الفشل فيها ترجع إلى الحظ .</p>	<p>١١-</p>
<p>() أ - في حياتي أرى أن وصولي إلى أهدافي لا يعتمد على الحظ إلا قليلاً أو لا يعتمد عليه مطلقاً .</p> <p>() ب- في كثير من الحالات لا يفيد التدبر أو التعقل شيئاً بحيث يستوي اتخاذ القرار عن تدبر وتخطيط واتخاذ القرار عن طريق إجراء القرعة .</p>	<p>١٢-</p>
<p>() أ - في أغلب الأحيان يظفر بالرئاسة من أسعده الحظ فكان أول من وصل إلى المكان المناسب .</p> <p>() ب- أن حمل الناس على عمل الأشياء الصحيحة أمر يتوقف على القدرة وليس للحظ في ذلك إلا دور ضئيل أو لا دور له على الإطلاق .</p>	<p>١٣-</p>

١٤-	أ- في أمور دينانا نجد معظمنا ضحايا أقوى لا نستطيع أن نفهمها أو نتحكم فيها . ب- إذا قام الناس بأدوار نشطة في الشؤون السياسية والاجتماعية فإنهم يستطيعون أن يؤثروا في أحداث الدنيا حولهم .	() ()
١٥-	أ- معظم الناس لا يعرفون إلى أي مدى تتأثر حياتهم بأحداث عارضة . ب- لا يوجد في الواقع شيء اسمه الحظ .	() ()
١٦-	أ- من الصعب أن تعرف ما إذا كان الآخرون يحبونك أم لا . ب- يتوقف عدد أصدقائك على مدى لطفك وحسن معشرك .	() ()
١٧-	أ- على المدى الطويل نجد أن ما يقع لنا من أحداث سيئة تقابلها أحداث أخرى طيبة . ب- معظم الأحداث السيئة ينتج عن نقص القدرة أو الجهل أو الكسل أو كل ذلك .	() ()
١٨-	أ- لو أننا بذلنا مجهوداً كافياً لأمكنا القضاء على مختلف صور الفساد . ب- من الصعب على الناس أن يتحكموا فيما يفعل أصحاب المناصب السياسية .	() ()
١٩-	أ- أحياناً لا أستطيع أن أفهم كيف انتهى المعلمون إلى الدرجات التي يعطونها . ب- هناك صلة مباشرة بين الجهد الذي أبذله في الاستذكار والدرجات التي أحصل عليها .	() ()

الخانات المظلة تم حذفها أثناء التطبيق لتقليلها من ثبات المقياس.

()	أ - كثيراً ما أشعر أن تأثيري ضعيف على الأحداث التي تقع علي .	
()	ب- من المستحيل أن أصدق أن الصدفة أو الحظ يلعب دوراً مهماً في حياتي.	٢٠-
()	أ - شعر الناس بالوحدة لأنهم لا يحاولون أن يتعاملوا معاً بروح الود والصدقة .	
()	ب- ليس من المجدي أن تحاول جاهداً اكتساب مودة الآخرين لأن هذا أمر ليس لك سيطرة عليه .	٢١-
()	أ - كل ما يحدث لي هو من صنع يدي .	
()	ب- أشعر أحياناً أنه ليس لي سيطرة كافية على الوجهة التي تسير فيها حياتي .	٢٢-
()	أ - في أكثر الأحيان لا أستطيع أن أفهم لماذا يسلك الإداريون على النحو الذي يسلكون عليه .	
()	ب- على المدى الطويل يمكننا القول إن الناس مسئولون عن فساد الإدارة سواء على المستوى المحلي أو المستوى القومي .	٢٣-

الخانات المظللة تم حذفها أثناء التطبيق لتقليلها من ثبات المقياس.

الملحق رقم (٧) مقياس ايزنك البعدي العصائية والانسحابية

فيما يلي عدد من العبارات التي تصف كيف يسلك ويشعر ويتصرف الأشخاص بشكل عام. ضع من فضلك علامة (✓) أسفل كلمة «نعم» إذا كانت العبارة تنطبق عليك بشكل عام، وعلامة (✓) أسفل كلمة «لا» إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك بشكل عام. علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

م	المفردات	نعم	لا
١	هل لديك هوايات كثيرة متنوعة؟		
٢	هل يتقلب مزاجك في أغلب الأحيان؟		
٣	هل تشعر في كثير من الأحيان بأنك "تعيس جداً" بدون سبب؟		
٤	هل تغلب عليك الحيوية والنشاط (مثلاً في حركتك، وطريقة حديثك وفي حياتك بشكل عام)؟		
٥	هل تستطيع عادة أن تنطلق وتستمع في جلسة أو حفلة (مناسبة) اجتماعية مرحة وبهيجة؟		
٦	هل تتضايق وتزعج بسهولة؟		
٧	هل تميل إلى أن تبقى بعيداً عن الأنظار في المناسبات الاجتماعية؟		
٨	هل تشعر في كثير من الأحيان بأنك زهقان (طفشان)؟		
٩	هل تحب الخروج كثيراً من المنزل؟		
١٠	هل لك أعداء يريدون إيذاءك؟		
١١	هل تعتبر نفسك شخصاً عصيباً؟		
١٢	هل لديك الكثير من الأصدقاء؟		
١٣	هل أنت مهموم (قلق) باستمرار؟		
١٤	هل أنت عادة من يبدأ بإقامة علاقات صداقة جديدة؟		
١٥	هل تعتبر نفسك شخصاً متوتراً أو "مشدود الأعصاب"؟		
١٦	هل تكون في الغالب صامتاً وأنت مع أشخاص آخرين؟		
١٧	هل يمكن بسهولة أن تدخل البهجة والمرح على جلسة مملة؟		
١٨	هل تستمتع بالعمل الجماعي أكثر من العمل الفردي؟		
١٩	هل تحب أن تقول نكت وحكايات مضحكة لأصدقائك؟		
٢٠	هل تستوي في نظرك معظم الأمور بحيث تجد أن لها طعماً واحداً؟		

م	المفردات	نعم	لا
٢١	هل تحب الاختلاط بالناس؟		

الخانات المظلمة تم حذفها أثناء التطبيق لتقليلها من ثبات المقياس.

٢٢	هل تعاني من الأرق (صعوبة النوم)؟		
٢٣	هل يقول الآخرون بأنك تتصرف أحياناً بتعجل زائد؟		
٢٤	هل تكون لديك في معظم الأحيان تقريباً " إجابة سريعة " عندما يسألك الآخرون؟		
٢٥	هل تشعر غالباً بالتعب والفتور بدون سبب؟		
٢٦	في أغلب المواقف ، هل تتخذ قراراتك بصورة مفاجئة وبدون تخطيط؟		
٢٧	هل تشعر غالباً بان الحياة مملة جداً؟		
٢٨	هل حدث أن تمنيت لو كنت ميتاً؟		
٢٩	هل تستمر جلسة لمدة أطول لأنك تستطيع المحافظة على جو المرح والبهجة فيها؟		
٣٠	هل تعاني من توتر الأعصاب؟		
٣١	هل تشعر غالباً بالوحدة؟		
٣٢	هل تحب أن يخاف منك الآخرون؟		
٣٣	هل ينظر إليك الآخرون على أنك مبتهج ومليء بالحيوية والنشاط (في حركتك، وطريقة حديثك، وفي حياتك بشكل عام)؟		
٣٤	هل يكذب عليك الناس كثيراً؟		
٣٥	هل تقع في كثير من النزاعات والمشكلات مع الآخرين؟		
٣٦	هل تُكوّن صداقات بسرعة كبيرة؟		
٣٧	هل تشعر بأن العالم من حولك مليء بالأشرار؟		
٣٨	هل تفقد أعصابك بسرعة؟		
٣٩	هل تعتقد أن من الأفضل عدم الوثوق بالناس؟		
٤٠	هل تحب أن تمزح مع الآخرين بشكل كبير؟		
٤١	هل يصفك الآخرون بأنك قاس؟		

الخانات المظلمة تم حذفها أثناء التطبيق لتقليلها من ثبات المقياس.

